M

جامعة ابن خلدون – تيارت

University Ibn Khaldoun of Tiaret

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

Faculty of Humanities and Social Sciences

قسم علم النفس والفلسفة والأورطفونيا

Department of Psychology, Philosophy, and Speech Therapy

مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر الطور الثاني ل.م.د

تخصص: فلسفة عامة

التجربة الجمالية بين هيجل و سانتيانا

إعداد:

– شتيوي فيروز

– قيدود فتيحة

إشراف:

– د. حجاج خليل

لجنة المناقشة

الأستاذ(ة)	الرتبة	الصفة
د . مبارك فضيلة	أستاذ محاضر – أ –	رئيسا
د. حجاج خليل	أستاذ التعليم العالي	مشرفا ومقررا
د. محمد بوروينة	أستاذ مساعد – أ –	مناقشا

الموسم الجامعي : 2023/2022م

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة شكر

أولا وقبل كل شيء نشكر الله عز وجل على منه وفضله وتوفيقه لإنجاز هذا العمل المتواضع فله الحمد وله الشكر.

نتقدم بالشكر الجزيل إلى الأستاذ المشرف حجاج خليل على كل توجيهاته وإرشاداته ونصائحه القيمة لإنجاح هذا العمل على اكمل وجه فجزاك الله عنا كل خير،وإلى كل أساتذة قسم الفلسفة الذين أزاحوا غيمة الجهل عنا برياح العلم الطيبة والذين كل لهم الفضل الكبير للوصول إلى ما نحن عليه اليوم.

إلى زملائنا وأصدقائنا الأعزاء دفعة 2022-2023 شكرا لكل من ساهم في إنجاز هذه الدراسة المتواضعة من قريب أو من بعيد نسأل الله التوفيق وأن يكون هذا العمل نافعا مستقبلا.

إهداء

أهدي ثمرة جهدي إلى أول أسمين نطقت بهما شفتاي إلى من أحببتهم حتى صارة حبهم في الوجدان، إلى من أمرني ربي بطاعتهما والإحسان، إلى من عشت الدهر كله لن أوفى حقهما أمي وأبي حفظكما الله ورعاكما.

إلى كل أسرتي سندي الأكبر بونوار أخوتي زهرة، أحلام، نوال، صبرينة بوزيان، محمد حفظكم الله ورعاكم كما لم أنسي الكتاكيت وصال، ليليا، محمد، عبد الإله، مرام، إسراء، عبد الله إلى صديقات العمر.

فتيحة

إهداء

ما أجمل أن يجود المرء بأغلى ما لديه والأجمل أن يهدي الغالي للأغلى.

هي ذي ثمرة جهدي أجنيها اليوم هي هدية أهديها إلى:

إلى والدي الغالي حفظه الله بن عاشت، أمي العزيزة أطال الله عمرها فاطمة.

جميع إخوتي واخواتي وأصدقائي.

وإلى من ساندني في إنجاز هذا العمل.

فيروز

مقدمة

يعتبر الجمال محورا أساسيا من محاور التفكير الفلسفي الذي يعني بالدراسة الفلسفية لمعاني الذوق والجمال، حيث يرتبط كثيرا هذا العلم بفلسفة لتي تهتم بطبيعة الفنون وكيفية تقييم الأعمال الفنية، ولقد حاولت العديد من العلوم الإنسانية مثل: علم النفس، علم الإجتماع، أن ترجع علم الجمال إليها، لكن علم الجمال هو علم فلسفي لا يستطيع أن يحيا بعيدا عن الأفكار الفلسفية.

فالفيلسوف الذي يعني بدراسة ماهية الجمال وطبيعته وكيف يتفاعل الفن مع حياتنا الإنسانية، ولقد كان الإهتمام بالفن والجمال منذ الفلسفات القديمة (اليونانية)الذين كانوا يدرسونه من حيث علاقته بالخير ودلالته على الحقيقة، فل يستطيعوا الإتفاق على مفهوم واحد لكل من الفن والجمال لكن مع تفاوت الأزمنة والتطور التكنولوجي في العصر المعاصر، تغيير المفهوم الفني والجمال مما كان عليه في الفلسفات الكلاسيكية وذلك بسبب التغييرات الثقافية والإجتماعية والفكرية.

ويشتغل الفن مكانا خاصا ومركزيا في الثقافة الجمالية خاصة بعد التطور العلمي وإنتشار وسائل الإعلام والدعاية وصحافة والتلفزيون و مواقع الانترنت وبدأ تأثير الفن يتزايدن كما بدأ يستحوذ كثيرا من الناس فأصبح مظهر من مظاهر الحياة بل وأصبح يوجه سلوك الفرد على المستوى السياسي والإجتماعي والثقافي.

وبهذا يكون موضوع الفن وموضوع الجمال ملازمين لبعضهما البعض وضروريان وعلى هذا فإن مشكلة الفن والجمال، أو بالأحرى الفن الجميل فهي مشكلة قديمة ظهرت مع البدايات الاولى للتفكير الفلسفي كغيرها من الموضوعات الفلسفية الأخرى، إذ نجد أنها نالت إهتمام العيديد من الفلاسفة غير الازمنة التاريخية بداية من افلاطون وأرسطو في العصر القديم وصولا إلى العصر الحديث والتي كانت أكثر تطورا مع كانط وهيجل، وهذا الأخير فقد إستوعب ما سبقه من الافكار وكتابات الفلاسفة السابقين عليه، إذ نجد أن فلسفته تجمع آراء السابقين عليه، وتدير معها حوارا جدليا بداية من فلسفة أفلاطون حتى كانط، وهو بذلك يعيد بناء الأفكار الجمالية في الحضارة الغربية على ضوء تطور الفلسفي الذي لحق بالحضارة الاوروبية.

وحاولت الفلسفة أن تجعل من تصورها للجمال براديغم موجه للسلوك فتراوحت بين المثالية والواقعية، لكن الملاحظ واقعيا ان فلسفة الجمال المثالية لم تفرض نفسها كبراديغم

إجتماعي فعال، وهو ما حاولت فلسفة الجمال الواقعية تجاوزه، وقد تناولنا في بحثنا هذا نموذجي الفلسفة المثالية والواقعية في نظريتهما للجمال احدهما هيجل آخر فلاسفة العصر الحديث الذي يتميز برؤية فنية جمالية تميز فيها بنسقه العلمي والمعرفي المثالين والآخر جورج سانتيانا الذي يعتبر رائد وعمود من أعمدة الفلسفة الأمريكية المعاصرة بل والفلسفة الغربية بشكل عام وكانت التجربة الجمالية لسانتيانا تعديل للفلسفة الجمالية المثالية فإننا نجد أنفسنا أمام إشكالية مركزية يمكن صياغتها على الشكل التالي:

هل إستطاع سانتيانا بنزعته النقدية ان يحرر فلسفة الجمال من مثالية هيجل المتعالية؟

لا نهدف من خلال بحثنا هذا إلى المقارنة الكلاسيكية بل نهدف إلى البحث عن حل لتجاوز مأزق الذي وقعت فيه فلسفة الجمال الغربية إذ ضافت بين متعال في المثالية ومفرط في الواقعية. **فهل سيستطيع سانتيانا بتجربته الجمالية أن يخرجنا من مأزق الجمال الذي وضعنا فيه هيجل؟**

وكما يرجع سبب إختيارنا للموضوع لأسباب ذاتية وموضوعية.

ذاتية: تمثلت في التأثر بفلسفة الفن والجمال بصفة عامة والفيلسوفين هيجل وسانتيانا بصفة خاصة والرغبة في التطلع على فكريهما.

موضوعية: إبراز الفلسفة الجمالية في العصور وكيف ساهمت في الوصول بالإنسان إلى التذوق الفني والإحساس بالجميل.

ولمعالجة هذه الإشكالية تبنينا خطة تتكون من مقدمة وخاتمة وثلاث فصول على النحو التالي:

- **مقدمة:** تناولت عرض موضوع وطرح الإشكالية والخطة والمنهج المتبع.

-**الفصل الاول:** تناولنا فيه الدراسة النظرية لتجربة الجمالية.

- **الفصل الثاني:** تناولنا فيه فلسفة هيجل وسانتيانا الجمالية.

- **الفصل الثالث:** تناولنا فيه أوجه التشابه والاختلاف بين هيجل وسانتيانا.

ولتجسيد هذه الخطة استخدمنا المنهج التحليلي والمنهج المقارن، وهو ما يتناسب مع طبيعة الموضوع لأننا قمنا بتحليل آراء كلا الفيلسوفين في الأخلاق والفن وعلاقتهما بالجمال، ثم قمنا بالمقارنة بين آراء الفيلسوفين سواء هيجل وجورج سانتيانا، لنصل في النهاية تجسيد المخرج من الإشكالية القائمة.

الدراسات السابقة:أما بالنسبة للدراسات السابقة فهناك بعض المذكرات التي تناولت فلسفة جورج سانتيانا الجمالية من بينهما مذكرة لنيل شهادة الماستر في الفلسفة الموسومة بعنوان: الإحساس الفني والجمالي عند جورج سانتيانا للطالبتين فطايمية أحلام- فيصلي هاجر.

ومن الصعوبات التي واجهتنا في مسيرة هذا البحث نذكر: نقص الدراسات التي تخص الفيلسوف سانتيانا.

الفصل الأول

الدراسة النظرية للتجربة الجمالية

المبحث الأول: التجربة الجمالية في اللغة والاصطلاح

المبحث الثاني : ماهية التجربة الجمالية

تعتبر التربية الجمالية من المواضيع التي اشتغلت حيزا معتبرا في تفكير الفلاسفة منذ القدم وزادت أهميتها أكثر مع الفلسفة الغربية المعاصرة ،في زمن أصبح من الضروري أن يكون لكل امة تربية جمالية تراعي خصوصيتها وتجعلها قادرة على مواجهة تحديات العصر ، اهتموا الفلاسفة بالتربية الجمالية وأبرزهم فلاسفة اليونان وذلك من أجل تمكين دراسة للتربية الجمالية التي أعطت لها العديد من الفلاسفة المفكرون للنسق الجمالي المتكامل

المبحث الأول: التجربة الجمالية في اللغة والاصطلاح

إن التجربة الجمالية حالة إنسانية يعيشها الإنسان في كل ما حوله من مظاهر الجمال في الكون، وفي الأعمال الفنية والأدبية.

وتعرض المذكرة تعريفا لغويا وإصطلاحيا وكذلك مشكلة الفائدة والمتعة، وعليه يطرح الإشكال الآتي : ما مفهوم التجربة في اللغة والإصطلاح؟

وهكذا فقد تبين لنا أن اللغة قد أمدتنا بلفظين هما التجربة والخبرة، وأن فلسفة الفن وعلم الجمال قد منحنا هذين اللفظين معناهما الإصطلاحي وتبين لنا أن التجربة الجمالية ذات بعدين هما الفائدة والمتعة، وأنه لا تعارض بينهما فهما تتحققان معا في الوقت نفسه، وقد أشارت الكثير من الآيات القرآنية الكريمة إلى هذا التوازن بين الفائدة والمتعة في الكون والحياة.

1- التجربة في اللغة والاصطلاح:

1-1 التجربة في اللغة:

وتعني التجربة في اللغة اكتساب الخبرة، والاختبار، وقد جاء في لسان العرب :وحَرَّبَ الرَّجلَ اخْتَبَرَه، والتَّجْرِبَةُ مِن المَصَادِرِ المَجْمُوعَة، قال النابغة: إِلَى اليَوْمِ قَدْ جُرِّ بْنَ كل التَّجَارِبِ... ورجل مُجَرَّب قد بُلِيَ ما عنده، وَمُجَرِّبُ قد عَرِفَ الأُمُورَ وجَرَّبها، فهو بالفتح مُضَرَّس والمُضَرَّسُ، قد جَرَّبَتْه الأُمُورُ وأَحْكَمَتْه، والمُجَرَّبُ مثل المُجَرَّسِ والمُضَرَّسُ الذي قد جَرَّ سَتْه الأُمُور وأحكمته، فإن كسرت الراءَ جعلته فاعلا، إلا أن العرب تكلمت به بالفتح .؟.... المُجَرَّب الذي قد جُرِّبَ في الأُمُور وعُرِفَ ما عنده"[1]

[1]ابن منظور: لسان العرب، مج 4، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط3، 1999.

وتأتي التجربة في اللغة بمعنى تجريب الشيء لإختباره، جاء في القاموس المحيط: " وَعَجَمَ السَّيْفَ: هَزَّهُ تَجْرِبَةً"[1].

ونتيجة التجربة هي الخبرة بالأمر، معرفته على أفضل وجه، فالخبرة هي النتيجة المتحصلة من التجربة، وقد جاء في لسان العرب :"خَبُرْت بالأمر ككَرُمَ، وخَبَرْتُ الأمر من باب قتل، أي علمته، وخَبَرْتُ الأَمْرَ أَخْبُرُهُ إذا عرفته على حقيقته، وقوله تعالى :"فاسْأَلْ بِهِ خَبِيرًا أَي اسأل عنه خَيْرًا يَخْبُرُ... والخبَابِرُ المُخْتَبِرُ المُجَرِبُ، ورجل خابر وخَبِي عالم بالخَبَرِ، والخَبِيرُ المُخْبِرُ... والمُخْبَرُ خلاف المنظر وكذلك المُخْتَبَرَةُ والخِبْرُ والخِبْرَةَ والمُخْبِرَةُ كله العِلْمُ بالشيء"[2]

وكلمة "تجربة" بكسر الراء، أصلها تجريب على وزن تفعيل، مصدر جرّب، ثم حذفت الياء وعوض عنها بتاء، لتدل على القيم بالفعل مرة واحدة، فتجربة اسم مرة، وجمعه تجاريب، وتجارب، بكسر الراء مثل: مفاتيح، ومفاتح، بكر التاء.

والخبير من أسماء الله الحسنى، وبه يصف المولى عز وجل نفسه في غير موضع من القرآن الكريم ومنه قوله تعالى :"وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الخَبِيرُ "[3]

وعن القضايا الدقيقة يحث المولى تعالى سؤال من هو خبير، أي من عنده خبره، ومعرفة عميقة، وعلم دقيق، وليس مجرد تجربة، يقول المولى تعالى :(الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ والأَرَضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَامٍ ثُمَ اسْتَوَى عَلَى العَرْشِ الرَّحْمَنُ فَاسْأَلْ بِهِ خَبِيرًا (5))[4]، وقوله تعالى: (إِنْ نَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُوا مَا اسْتَجَابُوا لَكُمْ وَيَوْمَ القِيَامَةِ يَكْفُرُونَ بِشِرْكِكُمِ وَ لَا يُنَبِئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ (14)" سورة فاطر)[5]

ويلحظ أن وصف خبير في الآيتين السابقتين كان متعلقا بمعنى حقي لا يعلمه حقا إلا خبي، وقد جاء في سياقين الأول هنو استواء المولى عز وجل على العرش، والثاني هو عن المشركين يوم القيامة، ويبدو أن الخبير هنا هو المولى عز وجل وحده.

---

[1]– مجد اللدين أبو طاهر ،محمد بن يعقوب ، مؤسسة الرسالة للطباعةوالنشر والتوزيع ،بيروت ،لبنان ، ط8 1426هـ 2005م .

[2]– مرجع سابق ، لسان العرب .

[3] – الأنعام / 18

[4]- الفرقان / 5

[5]فاطر / 14

2-1 التجربة في الإصطلاح:

جاء في تعريف التجربة **Experience**: المعرفة أو المهارة أو الخبرة التي يستخلصها الإنسان من مشاركته في أحداث الحياة أو ملاحظته لها ملاحظة مباشرة .... ويرى الشاعر الإنجليزي في تشوسر **Choucer** أم من التجربة أيضا "الحقائق التي يستفيدها الإنسان من الكتب القديمة، التي تعتبر كنزا للذكريات البشرية، والحكم التي استخلصها البشر خلال العصور المختلفة" والتجربة الجمالية غير التجربة العلمية في المخبر **Exprimen** التي تعني التدخل في مجرى الظواهر للكشف عن فرض من الفروض أو للتحقق من صحته"[1].

وجاء أيضا في تعرف التجربة :"مهارة وخبرة تكتسب من المشاركة في أحداث أو ملاحظتها، ويُمَيَّز عادة بين مصدرين للتجربة: المعاينة، والتقصي والتجربة الأولى هي أول مواجهة مع النص الأدبي الذي عبر فيها عن هذه التجربة ويكسب تراكم التجارب مهارة خاصة في الحقل الأدبي"[2]

ويقدم الدكتور جبور عبد النور في "المعجم الأدبي" تعريفان للتجربة مجدودة **Experence** من غير أن يلحق بها أي صفة، وهي تعريفات دقيقة، ومفصلة، وتشمل أنواع التجربة، وفيها يرد الآتي:

1. معرفة الأشياء الناتجة عن الإحساس لها.
2. (منطقيا): ملاحظة حادث صنعي للتأكد من صحة افتراض.
3. معرفة متأنية عن معاناة وإختيار، وهي تزيد النفس عني، وتكشف أمامها أفاقا جديدة في فهم كتب الحياة وهي أنواع:منها: التجربة العالمية، التجربة الأخلاقية.
4. (فنيا): مجموعة الإحساسات والمشاعر والأفكار التي تتراكم في نفس الفنان، أو الشاعر، أو الأديب، وتكون محصلا لإحتكاكه بمجتمعه، وطرائق إتصاله به، والتفاعل بينهما، وتكون هذه التجربة عنصرا أساسيا في شخصيته الفنية التي تبرز في إثاره، ولأن نادى

[1] وهيبة مجدي، والمهندس، كامل، معجم المصطلحات العربية في اللغة، والأدب، مكتب لبنان، بيروت، 1979، ص 51.

[2] علوش، د. سعيد، معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، دسوشيبرسس، الدار البيضاء، بيروت، 1985، ص 60 رقم المصطلح 104.

الكلاسيكيون بإسكات الذات في التعبير، فإن مدارس كثيرة أكدت على أن لا قيمة للضيع إلا بمقدار ما يتجلى فيه من موحيات التجربة الشخصية، وعبروا عادة هذه اللقطة بكلمة معاناة

التجربة الجمالية والفائدة والمتعة:

وللتجربة الجمالية جانب المتعة وجانب الفائدة، فجانب المتعة يشمل اللون والحركة والرائحة والصوت والمشهد، وكلما ينبه الحواس ويثيرها كما يشمل الإنفعال وما يكون فيه من سرور وإعجاب ومرح وارتياح وحب وما يكون من إستياء وكره وبغض والنفور.

أما الجانب الفائدة ففيه ما يكون من اكتساب اللغة والذوق وتنمية الحس الجمالي، وما يكون من حصول على القيم ومفاهيم، وما يكون من وصول إلى مفاهيم وأفكار وقناعات، سواءا كانت موافقة ومؤيدة ومتفقة أو رافضة ومعارضة ومختلفة.

وفي التجربة الجمالية تندمج الذات في الموضوع وتتحد به وتستغرق في فضائه فتحقق الاستمتاع بل تحقق الفائدة لأن اندماجها بالموضوع يعني تصديقه والإقرار بصدق مقولاته وهي بذلك تحقق الفائدة والمتعة لا تعني اللذة فقط، بل قد تعني الاستياء والنفور والامتعاض فهو متعة سلبية وفيه تتحقق الفائدة أيضا لأن الذات بنفورها تكون قد رفعت مقولات الموضوع وأفكاره، وهي بذلك استفادت لأنها رفضت أفكار مطروحة، وقيما وثبتت بالمقابل أفكارها وقيمها[1].

وأبرز مثال على ذلك العرض المسرحي، ففي لحظة من اللحظات يتحد الفرد بالصالة وعرض والمتفرجين ويحس أنه جزء من كل بل يبنى ذاته ويحقق الوحدة والإتحاد، بل لعلنا لا نبالغ إذا قلنا إنه يحقق حالة من الحلول في العرض أو حالة من فقد الوزن وإنعدام الجاذبية مثلما يحدث لرواد الفضاء فيحس أنه يحلق في داخل المشهد بأنه جزء منه وهذا ما عبر عنه مالتون ماركس بقوله فالتصفيق والهتاف والتعبير عن استحسان والصفير والهمهمة للتعبير عن الاستهجان يشكلان جزء ا طبيعيا من الأداء التمثيلي وهما أعظم لإطراء يكمن أنه يناله الممثلون وهكذا نرى أن التلبس بالدور قد انساب من المسرح إلى المشاهدين وهذا يجب أن

[1] أحمد طعمة حلبي التجربة الجمالية (المفهومات– الأنواع– المستويات)، جامعة قطر ، 2020، د.ع، ص 25.

يحدث إذا ما أريد للمسرحية أن تحرز النجاح حتى المسرح نفسه يبدو كأنه تحول فعلا إلى زاوية من غرفة أو إلى قصر الملكي[1].

المبحث الثاني : ماهية التجربة الجمالية:

تعد التربية الجمالية من أهم القيم التربوية التي تسعى إلى تنمية الإحساس بالجمال وترقية المهارات الفنية والقيم الجمالية والتربية الجمالية أهمية خاصية في إحساس الإنسان بالجمال والاستمتاع لكل ما هو جميل ولهذا كان الجمال موضوع نال اهتمام الفلاسفة والمفكرين منذ القدم ويتجلى ذلك من خلال التراث الفني للإنسان منذ آلاف السنين وعليه تطرح الإشكال التالي فما هو مفهوم التربية الجمالية؟

يعرفها وائل خطار بأنها تكوين قدرة على التعبير الجمالي وهي جميلة طريق طويل مليء بالإحساس الجمالي وطرق تذوقه وتنبيه الوعي وقوة الملاحظة وقياسات التجارب [2]، وهي جميلة اللقاء بين التربية والجمال ويقصد بها الجانب التربوي الذي يرفق وجدان لفرد وشعوره ويجعله مرهف الحس مدركا لتذوق الجمالي فيبعث ذلك في نفس والسرور والارتياح ويرتقي وجدانه وتتهذب انفعالاته[3] ويعرفها أحمد الشامي بأنها هي تلك الطرق والوسائل التي تتخذها الإدارة التعليمية لتنمية الحس الجمالي لدى الطفل من خلال العمل الفني[4] وهي ذلك انشاط الذي يهدف إلى تنمية الإنسان في مختلف حياته بقدرة خاصة على تذوق القيم الكامنة هي الحياة واكتشاف ألوان الثراء الباطنة في إعماق الوجود[5].

وتعرف بأنها هي كل الوسائل التربوية العملية والنظرية التي تجعل الإنسان جميلا في احساساته وأفكاره وفي أخلاقه وسلوكه وفي جميع شؤونه هما ينعكس عليه السعادة وارتباطا على المجتمع أمنا وسلاما ووئاما[6].

---

[1] ماركس ماتون المسرحية، كيف ندرسها وتتذوقها ترجمة فريد مدور، دار الكتاب العربي، بيروت، 1965، ص 14.

[2] عبد القادر علي أحمد الحاج، دور التربية الجمالية في نمو القوى الوجدانية لدى الإنسان، مجلة جامعة شندي، العدد 8 يناير 2010، ص 15.

[3] المرجع نفسه، ص 15.

[4] صالح أحمد الشامي، التربية الجمالية في الإسلام، مرجع سابق، ص 19.

[5] أمل بنت محمد بن عبد الرحمن بن ثنيان، التربية الجمالية للمرأة المسلمة، مرجع سابق، ص 11.

[6] المرجع نفسه، ص 12.

وهي ذلك النشاط الذي يهدف إلى تنمية الإنسان في مختلف مراحل حياته متمتعا بقدرة خاصة على تذوق القيم الكامنة في الحياة[1].

ويقصد بها إيجاد الحس الجمالي لدى الناشئين وتدريبهم على ترقية هذا الحس حتى يشعر الإنسان بما يحيط به من جمال الكون والجمال الحياة الإنسانية بل جمال الإنسان نفسه[2]

1- مفهوم ونشأة التجربة الجمالية:

يتركب مصطلح التربية الجمالية من مصطلحين(التربية) و(الجمالية) لهذا لابد أن نعرف كل واحد لنصل إلى تعريف شامل وواضح للتربية الجمالية:

أ- مفهوم التربية:

ورد تعريف التربية في المعجم الفلسفي بانفعال تنمية الوظائف الجسمانية والعقلية والخلقية، كي تبلغ كما لها عن طريق التدريب والتثقيف وتعرف أيضا بأنها ظاهرة اجتماعية تخضع له الظواهر الأخرى في نموها وتطويرها، أي أن التربية تشمل كل النواحي عليها بأنها ظاهرة اجتماعية تخضع له الظواهر الأخرى في نموها وتطويرها[3]

كما جاء في معجم الفلسفي هي تبليغ الشيء إلى كماله، أو كما يقول المحدثون تنمية الوظائف النفسية بالتمرين حتى تبلغ كماله شيئا فشيئا، ومن شروط التربية الصحيحة أن تنمي شخصية الطفل من الناحية الجسمية والعقلية والخلقية، حتى يصبح قادرا على مؤالفة الطبيعية فنقول ربيت الولد وانطويت ملكاته، ونمت قدراته وهذيت سلوكه حتى يصبح صالحا للحياة، وتعد الظاهرة تخضع لما تخضع له الظواهر في بيئة معينة أخرى في نموها وتطورها[4] فالتربية هي قاعدة التأسيس على مبدأ أو منهج لتطبيق الهدف الهام، بأي طريقة كانت لبناء انسان يتمتع بإنسانية وبجميع أركانه التي تحقق له السعادة والاستقرار.

---

[1] أمل بنت محمد بن عبد الرحمن بن ثنيان، التربية الجمالية للمرأة المسلمة، مرجع سابق ، ص 33.

[2] ينظر: خالد عبد الرحمن ياسين أحمد التربية الجمالية، مرجع سابق، 1.

[3] ابراهيم مذكور، المعجم الفلسفي، عالم الكتب، مصر، 1979، ص 42.

[4] جميل مليبيا، المعجم الفلسفي، دار الكتاب اللبناني، ج1، ب.ط، سنة 1982، ص 266.

كما يقدم لنا لالاند في موسوعته الفلسفية مفهوم التربية بمعنيها العام والخاص المعنى الأول يشير إلى تطوير وظيفة أو عدة وظائف تطويرا تدريجيا عن طريق التجربة والتدريب وتظهر من عمل الفرد ذاته[1] تبين من هنا أن التربية عملية متجددة.

والتربية حسب أفلاطون هي إعطاء الجسم والروح كل ما يمكن من الجمال وكل ما يمكن من الكمال[2].

ويقصد بها تربية جسم روحا واحساسا ووجدانا ليبغ الكمال الذي يريده أفلاطون وهو الكمال المثالي.

أما بخصوص هدف التربية يقول هربرت ريد : ان الهدف العام للتربية هو تشجيع نموها هو فردي لدى كل إنسان وتحقيق التجانس في نفس الوقت بين الفردية المستفادة على هذا النحو وبين الوحدة والعضوية التي ينتمي إليها الفرد [3] يجب إعلاء شأن الفرد لبناء مجتمع راقي حضاريا وثقافيا ويجب أن يكون الدور الأساسي للتربية دورا وظيفيا يهدف لعملية تكوين المعرفة والخبرة لتكيف مع الآخرين.

ب- مفهوم الجمالية:

يأتي اللفظ منسوبا (للجمال) فكل ما ثير مشاعر ممتعة أو لذيذة فهو جمالي، فالجمالية كمصطلح هي كل ما ينسب إلى الجمال وعليه تعد الجمالية هي المفهوم الشامل والإطار العام لكل جميل وجمال، والجمالية تماثل مفاهيم كثيرة ينطبق عليها الأمر نفسه مثلا ما ينسب إلى الدين فهو دين فيكون اذن كل ما ينسب إلى الجمال فهو جمالي[4].

---

[1] أندري لالاند، موسوعة لالاند الفلسفة، تر خليل أحمد خليل، ط2، منشورات عويدات، بيروت، 2001، ص 22-23.

[2] أحمد مختار عضاضة، التربية العلمية التطبيقية في المدارس الإبتدائية والتكميلية، مؤسسة شرق الأوسط للطباعة والنشر بيروت، لبنان، ط3، 1962، ص 144.

[3] هربرت ريد، تربية الذوق الفني، تر يوسف ميخائيل اسعد، دار النهضة التربية ا، القاهرة، د.ت.د.ط، ص 20.

[4] حبيب ظاهر حبيب، التربية الجمالية قراءة في فلسفة (أفلاطون، شيلر، هربرت ريد) العدد 32، كلية الفنون الجميلة، جامعة بوسطن، 2018، 11-28، ج1، ص 854.

الجمالية قد ظهرت في القرن التاسع عشر ، تظهر التربية الجمالية بمظاهر مختلفة لكنها مرتبطة، كنظرة الحياة، فكرة معالجة الحياة بروحية النص لنظرة الفن (الفن من أجل الفن) وكخامية لأعمال فعلية في الفن والأدب[1].

ج- مفهوم التربية الجمالية:

بعد تعرفنا على مفهوم التربية عامة سنتطرق إلى مفهوم الجمالية عند بعض الفلاسفة الدين، ثم إلى مفهوم التربية عند جورج سانتيانا وذلك لعدم وجود مفهوم مضبوط عنده.

فالتربية الجمالية ما هي الإنتاج الترابط بين التربية وعدم الجمال، أي من خلال التربية الفنية الجمالية، وذلك لإعتمادها على دروس الرسم والموسيقى والنحت والشعر التي لها تأثير على الجانب الوجداني والحسي، لإرتقاء انفعالاته وبعث السرور والراحة والسعادة الجمالية لهذا فالتربية الفنية لها انعكاس كبير على حياة الفرد وأحاسيسه، إذ إنما لا تقل أهمية عن التربية الأخلاقية والروحية والعقلية والحسية.

فتعني التربية الجمالية بتطوير ذوق الإنسان وتربيته على الحب الجمالي فالإحساس بالجمال من أهم ما يميل إليه الفرد في حياته، ليتمكن من رؤية جمال الكون وما يدور حوله.

فمفهوم التربية الجمالية عند أفلاطون هي توظيف أنواع الفنون لتنمي الإحساس بالجمال من كل زواياه فيدركه الفرد في جل الميادين[2].

ويعني بهذا أن التربية الجمالية حسب تكتسب من خلال الإيقاع والموسيقى والنحت والرسم والشعر للإيقاظ الروح الفنية في الفرد المتذوق ويعتبر أفلاطون من أكثر الفلاسفة الذين تأثر بهم جورج سانتيانا.

[1] روبرت فسنت جونس، موسوعة المصطلح النقدي الجمالية، م1، تر عبد الواحد لؤلؤة بغداد، دار الرشيد للنشر، 1982، ص 269-270.

[2] حنان حسن عمار، طرق التدريس الجمالية والفنية، دار أمجد للنشر والتوزيع، ط1، 2015، ص 45.

أما التربية الجمالية عند جون ديوي هي التي ترمي إلى إنماء عاطفة الجمال الكامنة في النفس وذلك عن طريق تقديرنا وانتاجنا للجمال، فضلا عن تنمية القدرة على تقدير الجمال تعمل على تشجيع الأفراد على الابتكار والإبداع شرط أن توفر فيهم هذا الاستعداد[1].

والمقصود بالتعريف هو تنمية الحس الجمالي العاطفي لإكتشاف قدراتنا الداخلية بهدف معرفة الأشكال والألوان، ورؤية الإبداع الجمالي وتقديره في أعماق الوجود.

2- الفكر التربوي عند اليونان:

حظيت التربية اليونانية تربوي متميزا إذ نرى فيه روح التجديد والابتكار وروح الحرية إذ نجد أن اليونان قد فسحو مجالا واسعا لنمو الشخصية الفردية في جميع مظاهرها السياسية منها الخلقية والفنية وجعلوا غاية التربية لديهم أن يصل الإنسان إلى الحياة السعيدة الجميلة فكان التكوين الروحي للفرد موضع عنايته وتكامله النفسي أو تحقيق الإنسجام بين كماله الروحي حكما له الجسدي المثل الأعلى لهم.

أ- التربية عند أفلاطون:

يرى أفلاطون (427ق م- 347 ق م) أن التربية هي عملية تدريب أخلاقي والمجهود الاختياري الذي يبذله الجيل القديم لنقل العادات الطبيعية للحياة، ونقل حكمة الكبار التي وصلوا إليها بتجاربهم إلى الجيل الصغير وإنما من التدريب الذي يتفق تماما مع الحياة العاقلة حينما تظهر [2] إذ نجد أن التربية عند أفلاطون ترمي إلى الإصلاح المدينة، يعني كانت المدينة الفاضلة شغله الشاغل والتربية سبيل إلى ذلك الإصلاح[3] إذ جعل همه الأكثر رسم صورة لجمهورية الفاضلة قوية متماسكة[4] إذ ما كان يشغل لأفلاطون في محاورة الجمهورية في البحث في الكيفية التي يكون بها حاكم المدينة عادل وفاضلا وهو يرى أن ذلك لا يتحقق إلا من خلال الرؤية الأنطولوجية والأخلاقية، كما أن هذه العدالة لا تحقق إلا من خلال أسلوب معين في

[1] حنان حسن عمار، المرجع نفسه، ص 45.

[2] عبد الحكيم كرم، محاضرات في فلسفة التربية دائرة التاريخ وجغرافيا والفلسفة، المدرسة العليا للأساتذة في آداب والعلوم الإنسانية، قسنطينة، 2005، ص 16.

[3] أحمد فؤاد الأهواني، نوابغ الفكر الغربي، أفلاطون، دار المعارف، مصر ط4، 1119، ص 49.

[4] عبد الحكيم كرم، مرجع سابق، ص 140.

التربية والتعليم[1] فأفلاطون وضع نظامه التربوي والتعليمي يعتمد المحافظة على كيان المجتمع المثالي الذي رسمه في جمهورية لهذا كان نظامه التربوي نظاما محافظا والمغزى من هذا حسب أفلاطون هو أنه أي نظام اجتماعي لا بد من ارتباطه بنظام تربوي لهذا نجده قد أشار في جمهورية المثالية لا يمكن أن تستقر إلا ولها نظام تربوي يحافظ على طبيعتها أو نظامها[2]

ب- التربية عند أرسطو:

أرسطو (384ق م-322ق م) تلميذ أفلاطون وخليفته في الزعامة الفلسفية، إشتهر بلقب المعلم الأول، أنشأ مدرسة خاصة به بالقرب من معين أبولون اللوقيوني، لذلك سميت مدرسته باللوقيون[3] كانت نظرته للتربية أعمق وواضح من أستاذي المثالي أفلاطون[4] فنظر إلى التربية على أنها مرتبطة بكيان الدولة وبكيان السياسي القائم فمن مقومات التربية عنده هو تقوية الأوامر الأسرية خير للأسرة والتربية في الوقت نفسه، لذلك ينتقد في كثير من الأحيان العنف الشيوعية (شيوعية النساء التي قال بها الأفلاطون) بالتالي يرى أن الصداقة أو ما نسميه اليوم الإحسان هي أساس الحياة الاجتماعية ومبدوؤها، وهكذا تكون قد انشغلت التربية الخلقية للأرسطو، ويقرر بضرورة تكوين العادات الخلقية منذ الصغر في الكثير من العناية[5].

كما نظر أرسطو للتربية على أنها جزء من السياسة، وأداة ضرورية لخدمتها ولبناء استقرار المجتمع وإصلاحه، وذلك لبلوغ القصوى، ألا وهي تحقيق السعادة والسلام للمواطنين فالتربية عنده تعتبر من مهام الدولة [6] فمتى أجاد فهمها رجل الدولة، الذي يفسح لتبصره أمدا بعيدا، تكاد تكون هي النقطة الرجال الذين سعدوا بطبع حسن أكثر كمالا ومواطنين أكثر خيرا مما سبقوهم بل هم أكثر من ذلك، ينسلون للعالم أولا دايريدون أن يكونوا خيرا من آبائهم، وإلى

[1] أحمد الهنياوي، جمهورية أفلاطون، دار الكتاب العربي القاهرة، د.ط، 2010، ص 125.

[2] بن سلامة أحلام، مرجع نفسه، ص 42.

[3] نبيل موسى، موسوعة مشاهير العالم، إعلام علم نفس التربية والطب النفسي والتحليل النفسي، الجزء 2، دار الصداقة العربية بيروت، د.ط، 2002، ص 28.

[4] عبد الله عبد الدائم، مرجع سابق، ص 79.

[5] زيرق دحمان، التربية في الفكر الإسلامي المعاصر، محمد الغزالي نموذجا، أطروحة دكتوراه العلوم في علم الاجتماع، جامعة محمد خيضر بسكر، 2016،، ص 113.

[6] محمد جلوب الفرحان، مرجع سابق، ص 39.

تسيير الدولة نحو الإرتقاء في مدارج السعادة والفضيلة [1] فنجد أن أرسطو ينتصر للتربية العامة المشتركة ويطري الإسبارطيين الذين أرادوا أن تكون التربية واحدة ووحيدة لجميع الناس لكل مجتمع مدني، هي تعليم الفضيلة فقد تترتب عن ذلك أن التربية ينبغي أن تكون واحدة لجميع أعضاء المجتمع وعلى المشرعين أن يهيئوا هذا المواطنين.

3- الفكر التربوي في العصر الوسيط:

أ- التربية عند ابن خلدون:

يرى ابن خلدون (1332م-1406م) إن العلم والتعليم طبيعي في العمران البشري، لأن الإنسان إنما يتميز عن الحيوان بالفكر الذي يهتدي به ليحصل معاشه والتعاون مع أبناء جنسه، والاجتماع المهيأ لذلك التعاون، وأن الحذق في العلم والتفنن فيه والاستيلاء عليه، إنما هو بحصول ملكة في الإحاطة بمبادئه وقواعده والوقوف على المسائلة[2] كما يرى إبن خلدون أن العلم وحده لا يكفي أن يكون سلاح معلم، بل لا بد من دراسة تقنية الأطفال، ومعرفة درجة استعداداتهم ومواهبهم العقلية، حتى ينزل إلى مستواهم الفكري، ومن ثم يتصل الإتصال بنيه وبين الناشئين ومن هنا يتبين أن إبن خلدون يعالج وظائف العلم وفضله، بنفس المنطق الذي انطلق منه الفقهاء إذ نظر إلى العلم والتعليم كظاهرة طبيعية في المجتمع الإنساني له، وظائفه على صعيد الأفراد والجماعات[3]، أيضا له نتائجه المترتبة سواء على صعيد العمران البشري أو يؤدي وظيفة حياتية معيشية، فدور العلم في هذا الصعيد حسب ابن خلدون الرزق وكسب القوت، والصنائع لا بد لها من العلم إذا ينظر إلى تعليم العلم عبارة عن صناعة قائمة بذاتها لها عرض اقتصادي معيشي وغرض فكري إنساني[4].

ب- التربية عند ابن سينا

يعتبر ابن سينا (370هـ-980م) أن التربية قضية إنسانية وضرورية مصيرية فظلم الإنسان للإنسان وسوء تربية والإنحراف عن إبتغاء كماله، وعن فطرته وطبيعته الإنسانية، كل ذلك

[1] أرسطو طاليس، السياسة: تر: أحمد لطفي السيد، الدار القومية، د ب ن- د ط -د س، ص 21.

[2] عبد الله عبد الدائم، مرجع نفسه، ص 246.

[3] عبد الغني محمد اسماعيل العمراني، أصول التربية، دار الكتاب الجامعي، صنعاء، ط2، 2014، ص 176

[4] المرجع نفسه، ص 235.

نتيجة لسوء تربية الإنسان والإنحراف عن أهداف التربية،[1] فيشير إبن سينا هنا إلى ضرورة تفكير العربي في تكوين المثل الأعلى للإنسان المنظم التفكير، القوي الشخصية، الناقد الإرادة، القوي الحلق، السيم الجسم، المحب للإطلاع، المهذب الوجدان، والمخلص لوطنه، والذي يعتمد على نفسه في كسب عيشه ويعيش لغيره كما يعيش لنفسه، ومهما كانت أهمية الدور الذي يقوم به الإنسان في تربية وتعليم نفسه وفي إصلاح أحواله وظروفه، فإنه لا يستغنى عن عوامل التعليم والتربية، التي تأتي من خارج ذات الإنسان لنتفاعل مع إمكاناته ومكوناته الداخلية[2]،إذ نجد أن أبن سينا عالج برنامجه التربوي التعليمي من جانبين: جانب اجتماعي، وذلك بتوجيه الفرد الإتجاه المناسب لإمكانياته، وتأمين العمل المناسب كي لا يكون معطل وليكون منتجا لنفسه ولمجتمعه،[3] يعني هدفه هنا هدفا عمليا وحياتيا وهو الإنسان المجتمعي، وذلك بدعوته إلى إيجاد الصنعة والمهنة الشريفة والمناسبة ككل فرد، فنادى بالتعليم عن طريق المباشرة والتربية بالممارسة،[4] أما بالنسبة للجانب الخلقي فهو حريص كل الحرص على أن ينشأ الطفل نشأة دينية، صحيحة، ويرى أن التربية الدينية كفيلة بتحقيق هذه الغاية[5].

4- الفكر التربوي في العصر الحديث:

في هذه الفترة أصبحت الأفكار التربوية متعلقة بالطفل إلى حد بعيد، إذ تحولت التربية الحديثة مركز الطفل في العملية التربوية"، وأصبحت تهتم به أشد الاهتمام، أي أنها جعلته محور العملية التربوية، وغايتها تنمية مواهبه واستعداداته الطبيعية دون ضغط على ميولاته، بل تعمل على مساعدتها وتقويمها، وجعله طرف فعال، فالتربية الحديثة وظيفتها تفتح عقول الأطفال إلى المعرفة وتحرير لعقله وتهذيب لعواطفه وأخلاقه، وتحقيقا لكفاءاته العملية في الحياة وإعداد المستقبل أفضل.

[1] عبد الأمير شمس الدين، المذهب التربوي عند ابن سينا موسوعة التربية والتعليم الإسلامية، الشركة العالمية للكتاب، بيروت، ط1، 1988، ص 143.

[2] محمود عبد اللطيف، الفكر التربوي عند ابن سينا، الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، د.ط، 2009، ص 61.

[3] عبد الغني محمد اسماعيل العمراني، أصول التربية، دار الكتاب الجامعي، صنعاء، ط2، 2014، ص 143

[4] المرجع نفسه، ص 157.

[5] عبد العلي محمد اسماعيل العمراني، أصول التربية، دار الكتاب الجامعي، صنعاء، ط2، 2014، ص 176.

أ- التربية جان جاك روسو:

يرى جان جاك روسو (1712م-1778م) أن التربية تشبه الزراعة لأن الزراعة تنمي النبات، والتربية تهذب الإنسان، فيولد الإنسان طفلا ويكون ضعيفا ومحورها من كل شيء، فإنه يحتاج بذلك إلى القوة والعقل والمعونة وكل ما يكون الإنسان محروما منه منذ ولادته يحتاج إلى التربية،[1] والغرض من التربية عنده هو تكوين إنسان متكامل، يكون على اتصال مباشر ووثيق بمشكلات الحياة ويعمل على التغلب عليها[2]، أي جعل وظيفة التربية مقصورة على إزالة الصعوبات، وكل ما يفوق الطبعة البشرية الخبرة على النمو الطبيعي، وهذا ما يطلق عليه روسو بالتربية السلبية، ولم يقصد روسو هنا بالتربية السلبية[3] أن ينفي ضرورة التربية إنما إزالة كل ما يعترض النهوض بالطبيعة الإنسانية، إذ رمى بالقول بوجوب وجود تربية تختلف كل الإختلاف عن التربية التي كانت شائعة في زمانه، فقد كان المفهوم السائد عن الطبيعة الانسانية عامة وعن الطفل خاصة، المتعلق بالتعاليم الدينية والتربوية في ذلك الحين يخالف مفهوم روسو مخالفة تامة، فقد كان المتفق عليه أن طبعة الإنسان شريرة في الأصل، وأن غاية الدين والتربية هو القضاء على الطبيعة الأصلية وابدالها بأخرى يصوغها المربي، إلا أن روسو خالف هذه الفكرة بالمبدأ التالي: وهو أن تكون التربية الأولى سلبية مخضة، يعني ضرورة الرجوع إلى التربية الطبيعية ويترك الطفل يربي نفسه بنفسه.

ب- التربية عن جون ديوي:

جون ديوي (1859م-1952م) من أبرز الفلاسفة الأمريكيين الذي أسسوا الجيل جديد في التربية، وفعل مقاربة فلسفية سميت بالتربية التقدمية،[4] فالتربية عند هي ذلك التكوين أو التنظيم

[1] وحدان كاظم عبد الحميد التميمي، مفهوم التربية من وجهة نظر الفلاسفة، مجلة كلية التربية، المجلد 2، العدد 1، 2010، ص 65.

[2] النوي بالطاهر وعاتكة غرغوط، قراءة نقدية كنظرية جان روسو التربوية، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، العدد 18 (15-10-2016) جامعة الشهيد حمة لخضر، الوادي، الجزائر، 2016، ص 4.

[3] جاك جان روسو، أميل أو التربية، عادل زعتر، مؤسسة هنداوي، د.ب.ن.د.ط، 2017، ص 7.

[4] محمد حساني، التربية الديمقراطية، جون ديوي نموذجا (4-9-2013) 22:45 Https //trabeyawatakwin/ wodpress/ com

الجديد للخبرة، الذي يزيد في معناها وفي المقدرة على توجيه مجرى الخبرة التالية[1] أي التربية عنده هي تنظيم مستمر للخبرة، هدفه توسيع محتواها الاجتماعي وتعميقه فلكل مجتمع مبادئه ومثله العليا، كما أن له مصالحه وطموحاته وتقاليد، ومشكلاته،[2] مستمرة ونامية وبطريقة ديمقراطية وعلمية، فهي عملية نمو أو حياة أو تحديد للخبرة تتم في وجود ديمقراطي يضمن تفاعلها اجتماعيا وسيساعد على النمو المستمر، أي أنها السيل إلى النمو والتقدم الاجتماعي، وأساس الاصلاح الذي يرجوه، أو كما قال : (إنني أعتقد أخيرا أن التربية ينبغي أن يكون مفهومها في آذان الناس، أو أنها عملية إعادة بناء الخبرات من جديد وبصفة دامة مستمرة) [3]

نجد أن جون ديوي إهتم بالتربية نظريا وعمليا، حيث وفق في ربط مسألة التربية يدعمها اليومي المعيشي إما الحاضر كواقع والمستقبل كضرورة وليس في تقديس الماضي، وحدد عرض التربية في خدمة الانسان وعلى أنها عملية فردية وجماعية، الفردية انطلاقا من تطوره الجسدي والعقلي، والجماعية كذات فاعلة في المجتمع تؤثر وتتأثر، يعني أنها تتسم بالطابع الاجتماعي والفردي.

5- أهمية التربية الجمالية:

التربية الجمالية عملية تربوية تستهدف تنمية الفرد التي يدرك عناصر الجمال ويحرص على معايشتها في جوانب حياته المختلفة التي تصبح رهف الحس رقيق المشاعر متذوق للجمال المادي منه والمعنوي، فالمادي يكون في الأمور المحسوسة من سماء وأرض وطبيعة ومخلوقات والمعنوي ما يكون منه في المجردات ويدركه العقل القلب من أحاسيس وأخلاق جميلة[4]

[1] جون ديوي، الديمقراطية والتربية، تر: منى عفراوي وزكريا ميخائيل، مطبعة لجنة التأليف والترجمة، القاهرة. ط2، 1954، ص 79.

[2] محمود عبد اللطيف، الفكر التربوي عند ابن سينا، الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، د.ط، 2009، ص 125.

[3] بن سلامة أحلام، أصول فلسفة الدين عند جون ديوي، مذكرة لنيل شهادة الماستر في الفلسفة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2017، ص 52.

[4] نجلاء عطية عبد الرحمن، مج- ك، التجربة الجمالية ماهيتها أهدافها خصائها، مجلة مستقبل التربية العربية، مصر، ع 122، ص 176.

لتربية الجالية أهمية كبيرة في حياة الطالب المعلم، حيث إنها تحثه على ضرورة الاهتمام بها لما تتميز به من أسس وأهداف وظائف ولها أهميتها التربوية والتعليمية التي تجعل من تطبيقها أسلوبا خاصا ومتميزا داخل حياة الفرد، ولذا تتبلور أهمية التربية الجمالية فيما يلي:

6- ترسيخ القيم الإيجابية القائمة على الإنضباط:

يعتبر الإنضباط أحد الأشياء التي تميز الفرد عن غيره، حيث يسعى إلى تعديل شخصية الطالب المعلم للأفضل إذا لزم الأمر ذلك، ولكن الأمر يستدعي وجود أسس لهذا السلوك، وتأتي التربية الجمالية لتكون وسيلة وعالة لترسيخ القيم الإيجابية لدى الطلاب لتحقيق الإنظباط والشعور بالسمو الأخلاقي.

فالنظرية الأخلاقية هي التي توجه الناس نحو الغير، وتبعدهم عن الشر وأن من دواعي الفضيلة هو أن الفرد يصلح من عاداته ويقوم قيمه وأخلاقه، فالفرد عليه رسالة اجتماعية أو إنسانية أو أخلاقية من شأنها أن تعلو وتسهر في التربية والارتقاع بالمستوى الاخلاقي (العشماوي 1981-21).

أ- تحقيق الاستمرارية:

تتسم التربية الجمالية بالإستمرارية، فهي غير مقتصرة على وقت معين أو مرحلة بعينها بل مستمرة مدى الحياة، وتتنوع وفقا للغرض الذي أعت من أجله داخل كليات التربية أو خارجها، فالجمال ليس جزئيا بل يشمل جميع جوانب البيئة التعليمية من مدخلات وعمليات ومخرجات.

كما أن الجمال يمس العقل مسا مباشرا، فالإنسان إذا انقطع اتصاله بالأشياء أو بنفسه لما كان للجمال جدوى، ولكن الأفراد جميعهم سواء، لأن النفس ترى ما حولها وتتذوقه، فهو شعور خاص يتم إدراكه إدراكا متميزا، لأنه مستمر ليس في البيئة التعليمية فحسب بل في جميع مجالات الحياة (برجسون 2001- 101)[1].

[1] نجلاء عطية عبد الرحمن، مج- ك، التجربة الجمالية ماهيتها أهدافها خصائصها ، مجلة مستقبل التربية العربية، مصر، ع 122، 2019، ص 177.

ب- المساهمة في بناء الشخصية:

تساعد التربية الجمالية على بناء الشخصية الإنسان، حيث أنها بتهيئة من جميع الجوانب التي تجعله تتفاعل فيتكيف مع الأمور التي تحيط به، وذلك من خلال اكتسابه بعض المهارات الخاصة بكيفية التحلي بكل ما هو جميل علما وسلوكا شكلا وموضوعا.

وعندما تنمو شخصية الطالب بطريقة متكاملة، يستطيع أن يحقق التوازن بين جانبيه العقلي المتصل بالمعرفة والنفس المتصل بالميول والإتجاهات، وهذه الخاصية تحققها التربية الجمالية من خلال الترابط بين أركانها.

ج- تحقيق التوازن بين الجانب العقلي والنفس:

تهتم التربية الجمالية بتنمية القدرة على التفكير، فالطالب الذي تبلورت في ذهنه أسس الجمال يميل لجعل المؤسسة التعلمية في أمن صورها وذلك من خلال التفكير الجيد، لأن وجود الجمال يؤثر إيجابيا على الجانب النفسي للطلب، مما يحقق له مزيدا من الارتياح العقلي والنفسي.

فالإنسان يعيش في قلب الطبيعة الذي يكون جزءا منها وموضوعا من موضوعاتها يتطور وينمو تحت أبصارنا وفق لقوانينها التي تحكمها وقد تملأ الطبيعة بعض الجماليات التيس يشعر الفرد بالإنجذاب إليها، والإرتياح النفسي تجاهها (الشاروني 99)[1].

1- وظائف التجربة الجمالية وخصائصها:

يرى عدة باحثين في مجال التربية وعلومها أن أبرز مهام التربية الجمالية تتجسد في تطوير القدرة والاستعداد لدى الناشئة على تلقي ما هو رائع في الطبيعة والفن والبيئة، ومن ثمة تربية الذوق الجمالي لديهم.

وعليه فإن التربية الجمالية وظائف مهمة تنطلع بها المدرسة اتجاه الناشئة يمكن حصرها في العناصر التالية.

[1] نجلاء عطية عبد الرحمن، ك، التجربة الجمالية ماهيتها أهدافها خصائصها، مجلة مستقبل التربية العربية، مصر، ع122، 2019، ص 178.

أ-الوظائف الإجتماعية:

تبني العلاقات الإنسانية على أسس جمالية من خلال التواصل الاجتماعي والمشاركة والعمل الجماعي، والتربية الجمالية تنظر علاقة الفرد بنفسه وبالآخرين من حوله عندما يقيمها على أساس التفاهم المتبادل والتسامح على مستوى البيئة المحيطة بالتلاميذ، حيث سيتلهمون منها إتجاهات المجتمع الذي يعيشون فيه من خلال التراث الاجتماعي من عادات وتقاليد والتربية الجمالية أداة أساسية تحدث التناسق والترابط بين أفراد المجتمع فهي تؤدي وظيفة هامة في توجيه أنماط السلوك العام لحماية البيئة الاجتماعية من أي خلل أو انحراف وهي وسيلة مهمة في بناء الشخصية وتكاملها من خلال التأمل في جمال الكون والاستمتاع بآيات الجمال فيه.

ب- الوظائف الأخلاقية:

تعد التربية الجمالية أداة الفرد في تنمية الذوق الجمالي وتكوين المعايير التي تساعد الناشئة على تمييز الجميل من القبيح إلى جانب وظيفتها الأساسية في تنمية وعي التلاميذ يغرس القيم الجمالية السامية في نفوسهم، كما أنها تطور الحس الأخلاقي لدى التلاميذ وإحترام الآخرين ومراعاة حقوقهم[1].

ج-الوظائف الشخصية:

تضمن التربية الجمالية تربية حواس الفرد وتدريبها على تنسيق علاقاتها بكل الظواهر المحيطة بها، فاهتمامها الأساسي هو تشجيع الاستجابات للميترات الجمالية المختلفة، وهي تعد الأفراد لتذوق الجمال في صوره المتعددة وتساهم في إبراز الجمال في الطبيعة وتحسين مظاهرها.

وتحسن الإدراك بالفن وتمكن المتعلم من رؤية الأبعاد والاحساس بالقيم النبيلة كما تسهم التربية الجمالية في اتساع الإدراك الأنواع الجمال الكامنة في معاني الخبرات المختلفة التي تساعدهم على اتخاذ قرارات صائبة وتعزز الثقة بالنفس لدى التلاميذ وتساعدهم على التعبير

[1] محمد غفار، التربية الجمالية وأهميتها في تنمية المواهب الابداعية للفرد، مجلة النص، جامعة جيلالي ليابس، بلعباس، مج 7، ع 2، 2020، ص 421.

عن الذات وتجعلهم يتحملون مسؤولية الأفعال والنشاطات التي يقومون بها في المدرسة وخارجها، وتشجعهم على نبذ العنف والابتعاد عن ممارسة السلوكات العنيفة واتقان الأعمال واتقان الأعمال الغنية وضبط النفس وتنمية مشاعر التميز الفردي والشعور بالإنجاز.

د-الوظائف العلمية:

تهدف التربية الجمالية إلى تنمية عاطفة الجمالية إلى تنمية عاطفة الجمال الكامنة في النفس من خلال تقدير الجمال وتشجيع التلاميذ على الإبتكار والإبداع وتنمية الاستعداد الداخلي فيهم، ومن هنا تعد التربية الجمالية الإبداع عنصرا أساسيا في تكوين التلاميذ،، فقد أكدت الدراسات التقنية الحديثة في مجال علم النفس النمو أهمية الجانب الإبداعي لدى الطفل ودور في تطوير القدرات العقلية ما يساهم في تدعيم حرية الشخصية واستقلاله الذاتي.

والتربية الجمالية تهذب حياة الطفل وترقيها من خلال الاهتمام بتلقين الفنون الجميلة كالرسم والتصوير والموسيقى والشعر والأدب[1].

هـ- الوظائف النفسية والتربوية:

من أهم وظائف التربية الجمالية أنها تزيد من قدرات التلاميذ في الإدراك للأشياء المختلفة وإصدار الأحكام الجمالية والتمييز بين الشيء الجميل والشيء القبيح وبالتالي تهذب انفعالات الطفل واستجاباته الحسية، فتهتم بتوضيح مقومات الجمال قفي المواضيع وتساهم التربية الجماعية وتساهم التربية الجمالية وتمكنه من التجاوب العاطفي مع معايير ذات الطابع الجمالي وتسهم التربية الجمالية في إدخال الفرح والسرور والبهجة إلى نفوس التلاميذ من خلال الأنشطة المختلفة التي يقومون بها من رسم وأشغال يدوية وموسيقى ولحن ومرح وأناشيد.

ومن الوظائف التربية الجمالية أنها: تؤدي إلى ضبط الغرائز من خلال توجيه الطفل إلى تذوق جمال الطبيعة لأن الجمال يريح الإنسان والاستمتاع بالجمال يغذي الوجدان ويهدئ الرغبات المكبوتة داخل النفس[2].

[1] محمد غفار، التربية الجمالية وأهميتها في تنمية المواهب الابداعية للفرد، مجلة النص، جامعة جيلالي اليابس، بلعباس، مج 7، 2022، ص 422.

[2] المرجع نفسه، ص 422.

2- خصائص التربية الجمالية:

تسعى التربية الجمالية إلى غرس واكتساب الفرد مجموعة من القيم كسب الناس وكذلك الخير، وعليه ترتكز على وجود بعض الخصائص التي تحقق نقط تلاحم للجمال والنظامالتعليمي في آن واحد، وما يطرأ عليه من تطورات داخل المحيط التربوي ومن أهم هذه الخصائص ما يلي:

أ- الإتقان:

تتسم التربية الجمالية بالإتقان وهو يعني الأداء الجيد، والبعد عن الإهمال والذي من شأنه زيادة الإهتمام بقيمة الشيء وتساعد التربية الجمالية على العمل بإتقان واستبعاد العشوائية وذلك داخل المؤسسة التعليمية وخارجها فالطالب الذي إعتاده على ممارسة الدقة من الصعوبة ان يبتعد عنها لأنه يشعر بقيمتها وتأثره بها لتجعل منه فردا واعيا للتعامل معه ويعتبر الإتقان سمة هامة ينبغي توافرها لنرى الشكل جميلا فكل شيء خلقه الله نراه متقنا لأنه يبتعد عن وجود أي خلل ويتضح الدقة فيه ويظهر في كثير من المظاهر والأمور التي نراها من حولنا[1].

ب- التجانس:

يعتبر التجانس جزءا هاما داخل المؤسسة التعليمية، والذي من شأنه ملاحظة الطالب ما تحويه بيئة المتعلم وذلك من خلال الحفاظ على النسبة بين الكتلة والفراغ داخل حجرة الدراسة بحيث يتم الترتيب بطريقة تسمح الوجود الجانب الجمالي، عند النظر إليه وذللك من خلال عدم تكديس الأثاث أو وسائل التعلم في مكان واحد وترك الآخر فارغا دون استغلاله بطريقة نفعية تحقق غايته ويفضل التركيز على تعليم الطالب أسس التجانس والتباين وكيفية النظر للأشياء داخل بيئة التعلم وذلك طبقا لبعض المعايير وليس بطريقة عشوائية لفهم متطلبات البيئة التعليمية وكيفية توظيف كل شيء محيط بالطالب بطريقة سليمة ومترابطة[2].

[1] حنان حسن عمار، طرق تدريس التربية الجمالية، والفنية، الأمجد للنشر والتوزيع، ط1، 2016،، ص 35.

[2] نجلاء عطية، عبد الرحمن، مج -ك- التجربة الجمالية ماهيتها، خصائصها، مجلة مستقبل، التربية العربية، مصر، ع 122، 2019، ص 178.

ج- التأمل:

توجه التربية الجمالية الطالب المعلم نحو الأفضل في المقارنة بين الأشياء وتأملها طبقا لمعايير وأسس الجمال وكيفية اختيار المعايير المناسبة للحكم على الأشياء فهي علاقة تتابع وتواصل، وبالتالي توجد دلالات وخصوصيات تميز النظام في المقارنة بين الأشياء المحيطة.[1]

وتخص التربية الجمالية بالقدرة على تأمل الطبيعة، واستخلاص القيم الجمالية منها وتقدير العمل من سلوك أو فعل، فهي تساهم في فهم القوانين التي تحكم طبيعة الأشياء وتكسبها جمالا ذاتيا.

د- التنوع:

يعد التنوع من خصائص التربية الجمالية، حيث يعتبر من أهم العوامل المؤثرة في شعور الفرد بالإرتياح والتنوع ضد المماثلة التي تشعر بالملل فالإختلاف يدخل على النفس والسرور والبهجة، ولكن هذا لا يعد نوعا من الاختلاف العشوائي، إلا أنه يجب أن يخضع لتخطيط معين، فهو أثر من آثار الجمال[2].

وتظهر أهمية التنوع داخل حجرة الدراسة لما تحتوي عليه من الوسائل تعليمية متنوعة، وأدوات للتعلم، وبما أضفاه المدرس والطالب من تطورات والتي كان لها أثر وجاذبية تمنح الطالب مزيدا من الإختلاف وبذلك نضع أيدينا على الجماليات داخل الكلية طبقا مما تتميز به تنوع بين محتواياتها[3].[4]

وفي أخير نستنتج ما يلي:

تتمثل الوظائف التربوية الجمالية في وظائف اجتماعية وأخلاقية وشخصية وعلمية هذه المكونات قيمة جمالية معينة، وعليه يعد تكوين الذوق الجمالي فجزءا ضروريا ومهما لنجاح التربية الجمالية.

تتمثل خصائص التربية الجمالية في خصائص الإتقان، التجانس، التأمل، التنوع تحتوي هذه المكونات عن التربية الجمالية للمعايير الجمال في النظام التعليمي.

---

[1] حنان حسن عمار، طرق تدريس التربية الجمالية، والفنية، الأمجد للنشر والتوزيع، ط1، 2016،ص81.

[2] المرجع نفسه، ص 36.

[3] نجلاء عطية عبد الرحمن، مج –ك، التربية الجمالية، ماهيتها، خصائصها مجلة مستقبل، التربية العربية، مصر، ع 122، 2019، ص 179.

[4] مرجع نفسه، ص 180.

خلاصة :

1)التربية الجمالية هي الطرق والوسائل المتخذة لتنمية الحس الجمالي لدى الطفل من خلال العمل الفني وهي الجانب التربوي الذي يرفق وجدان الفرد وشعوره ويجعله مرهق الحس ومدركا للذوق والجمال.

2)تتمثل أهمية الجمالية في كونها عملية تربوية تستهدف تنمية الفرد لكي يدرك عناصر الجمال ويحرص على معاشيتها في جوانب حياته المختلفة حتى يصبح مرهق الحس رقيق المشاعر متذوق الجمال المادي منه والمعنوي وتكمل على تهذيب الجانبي سلوكي وتنمية الجانب الإبداعي وتنمية الجانب الترويجي وتنمية الجانب الحضاري.

الفصل الثاني

فلسفة هيجل وسانتيانا الجمالية

المبحث الأول: التجربة الجمالية عند هيجل

المبحث الثاني :التجربة الجمالية عند سانتيانا

إن مفهوم الجمال وماهيته تشغل تفكير الكثيرين من جميع الفئات والأعمار او في المجتمعات المختلفة وهي حاجة فطرية نبحث عنها إنسانية تسعى للوصول إلى أسمى درجات ذلك في سبيل الوصول إلى الراحة النفسية والإطمئنان.

فالجمال هو قيمة مرتبطة بالغريزة والعاطفة والشعور الإيجابي نحو الأشياء وترسخت فكرة الجمال والفنون عبر العديد من الفلسفات في التاريخ وهذه الأفكار تمثل قسم الفيلسوف ونظريته ليس فقط الجمال وإنما للحياة بصفة عامة ومن هنا تغير مفهوم الجمال من فيلسوف إلى فيلسوف حسب الواقع المعيش لكل فيلسوف وحسب مذهبه فمن بين أهم الأفكار التي طرحت في الجمال الافكار الفيلسوف المثالي هيجل لكن فلسفة الجمال مثالي وعند هيجل كانت متعالية جدا وعاكسة لمذهب الفلسفي المثالي. ومن هنا أصبح الذوق عند هيجل متعالي ومقتصر على الفيلسوف فقط الذوق الجمالي عنده مرتبط بقدرة الإنسان على ممارسة النقد، مما جعل هذه الفلسفة الجمالية . للنقد تتساءل حول فلسفة الجمال عند سانتيانا.

المبحث الأول: التجربة الجمالية عند هيجل

قبل التطرق لمفهوم علم الجمال لا بد من تحديد التداخل بينهوبين عدة مصطلحات لها علاقة به مثال على ذلك الفن والفنان فقد عرفه البعض على انه سلوك إنساني متميز يمكن تمييزه في التدفق الصادق من داخل النفس الإنسانية مترجما أحاسيس وأفكار ثقافة الإنسان، والحقيقة اننا لا نستطيع عزل الفنان عن بيئته لان كلا منهما يؤثر بطريقته على الأخر، هذا غذا تطرق إلى الواقع إلا ان هناك إشارات عديدة مختلفة في هذا المجال فجعلنا ندافع عن الفنان ونحاول إثبات سيطرته، وعليه بطرح الإشكال التالي: **كيف كان تصور هيجل لمفهوم الفني؟**

1- جورج ويلهام فريديريك هيجل

أ- حياته ومؤلفاته:

ولد جورج ويلهام فريديريك هيجل **(GeargwilhenFriednch Hegel)** في 27 آب/أغسطس1770 في ستوتفارت**(Stuttgrat)**، من عائلة بورجوازية صغيرة تدين بالبروتستانيت اللوثرية، وكان والده موظفا، درس في الثانوية حيث حصل على ثقافة كلاسيكية هنيئة عبر قراءته وترجمته وشرحه للمؤلفين الإغريق واللاتينين. كان يعد للمسار الكنسي الذي يمثل الطريق المضمون ورتنبرغ**(Wurtemberg)**، حيث يتم تكوين القساوسة وتدفع لم الرواتب من قبل الدولة. من ثم تم قبوله عام1788 في وقف توبنغن**(Tubingen)**، وهو عبارة عن مدرسة إكليريكية كبيرة يجري فيها إعداد قساوسة المستقبل، تلقى فيها هيجل تكوين فلسفيا ولا هوتيا تقليديا، كان رد فعله ضد هذا النمط من التكوين في كتاباته الاولى قويا. من ثم تابع هيجل مع وميله في الدراسة تبلغ (1775-1854)**(Schebling)** و هولدرلن(1770-1843)**(Holderlin)**، احداث فرنس بشغن، ويقال انهم غرسوا معا شجرة الحرية، إلا أن عصر للرعب (في فرنسا) سوف يحقق من حماس هؤلاء الشباب الذين كانوا بالأحرى جير ونديين فأدلى رسائل هيجل المحفوظة تدين "حقارة الروبسيريين" **(Correspyn)**، ولكن بعكس آخرين (ومنهم تيلنغ)، لم يتراجع قط عن إعتناقه لمبادئ الثورة، التي تمتزج بالنسبة إليه بمبادئ الحداثة السياسية والإجتماعية.[1]

[1] م. ج. م، هيجل(مقاربات انتقادية انظامه الفلسفي)، المركز الإسلامي للدراسات الإستراتيجية، العراق، ط1، 2020، ص21.

وفي أواخر دراسته إقتنع هيجل انه لم ينشأ ليكون فنا، بل سوف يصبح مربيا وكانت محطة الاولى برن **(Berne)**، حيث قام في سنواته الثلاث الاولى بتدريس المبادئ الاولى للأطفال عائلة فون ستايغر **(Von Steiger)** النبيلة، مستفيدا من مكتبها الغنية لتوسيع ثقافته.

إكتشف هيجل الإقتصاد السياسي بقراءته لترجمة المركنتيليالإيكوسي جيمس سيتوارت**(Jemed Stuart)**، وباشر في قراءة كتاب ثورة الامم لآدم سميث (1723) **-1790) (Adem Smith** الذي يذكره ويعلق عليه في مخطوطات بينا**(Iéna)**، وقرا أيضا لهيوم**(Hume)** وجيبون **(Gibon)**ومونتسيكو**(Montesquien)** وروسو**(Rousseau)**(بطله حسب زميل في الوقت). وبالتأكيد كان**(Kant)** (كتاب الدين، المرجع الأساسي لكتابات الشباب)، وإستفادأيضا من فصل الصيف ليقوم برحلة في جبال الألب، كنا يظهر أن هيجل لم يكن مولعا برومانسية المناظر الخلابة للجبل. فما كان يهمه هم الناس والوقائع الإجتماعيةوالتلريخ لأجمال الطبيعة. تشكل لإقامته في برن تاريخ أول كتاب تم نشره، ترجمة (بدون ذكر منجزها). كانت ترجمة (مغفلة) للرسائل السرية لاحد ثوار بلاد الفود**(Vuod)** ج, ج. كارتوكتب أيضا مجموعة مقتطفات بخوص "الطابع الوضعي" المدين المسيحي وحياة المسيح، هذه الكتابات لم تكتمل ولم تنشر.

وفي صيف 1796، غادر هيجل سويسرا ليلتحق بمركز تدريسي جديد، في فرانكفورت هذه المرة. سيجدد هناك اللقاء بهولدرلن الذي سيكون له الفضل في حصوله على هذا العمل الذي سيشغله حتى أخر عام 1800. لا نعرف إلا أشياء قليلة عن هذه الحقبة. سيقيم مراسلة مع صديقة له من مرحلة الطفولة فهي نانيتإنديل**(NanettaEndel)** لا علاقة لها بالمراسلات المتبادلة مع هولدرلنومايونيمتهسوزيتكونتار**(Suzette Gontord)** بقد عاشر بإنتظام إسحاق فون سان كلير**(IsascVonsinclair)**صديق هولدرلن وحاميه. ومر بفترة إكتئاب، لا تقارن بالإنهيار النفسي لهوندرلن، لكنها تركت آثارها عليه. مع ذلك كانت الإقامة في فراكنفورت خصبة على الصعيد الفكري. أكيد لم ينسر هيجل شيئا غير ترجمة النشرة الهيجائية ل"ديكارت" التي جرى تحضيرها في برن، وتخلى عن نضر مقالة ذات ميل جمهوري حول الوضع السياسي، لورتمبرغ**(Lumtemberg)**.[1]

[1] فريديريك هيجل، المدخل إلى علم الجمال، تر: جورج طرابيتسي، دار الطليعة، بيروت، ط3،ص22.

بالإضافة إلى ذلك، بدأ بكندتابة ما كان ينبغي أن يصبح كتابا حول وضعية الإملبراطورية، ولمو ان روح العصر (المتمثلة في نظرة في نموذج البطل الحديثة بونابرت) لم تجعل بإختصاره، قد لو حقت هذه المخطوطة، ثم جرى الخلي عنها في بداية إقامته في بينا، بعد قرن من الزمن، إكتشفت هذه المخطوطة بعنوان تكوين الإمبراطورية الألمانية وهي مفعمة بالروح الجمهورية المستوحة من ميكافيلي، لكن الاساسي في عمل هيجل يدور دائما حول المسائل الفلسفية الدينية. أصبح أقل تأثرا بكانط مما كان عليه في برن، فإكتشف إطار مفهوما فريدا لبحث ما تقصر في اللدغة المعروفة وهو ما اوصله إلى صياغة فلسفته الخاصة، حيث يقول: من الآن فصاعدا يجب تجاوز الإنفصال" الذي يطبع حياة الشعوب الحديثة، لكن بالإضطلاع به وبمواجهته، يجب التوصل إلى (الإجتماع مع الزمن) بوساطة الجبلية **(Francfort377)**.

بحث هيجل في منصب اكاديمي ملائم لشهرتهن وكان يأمل بكرسي في جامعة لإيرلنفن**(Erlangn)**لكن في النهاية وظفته جامعة هايدلبرغ **(Heidelberg)** وهو بعمر ست وأربعين سنة. قضى فيها سنتين، نشر خلالها موسوعة العلوم الفلسفية(1817) وهي بإختصار للنظرية التي عرضت أخرا بكاملها، ومن حيثها أصبح يدرس على قاعدة هذا الكتاب (وقد وصدرت منه طبعتان عام 1827 و1830) متوسعا في دروسه بهذا الجزء من الكل او ذلك.

إن معظم النشاط الفكري لهيجل في برلين لم يكن في مجال النشر. لقد عمل فصلا بعد فصل في دروسه التي كان يلقيها بالتناوب عن اجزاء النسق. نشرت هذه الدروس من قبل تلاميذه الذين إستخدموا ملاحظته ودفاتر المستمعين إلى تشكل مع الكتابات المنشورة خلال حياته، الطبعة الكبرى، حيث ظهر عشرون مجلدا منها إنطلاقا من العام1832. وقد أصبحت بعد ذلك دروس التاريخ والفن والدين أحيانا مبدلة لصورة هذا الفكر.[1]

أما فيما يتعلق بحياة هيجل فإنها قد انتهت في تشرين الثاني /نوفمبر عام1831م، إذ توفي متأثرا بداء الكوليرا الذي أجهز عليه في أيام قليلة غاب هيجل تاركا أعمالا صعبة، وكان واعيا للأمر ولذلك تغرى إليه هذه الكلمة:" واحد فقط فيمني، ومع ذلك لم يفهمني". فالشهرة التي تعتبره أرسطو العصور الحديثة، لك تكن تعطيه بدليل انه حتم موسوعة بإستشهاده في كتاب (ماوراء الطبيعة) الذي كان له الأثر الكبير في نظامه الفلسفي.

[1] فريديريك هيجل، المرجع نفسه، ص23.

وله عدة مؤلفات نذكر منها:[1]

- كتب المنطق.
- قام بكتابة موسوعة العلوم الفلسفية.
- كذلك ألف كتاب فلسفة الحق.
- كتاب فلسفة التاريخ.

ب- تعاريف علم الجمال:

أول من فرق بين علم الجمال ولقيه المعارف الإنسانية هو المفكر "بومغارتن" (1714-1762)الذي أطلق على علم الجمال لفظ "الإستطيعا" **(Aesthetique)** إلا ان هذا اللفظ يعود تاريخيا إلى عهد اليونان. عندما قصد به العلم المتعلق بالإحساسات طبقا للفظ اليوناني "أيتترس**Aisthesi**" ومجال بحثه الأشياء الموصوفة بالجمال وتكوين المعايير والأسس التي تساعد على التقدير الجمالي ولقد تعددت التعاريف.

- فلقد عرف "بول فاليري" إن علم الجمال هو علم الحساسية، أما في الوقت الحاضر فقد عرف بأنه (كل تفكير فلسفي في الفن).

2- تعريف علم الجمال بالتقييد بالمعنى اللفظي "الإستطيقا":

عرف علم الجمال ب(العلم المتعلق بالشعور الجمالي أو الإحساس الجمالي)أو (علم المعرفة الحسية)أو (علم المبادئ أو الصور القابلة للإدراك الحسي).[2]

أ- تعريف علم الجمال إعتمادا على (مفهوم الجمال):

(العلم الذي يبحث في الجمال ومقايسه) أو(العلم الذي يدرس علاقات الإنسان الجمالية بالواقع ويدرس أعلى مستويات أشكال هذه العلاقات الا وهو الفن) أو (العلم الذي يدرس القوانين العامة لتطور علاقات الإنسان الجمالية بالواقع وخاصة في الفن كشكل متميز من أشكال الوعي الإجتماعي) أو العلم الذي يبحث في الجمال والذوق والفنون الجملة ويختص

[1] فداء حسن، خلود برد غيث، محمد علي الصمادي، فلسفة علم الجمال عبر العصور، دار الإعصار العلمي للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2010م-1431هـ، ص97.

[2] المرجع نفسه، ص11.

بتوضيح فكرة الجمال كسمة مميزة الاعمال الفنية كما يضع المبادئ السليمة التي تمكن وراء الأحكام الجمالية.

ب- تعريف علم الجمال إعتمادا على مفهوم الفن:

كقولهم الإستطيقا كل تفكير فلسفي في الفن أو الإستطيقا فلسفة الفن.

ج- تعريف علم الجمال إعتمادا على فكرة (القيمة الجمالية):

القيمة الجمالية كقولهم الإستطيقا هو العلم الذي يضع لكل موجود قيمة من القيم بإضافة إلى وجودة.

د- تعريف علم الجمال إعتمادا على فلسفة الإغريق:

إعتمد فلاسفة الإغريق الجمال على عبارات كمية ومكانية فالموسيقى في إنتظام الأصوات وجمال الفن التشكيلي إنتظام في النسب.

هـ- تعريف علم الجمال عند العرب:

نجد عند العرب محاولات هامة في تحديد الجمال وتعريف ألفاظ الحسن والملاحة وغيرها من الألفاظ الجميلة.

* فالجمال معنى عام يتعلق بأنواع مختلفة للمحاسن (منها الملاحة وتقترن بها الحلاوة ومنها الروع...).

* والجمال هو التناسب التام الممتع.

ومهما يكن من أمر فإن الجمال يتميز بأنه إدراك لقيمة وهو إدراك إيجابي ماثل امام الشخص المدرك ويتضمن إخراجا للفرحة الباطنية الذاتية على هذا الشيء الخارجي ليصفها إليه ويضيفها عليه وكانه جزء منه.

فإدراك الجمال هو إدراك لقيمة أضفناها إلى الأشياء الواقعية من نماذجنا الروحية المثالية وأن الإدراك الجمالي يعد بداية لكل دراسة للجمال.[1]

3- فلسفة الجمال عند هيجل:

كان أساس فلسفة الجمال عند (هيجل) على إفتراض (الروح المطلق) هو المحور الأساسي الذي ينطلق منه (هيجل) في تحليلاته الفلسفية الجمالية.

والروح المطلق مصطلح يستخدم في الفلسفة المثالية ليدل على الموضوع الأبدي الا متناهي بغير المشروط والكامل. (فالمطلق هو الكامل ذاته) الذي لا يتغير ولا يتأثر بغير ويؤثر ويحوي كل شيء في الوجود (في ذاته) وهو مصدر كل شيء والمطلق في الأديان السماوية هو (الله) وفي فلسفة (هيجل) هو (روح أساسها الفكر "الروح المطلق").

* فيعتقد (هيجل) إن كل ما فغي الوجود من ظواهر طبيعية أو مادية أو تعم إنسانية أو فكرية هي في النهاية مظهر من مظاهر الروح المطلق وقانون هذه الظواهر هو الجدل وغاية الروح المطلق دائما وعي ووسيلته في الوعي ثلاثة (الفن- الدين- الفلسفة).

والجمال عند (هيجل) هو الجمال الصادر عن تجلي الفكرة بطريقة حسية وهو في النتيجة الحتمية جمال معبر عن الروح المطلق بهذا اكد (هيجل) على أن الجمال الفني أرقى من الجمال الطبيعي لاه من إبداع الروح المطلق والجمال فكرة، أي موجود في رأس الإنسان بفعل إدراكنا نحن للجمال لهذا الإحساس بالجمال يختلف من إنسان لأخر بسبب إختلاف مستوعى الوعي فالجمال الفني من الجمال الطبيعي لأنه فيه العقل (فرسم النخلة أجمل من شكل النخلة ذاتها) لتدخل الوعي في الرسم.[2]

4- الفكرة ومفهوم الجمال عند هيجل:

أولا: الفكرة

حتى نعطي عن الفكرة تعريفا أدق وأوضح، فسنقول أن: الفكرة من حيث أنها موجودة في ذاتها ولذاتها هي أيضا الحق في ذاته، وهي ما يدخل في عداد الروحي الكونين الروح المطلق،

[1] فداء حسن ،مرجع سابق، ص12.

[2] المرجع نفسه، ص98.

وما الروح المطلق إلا الروح من حيث هو كوني وليس من حيث هو خاص ومتناه إنه يتحدد على انه الحق الكوني في حقيقته[1]. يعني ان الروح المتناهي والذي يتلقى حقيقته القصوى من الروح المطلق المطروحة فيه الطبيعة طرحا مثاليا.

إذ أن هذا الروح يتميز بنشاطاته الفعالة والمحايثة وبذلك فهو ينقسم إلى حدين متضادين وهما :الطبيعة والروح المتناهي، وهذين الحدين يمثلان الفكرة الكلية دون أن يكون شكلها الحقيقي الواقعي، بحيث أن الطبيعة لا وجود لها بالنسبة إلى الروح المطلق إلا في الفكرة بوضعها شيئا مفترضا، أي أن الروح نشاط يستطيع بفضله أن يميز نفسه عن نفسه، وبالتالي ما يصدر عن الروح بفعل التمايز يتضمن الفكرة والروح في كلتهما، يعني أن خليقة الروح المتناهي هذه سوء الروح المطلق والروح المطلق بدوره يمثل تلك الكلية وهي الحقيقة العليا وهذه الحقيقة هي الروح.

إذن بقدر ما يكون الروح على صلة في وجود بالطبيعة، يكون هو الروح المتناهي، وهنا الفكرة هي المطلق الروحي، وهي بذلك تمثل كل ما هو كوني واللامتناهي، ولكتن هذه الفكرة عندما يكون لها تعين واقعي حسي، تصبح هذه الفكرة في وحدة مع المفهوم والواقع، بحيث أن تحقق هذا المفهوم واقعيا هو الفكرة، وبذلك تكون الفكرة هي التجسيد الواقعي للمفهوم وهو الذي يقرر كل شيء، وبالتالي هو الذي يمثل الفكرة وبهذا فالفكرة إذن "هي الواقع بوجه عام وزلا شيء غير الواقعي، وما هو واقعي يتجلى بادئ ذي البدئ، بصفة هذا وجود خارجي، بصفته واقعيا حسيا، لكن الواقعي الحسي، ما هو بحقيقي ولا بواقعي حقا، إلا بقدر ما يطابق المفهوم[2]".

ولهذا التطابق بين الموضوع الخارجي الواقعي وبين المفهوم به يكون حقيقيا وإن لم يتطابق المفهوم الواقعي يبقى مجرد تظاهر لا تحقق مفهوم تلك الفكرة بل تبقى مجرد شيء هامد، دون تجسيد من الواقع، مثال ذلك، بذرة الشجرة فهي تثمل شلفا الشجر المقبلة التي سوف تتشكل فيما بعد، يعني هذا ان الشجرة كلها محتواه في البذرة ومنه فالبذرة تمثل المفهوم الذي لم يتجسد بعجد في الواقع وعندما تنمو هذه البذرة وتصبح شجرة تمثل الواقع، أي أن البذرة هي المفهوم، تجسيد في الواقع وأصبحت شجرة كاملة، بالتالي تصبح الشجرة ما هو إلا لشرح وتجسيد للمفهوم، وبهذا

[1] فريديريك هيجل، المدخل إلى علم الجمال، تر: جورج طرابيتسي، دار الطليعة، بيروت، ط3، ص164.

[2] المرجع نفسه، ص183.

فالمفهوم لا يمثل الوحدة المجردة، وإنما يمثل الوحدة العينة المحسوسة مثل ذلك: ان "إنسان" هو في هذه الحالة تصور مجرد ولكن يكون هذا التصور نحقق ومطابق للواقع والمفهوم ، وجب على هذا الإنسان أن يشتمل على الصفات، وهي العقل، الحس، الروح، والنفس باعتبار هذه الميزان إنسانية لا غير، بها يشكل مفهوم الإنسان وعليه فإن " كل ما هو موجود ليس إذن حقيقيا إلا من حيث انه فكرة، لان الفكرة وحدها هي التي لها وجود واقعي حقا، فهذه الظاهرة أو تلك الظاهرة حقيقية، لا لأن لها وجود خارجيا أو داخليا، أو لأنها واقع بوجه عام، وإنما بقدر ما يكون واقعيا للمفهوم."[1]

يعنى أن الفكرة هي الكلية التي تتطابق فيها الوحدة الذاتية والموضوعية للمفهوم، إذ أن الفكرة هي ذلك الكل الوفاق الذي يضك جميع الكليات الجزئية والتي بها فحسب، تكون الفكرة الحقيقية كلها عندئذ فحسب يغدوا ما هو واقعيا وحقيقيا، وإن لم تتوفر هذه الوحدة للهوية، بين المفهوم والموضوع يصبع هذا الموجود ظاهر مجرد فحسب، وعليه فالواقع الموافق للمفهوم هو وحده الصحيح، لأن هذا الواقع هو تظاهر للفكرة ذاتها.

ثانيا:مفهوم الجمال

انطلاقا من هذا التعريف للفكرة، يستنبط هيجل مفهوم الجمال بإعتبار أن الفكرة هي النقطة الرئيسية التي يشكل منها مفهوم الجمال " عندما نقول إذن أن الجمال فطرة، تقصد بذلك أن الجمال والحقيقة شيء واحد، فالجميل لابد، بالفعل، ان يكون حقيقيا في ذاته"[2]. لكن لو امعنا النظر في مفهوم الحقيقة ومفهوم الجمال لوجدنها تختلف وهناك فرق، فالفكرة تكون حقيقية بمقتضى طبيعتها الشمولية والكلية المتصورة في الفكرة وهي بذلك تحوز ودوجا داخليا ذا طبيعة روحية، في حين الحقيقة هي عكس الفكرة، بحيث لها وجود خارجي تقوم بتطهير ذاتها وعرض نفسها للواقع الخارجي، كما قد تظهر نفسها للوعي وعلى هذا فالفكرة لاتكون حقيقة ولا جميلة إلا بتظاهر الحسي الخارجي ومعناه ان الفكرة كلها كانت واضحة ومتجلية في الواقع المحسوس كلها إكتسبت حقيقتها وجمالها. وبهذا فإن إتحاد كل من الفكرة والحقيقة يشكلان المفهوم "وذلك

[1] فريديريك هيجل، المدخل إلى علم الجمال، ص189.

[2] نفس المصدر ، ص189.

إن الجميل على الدوام المفهوم الذي بدل أن يتناقض مع موضوعية بمعارضته إياها تبناه مجرد واحادي الجانب، يتداخل وهذه الموضوعية ويصبح هذه الوحدة المحايثة لا متناهيا في ذاته"[1].

فالمفهوم ينقل الفكرة على الوجود الواقعي ويبث فيها الحياة والتي عن طريقها يظهر وبذلك تظهر الحقيقة وتتشكل ماهية الجمال، فموضوع الجمال يظهر بمفهومه الخاص وكانه متحقق في كل وحدته الحية والذاتية فالمفهوم نفسه يشكل العنصر العينين غذ ان واقعه يظهر هو بدوره كتكوين مكتمل في جميع اجزائه التي تؤلف وحدة الأفكار داخل الروح، وعي هذا فإن التداخل والتوافق بين المفهوم والتظاهر الخارجي هو توافق حقيقي. مثال ذلك: "وجه الإنسان" هو مفهوم ولكي ينطبق هذا المفهوم مع الواقع لابد على هذا الشكل أن يحتوي كل الصفات عليها كل الاوجه، عينين وانف وحاجبين وفم، وان تظهر كشكلمحايث للواقع محققة بذلك تظاهرها الخارجي.

طبقا لمفهوم هذا الأخير، بإجتماع كل هذا العناصر وأجزائها بشكل الوحدة الفكرية للمفهوم ولهذا" فإن الجمال ليس تجريدا من تجريدات ملكة الفهم، وإنما المفهوم في ذاته العيني المطلق".[2]

وبهذا فإن الجمال عند هيجل هو الظاهر لتعني للفكرة، بحيث لا يحتفظ الحسي والموضوعية بأي استغلال في الجمال، أي ان الموضوعي هو الحقيقي الفعلي، وبالتالي هو العقلانيين وبذلك يكون الجميل هو الفكرة المفهومة التي تجسد الواقع، ولكن هذا الوجود الموضوعي الواقعي لا تكون له قيمة، إلا على انه ظهور للمفهوم "لأن الجميل تماما هو المفهوم...والمفهوم يبث النفس الوجود الحقيقي الذي يجسده".[3]

فالشيء الجميل في وجوده يجعل مفهومه الخاص يبدوا على أنه متحقق في ظاهريته، أي في وجوده الذاتي العينين فالمفهوم هو الذي يحدد غايته الخارجية، وبالتالي يكون واقعه من إنتاج ذاته، لا من إنتاج شيء آخر، وهذا بالضبط ما يشكل ماهية الجمال الحقة، وعليه فغن الجمال يصبح فكرة مجرد إذ لم يتجسد هذه الفكرة في الواقع العيني، وبذلكتصبح ميتافيزيقية،

[1] فريديريك هيجل،المصدر نفسه، ص190.

[2] المصدر نفسه، ص164.

[3] المصدر نفسه، ص ص 183-184.

وهذا عينه رفضه هيجل، بحيث نجده إنتقد افلاطون في هذه الفكرة، فالجمال عند أفلاطون فكرة مجردة موجودة بالعالم المثل ولا نلتمس لها أي وجود حسي ظاهر، وبهذا يقول هيجل:" وحتى إذاكان أفلاطون في هذا الصدد يمكن تناوله كأساس وكمرشد، فغن التجريد الافلاطوني، حتى بالنسبة للفكرة المنطقية للجميل لا يعود يقنعنا بالمرة، إذا علينا ان نستوعب ، هذه الفكرة بشكل عين، على نحوأكثر عمقا، نظرا لان الخواء الذي يلتصق بالفكرة الأفلاطونية لا يلبي الإحتياجات الفلسفية الاكثر غنى لروحنا اليوم. وفي الحقيقة القضية هي اننا ايضا يجب ان نبدأ في فلسفة الفن" بفكرة" الجميل، ولكن لا يجب أن يكون في موضوع التمسك بكل بساطة بذلك النمط التجريدي الذي بدأ به التفلسف عن الفن"[1]. وهنا أفلاطون يدعو إلى التأمل والبحث الفلسفي، ولكن لا يجب ان تتناول موضوعات البحث في جزئيتها، بل نتناولها من حيث هي كلية، فالجمال هو الكلي، اما صفاته الجزئية موجودة في العالم المحسوس، كان نقول "شجرة جميلة" او "أعمال فنية جميلة".

أما الصفة الكلية موجودة في عالم المثل، ولذا يدعو أفلاطون ان تتفهم الجمال بصفته الكلية، وهذا لا يمكن إلا من خلال التعمق في التفكير والبحث التصوري والمنطقي، وهذا من شانه يجعل من فكرة الجمال فكرة ميتافيزيقية مجردة بعيدة عن الواقع الظاهري وعليه فإن هيجل يرفض ات ستخذ الجمال صفة التجريد.

2- الفن عند هيجل:

يمثل الفن في نظر هيجل، إلى جانب الدين والفلسفة، واحدا من أسس ثلاثة أشكال يتجلى بها الروح المطلق.

فالفن يطلق يرقى الإنسان حدسيا إلى مستوى الحضور الإلهين ويعيد إكتشاف البعد المثالي للواقع ويعطي إمتدادا لا متناهيا لوجود المتناهي.

والفيلسوف الألماني الكبير يثبت في دروسه عن فلسفة الفن التي ألقاها في جامعة برلين وإستعراض فيها التاريخ العالمي للفن، أنه كذلك ناقد وذواقة كبير للجمال، ومن سنتطرق إلى شرح الفن في مذكرتنا.

[1] فريديريك هيجل، مرجع سابق،ص 164.

أ- مفهوم الفن:

إن لفظ "الفن" في اللغة العربية و"**Art**" في اللغات الأجنبية والقواميس الإصطلاحية و**ARS**و **ARTIS** في اللغات اللاتينية، وكذلك. في اللغة اليونانية، كان لفظا بدل في معناه على عمل يتميز بمهارة ودقة وإتقان في الصنعة.

وعلى الرغم من أن كثيرا من الاعمال التاريخية التي نعدها في هذه العصر "فنية" ولها قيمة جمالية كانت في الماضي أدوات مصنوعة بإتقان الغايات نفعية كالفؤوس، وادوات العمل والسيوف، والرماح، واللباس الحربي القديم...إلخ. إلا أن هذه الأشياء المتقنة في الصناعة آنذاك فقد تنوعها في الوقت الراهن فهي في المتحف مجرد أعمال لها قيمة جمالية بالنسبة لنا من غير منفعة عادية، بل أصبحت تستهوينا وتقطع المسافات لرؤيتها فحسب... وفقط لما تثيره في أنفسنا من إحساسات جميلة وإتباع لرغبات داخلية تقوم على التذوق الجمالي وحصول على المعرفة، حتى تحولت هذه الأشياء إلى (تحفة فنية) أو (روائع فنية) أو(آثار فنية).[1]

وبذلك فقد إختلف التحديدات لمفهوم الفن عند الفلاسفة والمفكرين الجماليين والفنانين على مر العصور وإختلاف الحضارات، فمنهم من إعتمد على فكرة الجمال الخالص، أو على الأعمال التي تثير السرور الجمالي، أو الأعمال التي تقوم على التجديد بوساطة الخلق والإبتكار، والإبداع الفني، أو على التأثير الوجداني، أو الإنفعال، أو التي ترمز إلى شيء ما "مدلول إليه" أو التي تجعلنا نحدس ونستشرف المستقبل إلا أن جميع التحديديات تتضمن العمل الفني بوصفه منتجا ثقافيا قام به الإنسان بواسطة ما تطلق عليه "الفن".

ب- تعريف الفن:

ورد تعريف الفن في موسوعة روزنتال الفلسفية بأن الفن" تشكل نوعي من أشكال الوعي الإجتماعي والنشاط الإنساني، يعكس الواقع في صورة فنية... وهو واحد من أهم وسائل الإستعاب والتصوير الجمالي للعالم، والإنسان بإعتباره حاملا للعلاقات الجمالية يكون دائما ففي المركز من أي عمل فني، والأنواع الرئيسية للفنون الجميلة: الأدب، الرسم، النحت، الموسيقى المسرح، والسينما...إلخ."

[1] سائد سلوم، علم الجمال، الجامعة الإفتراضية السورية، سوريا، (د. ط)، 2020، ص ص 14-15.

2- ورد تعريف الفن من موسوعة لالاند الفلسفية "بدل الفن او الفنون على كل إنتاج الجمال من خلال اعمال كائن واع..." وفني (صنعي) **Artistique** مصنوعة بفن: ما له قيمة جمالية.

3- وقد إعتبر كانط ان الفن تمثيل جميل لشيء ما ليس بالضرورة ان يكون جميلا... فتدخل الإنسان الواعي هو الذي يجعل هذه الأشياء جميلة.[1]

يرى هيجل أن الفن بعيدا جدا من أن يكون الشكل الاعلى للروح (او العقل) وهو يدعونا إلى التأمل الفكري، ويرى أن الجميل هو المطلق)في الوجود الحسي، وهو التحقق الواقعي للصورة المثالية **Ideetd** في تشكل الظاهرة المحدودة. وعلى العلاقة بين الصورة المثالية والمادة يقوم التمييز بين الفن الرمزي والكلاسيكي، والرومنتيكي. في الفن الرمزي، وفيه إنحصر الفن الشرقي لا ينتقد الشكل نفوذا تاما في المادة.

أما الفن الكلاسيكي، خصوصا الفن اليوناني فمن المضمون الروحي قد نفذ تماما في الوجود الحسي، إن الفن الكلاسيكي هو إكمال مملكة الجمال. ولا يمكن ان يكون هناك ما هو اجمل منه. والفن الكلاسيكي ينحل إلى سلبي في الأهاجي، هذا اللون الذي شاع في العالمروماني الممزق. وإلى إيجابي في الفن الرومنتيكي في العصر المسيحي والفن الرومنتيكي يقوم على تغلب العنصر الرماني على عمق الشعور وعلى عدم تناهي الذاتية إنه علو الفن على نفسه.

والفن عند هيجل " العيان العيني وإمتثل الروح المطلقة في ذاتها بوصفها المثل الأعلى".

وللفن تاريخ مثالي يصدر عن "الفن الإبتدائي"**(Korkvnst)**، الذي هو فن رمزي، وفي عرضه لتاريخ الفن وللعلاقات بين الفنون يتبع هيجل منهجه الديالكتيكي.[2]

وعلى عكس ذلك يسلك لأن المبدأ الجوهري الذي تقوم عليه كل فلسفته هو مبدأ الهوية المطلقة ولهذا نراه يرفض التمييز الحاد بين الجميل والجليل كما تصوره كتن، ويؤكد ان الجليل يشمل الجميل، كما ان الجمال يشمل الجليل، ويرى أن الفنون التشكيلية تمثل الوجه الواقعي

[1] سائد سلوم ،المرجع السابق، ص 16.

[2] عبد الرحمان بدوي، فلسفة الجمال عند هيجل، دار الفارس للنشر والتوزيع، عمان، ط01، 1996، ص11.

لعالم الفت، بينما يرى في الفن القول **(RedendeKunt)** الوجه المثالي، وينبغي أن نرى في كل وجه من هذه الوجهين اللحظات والعناصر الثلاث التي هي: الواقع، المثالية، وعدم الإختلاف بينهما، ومن ثم فغنه ينقسم الفن التشكيلي إلى الموسيقى، والتصوير، النحت، بينما ينقسم فن الغزل إلى : الشعر الغنائي، والملحمي، والمسرحي، ولهذا يمكن حصر تأثر هيجل . فيما يتعلق بنظرية الفن في الامور التالية:

- تعريف الجمال بانه الصورة المثاليةIdee المتحقق فيها هو محسوس.
- المبدأ الذي يقوم عليه كل فلسفةشلنج وهو أن المطلق **des obsotute** هو المبدأ الذي يقوم عليه العالم.
- الحقيقة الواقعية هي تاريخ وعي الروح بذاتها في المكان والزمان.

إن هذه المبادئ التي وضعها شلنج كانت الأفكار الحادية في الجمال عند هيجل. ولكنها كانت مجرد مبادى فحسب لم يطبقها شلنج على ما أبدعه الإنسان في كل تاريخه من آثار فنية، وإنما الذي طبقها هو هيجل، وتلك كانت المهمة لعظيمة التي تولاها بمقدرة فائقة إستند فيها إلى إطلاعه الهائل على تاريخ فنون كل الشعوب العالم، فضلا عن الدراسات النقدية الفنية والأدبية.

ولقد قارن بوزنكيتبين شلنج وهيجل من حيث طباع كليهما وما يترتب على ذلك في دراسة علم الجمال، فقال:" إن عبقرية وخلق هذين الرجلين كان مختلفين جدا، ومتناسبتين جدا لان يكون أحدهما قبل الآخر، إن شلنج في خير أحواله كان مستفيض الفكر لامع الإيحاء،ولا يستطيع هيجل أن يجاريه في هذا لكن سرعان ما يجد القارئ إن شلنج لم يكن مرشدا أمنيا: فقد كان قليل الصبر، غير متماسك المنطق ساذج التصديق غير صائب الحكم على الفن، مبالا دائما إلى ما هو عاطفي وخرافي، أما هيجل فقد كان مثابرا، دؤوبا على العمل، منطقيا في تفكيره، رائعا في حكمه على الفن حكما سليما ورجوليان وفي الوقت نفسه كان متعاطفا بل ومتحمسا تحت السطح، إنه يكره الخطابة، بينما كان شلنج مولعا بها، ويشعر القارئ بأنه مهما تكن سقطات هيجل فإنه كان دائما يقوم بمجهود صادق من إدراك الجوهر وبلوغ قلب الموضوع الذي يدرسه، فإذا قدرنا الإرتباط الوفيق المبكر بين هذين المفكرين العظيمين، ونمدى الواسع

الهائل للمادة الحديثة التي شاركا في شرائها، فيمكن أن يقال إنه بينها تحت تفضل هيجل على شلنج فيعود السبب في ذلك جزئيا إلى أن يكون شلنج ممثلا خير تمثل في هيجل".[1]

وفي الأخير نستخلص أن الفكر الجمالي الهيجلي، كان له أعظم أثر على فلسفة القرن العشرين، وذلك لان هيجل رفض تأثره بالفلاسفة السابقين عليه، إلا أنه كانت له رؤية بعيدة الأفق جعلت من فكره ينحو منحى آخر، إذ أنه نظر إلى الأعمال الفنية على أنها حقائق ذات قيمة لا تختلف عن غيرها من الحقائق الإنسانية والطبيعية، وتحدث ذلك على الفن ومفاهيمه وانواع الفنون لديه.

[1] عبد الرحمان بدوي، فلسفة الجمال عند هيجل، دار الفارس للنشر والتوزيع، عمان، ط01، 1996، ص ص 12-13.

المبحث الثاني: التجربة الجمالية والفنية عند سانتيانا

يكفي جورج سانتيانا بعض الكلمات التي جاءت على لسان ول ديورانت الذي يعد من أهم مؤرخي الفكر الفلسفي حيث يقول لوتلبس الفلسفة ثوبا جميلا منذ أفلاطون كما لبسه من جمال اللفظ روعة الشكر في أسلوب سانتيانا كلمات مطعمة بالحكمة وعبارات ناعمة النسج يعطرها الذكاء ويحضنها النقد والعقل، لذلك هناك تساؤلات تحتاج إلى تحليل في هذا المبحث وهي كالتالي إلى أي حد صاغ سانتيانا القيم الإجمالية؟؟ كيف الفن أن يتدخل في كل نشاطتنا الانسانية؟

1- السيرة الذاتية: جورج سانتيانا.

يعتبر شاعرا، وأديبا ناثرا، وفيلسوف[1] ولد في مدريد في 16 كانون 1863، وتوفي في روما في 26 من أيلون 1952، كان سانتيانا ينتمي إلى أسرة إسبانية عريقة، سافر في التاسعة من عمره إلى بوسطن (الولايات المتحدة)[2] ولد وحيد لوالديه، لكنه اخ لإخوة ثلاث من أمه وهي إسبانية تزوجت زوجها الأمريكي الأول وأنجبت له هؤلاء الاطفال ووعدته قبل موته ان تنشئهم في أمريكا، فأخذتهم ومعهم ولدها الجديد من زوجها الثاني الإسباني إلى أمريكا.[3]

إذن فمسقط رأسه إسبانيا إلا أنه نشأ وترعرع في أمريكا بسبب ظروف عائلته ونلقى تعليمه هناك ورغم إبتعاده عن أبيه إلا أن هذا لم يمنع جورج من تأثره الشديد به.

ذلك أن الوالد كان يصطحب إبنه الصغير في تنزهاته، ويحاول أن يبذر فيه بذور الافكار الرئيسية الذي كان يعتقد في صوابها، فبذر فيه كراهية للتفكير التأملي الشاطح، وحب للتفكير القائم على الوقائع المباشرة كما بث فيع حبا للشعر وتشككا في العقائد التي يولدها الخوف من المجهول ثم تنزل من عقول الجاهلين فإنها حق اليقين.[4]

[1] جورج سانتيانا، الإحساس بالجمال، مصدر سابق، ص17.

[2] جورج طراشي، معجم الفلاسفة، دار الطليعة ، بيروت، لبنان، ط3، 2006، ص352.

[3] زاكي نجيب محمود، من زاوية فلسفية، دار اوق، القاهرة لشروق، القاهرة، ط04ن 1993، ص152.

[4] المرجع نفسه ، ص152.

ولقد عبر سانتيانا عن الدور الهام الذي لعبه والده في تكوين الأفكار بقوله "لقد أخذت عن أبي كل صفات وعاداته، فالولد سر أبيه فحدث إن سألته لهذا يسافر دوما بالدرجة الثالثة؟ فما كان منه إلا أن أجاب لأنه ليست هناك درجة رابعة".[1]

يعد سفر سانتيانا إلى امريكا بدا مشواره الدراسي مزود بتأثيرات ونصائح أبيه التي غرسها فيه، بدت على سانتيانا بوادر النبوغ وامارات التفرد بخصائص تميزه عن بقية الزملاءفهو على خلافهم يجب الدراسة الجادة في العزلة الهادئة من دراسته ولا يطمئن نفسا إذا ما وجد نفسه في حشد من الناس، فلما فرغ من دراسته الثانوية ودخل جامعة هاردفارد وجد فرصة ساندة لإشباع رغبته معا، رغبته في الدراسة الجادة، ورغبته في العزلة[2] تخرج من الجامعة بتقدير ممتاز وذلك سنة1886م، وسافر بعد ذلك إلى المانيا فأقام بها عامين، عاد بعدها إلى هاردفارد للحصول إلى الدكتوراه في الفلسفة برسالة عن (رودلف لونسه) وفي أثر ذلك عين في هيئة التدريس في هاردفاردواستمر في هذا المنصب حتى سنة 1912م، وكان أستاذه الذي حضر معه الدكتوراه هو ويليم جيمس، ولما عين في هاردفارد كان هو وويليام جيمس وجوسيا روسي ثلوثا لامعا في الفلسفة ين الجامعات الأمريكية كلها.[3]

فسانتيانا محبا للمعرفة وشغفه الزائد الذي جعله يخوض في أعماق الفلسفة الخاصة عند كبار الفلاسفة القدامى جعله يقتنع بأن الإنسان يعلم نفسه بنفسه أي بالعلم في حد ذاته حيث يقول:" إنه ينبغي للناس إما أن يتولوا تعليم انفسهم بأنفسهم أو أن يظلوا جاهلين، والكثرة الغالبة منهم تفضل البديل الثاني"[4]، ينظر سانتيانا هنا انه على الإنسان تولي مهمة تعليمية لنفسه بنفسه وإلا فليقعد جاهلا حيث كره التدريس ولم يكن سعيدا في عمله هذا ونظر إليه نظرة واجب مكروه.

ويروي انه ذات يوم، كان في غرفة المحاضرة يلقي درسه على طلابه منه إلتفاته خلال النافذة إلى الخراج، فنظر إلى طلابه وقال" إنني على موعد مه الربيع" وخرج ممن قاعة الدرس بخطوات سريعة ولم يعد بعدها أبدا، سافر إلى أوروبا، حيث أقام حين في أكسفورد وكان ذلك

[1] هنري توماس، أعلام الفلاسفة ، تر: هنري أمين، دار النهضة العربية، بيروت– لبنان، 1964، ص392.

[2] زكي نجيب محمود، من زاوية فلسفة، مرجع سابق، ص152–ص153.

[3] عبد الرحمن بدوي، موسوعة الفلسفة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت– لبنان، ط1، ج1، 1984، ص581.

[4] زكي نجيب محمود، من زاوية فلسفة، مرجع سابق، ص153–ص154.

(إبان حرب العالمية الاولى) وحين أخر وأخيرا في روما، وبين الحنين أخذ ينتقل هنا وهناك في ربوع أوروبا[1]، خلال هذه الفترات أخرج مؤلفات فلسفية هامة وهي:

حياة العقل**Life of reason1905**

الإحساس بالجمال**The sence of beauty1892.**

- **Characher and opinions in the united states1924**
- الشخصية والآراء في الولايات المتحدة الامريكية.
- محاورات في ليمبو**Dialogues in lonbo1925**
- **The gental tradition at bay1931**
- **I intertations of pacty and religion1905**
- تفسيرات الشعر والدين.
- الثلاث قصائد فلسفية**three philosophie poctis 1935**
- نزعة الشعرية والغيمان الفطري **Sccpticism and animal faith 1923**

عوالم ومقولات الوجود**The realns of Bling[2]1928**

تشمل هذه المؤلفات البعض من كتب سانتيانا المهمة، ولقد أعطى الاهتمام الأول عنده إلى كتاب الإحساس بالجمال ووضعه في المرتبة أولى فهو يتناول فيه الإحساس بالجمال ومادية الجمال، وقد إحتل مكانة هامة في الحياة أكثر من كونه نظرية جمالية تناولت الفلسفة والفنون الشكلية مع الشعر والموسيقى، حتى أصبحت أكثر الأثار البارزة في هذا الإهتمام الإنساني لانهم يهتمون فقط بالتأمل ولا تجذب مصالحهم واهم ثاني كتاب هو حياة العقل هدفه هو البحث على أعلى درجة للعقل وذلك من خلال التجانس بين الفرد وعواطفه.[3]

من خلال هذه المؤلفات حضى سانتيانا مكانة هامة في عمره، وأصبحت مرجعية للعيد من الفلاسفة بعدهن عندما بلغ سانتيانا السادسة والسبعين من عمره إلتحق بدار لرعاية المسنين عام 1939، حيث قامت الراهبات برعايته[4]. ومكث تلك الدار إلى أن إلتحق بالرفيق الأعلى بسبب

[1] زكي نجيب محمود ، المرجع نفسه، ص154.

[2] عبد الرحمن بدوي، موسوعة الفلسفة، مرجع سابق، ص548.

[3] سناء خضر، علاقة بين الجمال والاخلاق عند جورج سانتيانا، دار الوفاء ، الإسكندرية –مصر، ط01، 2009، ص22.

[4] إبراهيم مصطفى إبراهيم، فلسفة جورج سانتيانا في الوجود والمعرفة، دار النهضة العربية، بيروت– لبنان، (د ط)، 1994، ص39.

صراع مع المرض السرطان توفي في 02 سبتمبر 1952 قبل بلوغه التسعة والثمانين بأشهر قليلة في روما ودفن في القسم المخصص للإسبان في مقبرة بروما بناء على وصيته.[1]

ظل سانتيانا راسخا في الفكر المعاصر نتيجة أعماله الضخمة، وتعتبر فلسفته فلسفة للعالم كله لا لمكان محدد كما أنه من أعظم فلاسفة علم الجمال في القرن العشرين.

2- ماهية الجمال عند سانتيانا:

إهتم سانتيانا لسياسة والأدب والشعر والدين، بلأيضا وشملت فلسفته القيم ودراسة الحق والوالح والخير والجمال، وجاءت نظريته في فلسفة الجمال ليست فقط مكملة لنسقه الفلسفي بل أصبحت هي أساس أقام عليه سرحه الفلسفي والأدبي والنقدي والتربوي حيث خصص لدراسة الجمال كتابين خالصين ظهر الأول عام (1896م)[2] بعنوان الإحساس بالجمال، فظهر الثاني عام (1905م) [3]بعنوان العقل في الفن، ضمن مجموعة كتابه حياة العقل، كما ظهرت له أراء مختلفة نجدها منشورة في كتاباته المتعددة منها على سبيل مثال المقالات الصغيرة وكتابات مختارة او متناثرة (1936) وتخص قيمتها الخير والجمال بما يسمي عالم الروح.

أ- تعريف الجمال:

قام (سانتيانا) بعرض عدة تعريفات يقصد فيها الجمال، وذلك من خلال كتابه الإحساس بالجمال الذي يعد بمثابة أول عمل فلسفي بدا منه سانتيانا حياته العلمية كمحاضر في جامعة هاردفارد حيث صرح قائلا من السهل أن نجد تعريفا يشرح هذه الفظة في كلمات معدودة على نحو مفيد، إن الجمال هو الحق، او هو التعبير عن المثالي أو رمز الكمال الإلهي او المظهر الحسي للخير **(Singer 1957 ,p34)**أو هو المتعة التي تلاحظ كصفة كامنة في الشيء.

[1] عبد الرحمن بدوي، موسوعة الفلسفة، مرجع السابق، ص581.

[2] محمد صالح سعود الدراجي زروقي. التربية الجمالية عند سانتيانا قيم الفلسفة الجامعة محمد بوضياف- المسيلة، مج5، ع2، 2020، ص265.

ب- تعريف الجمال عند سانتيانا:

اهتم الإنسان منذ قدم بالجمال والدراسات الجمالية بصفته يحرك الطاقات الإبداعية إذ يعتبر علم فلسفي لا يستطيع أن يحيا بعيدا عن التفكير الفلسفي لأن الفيلسوف هو الذي يحدد ماهية الجمال والفن لهذا الأخير يعمل على إيقاظ الحس الجمالي.

3- مدخل مفاهيمي

أ- تعريف الجمال:

يعد الجمال من بين الاهتمامات الأكثر بروز منذ القدم حيث يعتبر الفيلسوف هو الركيزة الأساسية في تحديد لمعنى الجمال وماهيته فنجد من أهم التعريفات ما يلي:

بأنه صفة الحسن في الأخلاق والشكل والجمال، الشديد الحسن والجمال البالغ الجمال[1]، أي أن الجمال يربطه بالأخلاق فمن كانت لديه فات حسنة فهو بالتالي يكون جميل

ويعرفه كذلك "جميل صليبا" في معجمه: الجمال هو ما يبعث في النفس الرضا دون تصور[2]، أي ان كل ما يرضى الإنسان فهو جميل فالإحساس بالجمال يتحقق من خلال الرضا او ما يسما برضا النفس، إن البحث في مصدر الجمال ومصدر الجميل في اللغة العربية نجده من الفعل الثلاثي "جمل" وقوله عز وجل (ولكم فيها جمال حين تربحون وحين تسرحون)، أي بهات وحسن ، الحسن، يكون في الفعل والقلق فقد يحصل الرجل بالضم مجالا فهو جميل.[3]

يعرف جميل صليبا في كتابه معجم الفلسفي علم الجمال بأنه علم يبحث في شروطه الجمال ومقاييسه ونظرياته في الذوق الفني، وفي أحكام القيم المتعلقة بالآثار الفنية فهو باب الفلسفة قسمان، قسم نظري عام وقسم علمي خاص، اما القسم النظري العام فيبحث في الصفات المشتركة بين الأشياء الجميلة التي تولد الشعور بالجمال.[4]

[1] جبران مسعود، الرائد المعجم لغوي مصري، دار العلم للملايين، بيروت، 1964، ص524.

[2] جميل صليبا، المعجم الفلسفي، ص485.

[3] سائد سلوم، علم الجمال، الجامعة الإفتراضية السورية، الجمهورية العربية السورية، ط1، 2020، ص02.

[4] جميل صليبا، المعجم الفلسفي، المرجع السابق، ص408-409.

ويعتبر تعريف هربرت ريد من أهم التعريفات التي ظهرت في الجمال والذي يستند أساس ماجي حسي مفاده (ان الجمال هو وحدة العلاقات التشكيلية بين الأشياء التي تدركها حواسنا)[1] أي تتناسب واتوافق أجزاء الأشياء الحسية.

أما الفيلسوف جون ديوي يرى ان الجمال على أنه "فعل إدراك والتذوق للعمل الفني"[2]، أي أن الجمال يمكن التأمل العقلي الذي يعرنا بقيمة العمل الفني وهيجل أكد أن الجمال يدخل في جميع ظروف حياتنا (فهو ذلك الخير الأسيس) الذي تصادفه في كل مكان.[3]

كما نجد فيلسوف جورج سانتيانا تحدث عن الإحساس بالجمال في قوله "ولكننا لا نرى في ذلك تمييز الطبيعة اللذة الجمالية بل وصف لحديثها غيرهم حساسية إثراء الجمال"[4].

يعتقد جورج سانتيانا أن الإحساس لجمال هو حكر على ذوي الإحساس المرهن إثراء الجمال يؤدي إلى اللذة الجمالية.

" مقابل الجمال يوجد لفظة الجليل الذي عرفه كانط بأنه الشيء الذي يفوق قدراتنا الإدراكية فإنه لا يلبث أن يدرج إلى جمال اللامتناهي فيولد في نفوسنا شعورا أعلى من مرتبة الجمال تسمى (بالجلال) نعطي صفة للموضوع بأنه جليل"[5].

4- تعريف الجمال عند سانتيانا:

يعد مفهوم الجمال من أهم المفاهيم العامة في الفكر الفلسفي نظرا لقيمته الفلسفية والجمال موضوع للحواس المشتركة دائما في تذوق الجمال.[6]

جورج سانتيانا فإن الجمال يقوم على الإدراك الحسي، ويمكننا القول بان الإدراك الحسي هو مصطلح أو مذهب يطلق على العملية العقلية التي نعرف بواسطتها العالم الخارجي الذي ندركه، وذلك عن كطريق المثيرات الحسية المختلفة ولا يقتصر الإدراك على مجرد إدراك

[1] المرجع نفسه، ص14.

[2] أمال حليم الصراف، علم الجمال فلسفة وفن، دار البداية، عمان، الأردن، ط1، 2012، ص13-14.

[3] المرجع نفسه، ص14.

[4] الصادق بخوض، التدليب علم الجمال، منشورات ANEP، 2007، ص 62-63.

[5] أمال حليم الصراف ، ص63.

[6] بدر الدين مصطفى، أحمد، فلسفة الفن والجمال، دار المسيرة للنشر والتوزيع، ط1، عمان، 2012، ص56.

الخصائص الطبيعية للأشياء المدركة عقليا ولكن يشمل إدراك بمعنى والرموز التي لها دلالة بالنسبة للمثيرات الحسية [1]، وهو قيمة ليست لها إدراك أو حقيقة واقع معينة جمال إنماء هو إنفعال فقط لطبيعتها البشرية الخاصة يمكن التذوق، والجمال الذي لا يعطي له قيمة ولا يهتم له أحد وهو لا يؤدي إلى اللذة الجمالية في ذاته ويعد هذا الأخير ناقص وليس له قيمة جمالية عند الإنسان، لذلك نجد جورج سانتيانا يؤكد من خلال قوله:

The definition of beautwhich, in the terns of ourfuccessiveanalysis and of which in the conception invalue positive intrinsic, and objecytified.

A ilternatiwely, in bsstechmicallaguaage, Bautyispleasureregarded as the quality of thing.

يبدو من خلال هذا النص أن مفهوم الجمال على لسان جورج سانتيانا أنه قيمة إيجابية جوهرية ملزمة وهي تعتبر متعة في شيء ما.

This definitionisintended beauty isoraluethetis,itis not a rerception of a natter iof fact or of a relation itis an rolition of ourrotitional and appreciativenatire,Amobjectconnotbe, beautiful if itconvguepileasure to mobody : abeautu to whith all men wereforaserindifferentbis a contradicitioninterns .[2]

وفي السياق يرى جورج سانتيانا أن الإحساس بالجمال الله مكان هام في الحياة أكثر من النظرية الجمالية في الفلسفة، بأن الجمال يحتل مركز هام في حياة الإنسان ويظهر غفي مختلف المجالات وذلك لكون أن الجمال هو الحاجة الإنسانية ولا يمكن التغاضي عنه سواء كان في الطبيعة أو فيما يحتله من فنون، ويهدف هذا التعريف إلى تلخيص مجموعة متنوعة من الفروق والتعريفات التي ربما ينبغي هنا تحديدها بشكل أكثر وضوحا وذلك من خلال أن الجمال هو القيمة أي أنها ليس إدراكا الحقيقة أو العلاقة بل أنها العاطفة وهذه العاطفة من طبيعتنا الإرادية والتقديرية، وحسب سانتيانا لا يمكن أن يكون الشيء جميلا إذا كان لا يرضي أحد.

According ti the finition of beauty, all forns one beautiful, but they one not epuallybeautiful for sincesantayana 'S h ierarchy of formsisessentially

[1] مراد وهيبة، المعجم الفلسفي، دار قياء الحديثة للطباعة والنشر والتوزظيع، 2007، ص37.

[2] George santyana the SNSe of Beaut,YBJosedon the test omgimallypublishedin 1896,P93.

subjective whiehis beauty is objective theoriesdirectly inverse to the platonicedoctrime.[1]

Santayana would have us frindfornal beauty in the fornless, nature ischooticuntil mam perceivesit as landscape.[2]

نستنتج من خلال هذا ان ستوري حاولت أن تبين لنا أنها توافق سانتيانا في تعريفا للجمال وجميع الأشكال جميلة ومع ذلك وتقر أن الأشياء فهي ليست جميلة على قدر المساواة وهذا نظرا لأنها تعتمد على طبيعة الفرد ، وكما جاء بها سانتيانا أي أنها تقوم على الإحساس فإن قيمتها ستختلف حين يختلف تقديره لها، واما من ناحية ترتيب سانتيانا للأشكال الجمال اعتبر ذاته تمثل شكل أساسي في حين أن جماله موضوعي هو جمال ثانوي، بينما النظريات تنعكس مباشرة على العقيدة الأفلاطونية ويجعل الناس يجدون الجمال الشكلي في الأشكال الطبيعية في يدركها الإنسان على أنها منظر طبيعي.[3]

5- مفهوم الجمال:

أ- لغة:

بأنه صفة الحسن في أخلاق والأشكال والجمال، الشديد الحسن والجمال والبالغ الجمال[4]

أشار ديمقراطيين إلى أن الجمال هو المتوازن أو (المعتدل) في مقابل في الإفراط والتفريط أخضع الجمال للأخلاق، وربط سقراط بالخير ربطا تاما وكذلك بالنافع أو المفيد، أما القديس أو أغسطين فكان يرى أن الجمال يقوم في الوحدة في المختلفات والتناسب العددي وفي الإنسجام مع الأشياء الأخرى (وكل جمال في جسم يؤكد تناسق الأجزاء مقرونا بلون مناسب[5].

---

[1] Did,p33.

[2] An vewintherp story the as sphtic of georsantayana 1935, boston university G raduateshool, p17.

[3] Did,p17.

[4] جيران مسعود، الرائد (معجم لغوي مصري) ط1، دار العلم للملايين، بيروت، 1964، ص 524.

[5] شاكر عبد الصمد، التفضيل الجمالي، دراسة سيكولوجيا التذوق الفني، المجلس الوطني لثقافة والفنون والآداب الكويت، ب.ط. 2001، ص 14.

وفي قاموس اكسفورد يعرف الجمال المعرفة المستمدة من الحواس، وتعريف كانط قريب بهذا التعريف أيضا قال أن علم الجمال هو العلم المتعلق بالشروط الخاصة بالإدراك الحسي[1] تعريفا عاما بدرجة كبيرة.

ويشير أفلاطون إلى أن الجمال أمر موهوم بالحقيقة فترتاح إليه وتسربه النفس وينشر له صدر ويبتهج به القلب فهو مشترك الحواس كلها[2].

أي أن الجمال الحقيقي والمطلة حسب أفلاطون هو ما يبعث السرور وأرض والمتعة في النفس والإنسانية.

ويقول جون ديوي أن الجمال لفظ عاطفي، وإن كان يشير إلى عاطفة من نوع خاص وأية ذلك أننا حينما نجد أنفسنا بإثراء منظر جميل أو قصيدة أو لوحة تستأثر بإعجابنا أو تتولى على مجامع قلوبنا فإننا نجد أنفسنا إزاء مدفوعين إلى أن نهمس أو ندفع قائلين: كم هي جميلة[3].

فعلى لسان سانتيانا من السهل تمديد تعريف يحدد لفظة الجمال: الجمال هو قيمة إيجابية تابعة من طبيعة الشيء ضلعنا عليها وجودا موضوعيا أو في لغة أقل تخصصا، الجمال هو لذة نعتبرها صفة الشيء في ذاته[4].

ويقصد بهذا التعريف أن الجمال ليس إدراك حقيقة واقعة أو علاقة وإنما هو انفعال لطبيعتين الإرادية التذوقية فلا يكون الموضوع جميلا إذا لم يولد اللذة هي نفس أحد.

وكذلك هو قيمة إيجابية بالإحساس لوجود شيء حسن.

إذن من خلال دراساتنا لتعريف الجمال عند سانتيانا إنه إرضاء لجميع الوظائف الطبيعية للعقل كما أنه ملكه جوهرية من خلالها يستطيع الإنسان الوصول الخير المطلق لهذا اعتبره قيمة إيجابية أو قيمة لذاته.

---

[1] جيران مسعود، الرائد (معجم لغوي مصري)، ص 18.

[2] حنان حسن عمار، طرق تدريس التربية الجمالية، والفنية، الأمجد للنشر والتوزيع، ط1، 2016، ص 21.

[3] المرجع نفسه، ص 21.

[4] جورج سانتيانا ، الإحساس بالجمال، تر محمد مصطفى بدوي، مراجعة زكي نجيب محمود، تحرير محمد عناني مكتبة الأسرة، القاهرة، ب.ط، 2001، ص 92.

كما قدم تعريفا آخر: إن الجمال هو الحق، أو التعبير عن المثال أو رمز الكمال الإلاهي أو المظهر الحسي للخير.

(Irrimagginger (957 ,p 34)

ب- إصطلاحا

يمكن وضع تعريف محدد للجمال يكون بمثابة الحد له، لأن ميادين الجمال متنوعة ولأن من الجمال ما هو صفة عينية في الشيء الجميل يمكن إدراكه من الناس جميعا، ومنه ما يتوقف إدراك جماليته على تذوق الإنسان له ، وما يبعثه فيه من مشاعر السرور والبهجة.

ولذا يتفاوت الناس في الحكم عليه بالجمال أو عدمه، وهذا التنوع في ميادين الجمال هو ما حمل الإمام الغزالي رحمه الله إلى تقرير إن الجمال يختلف في صفاته وشروطه بإختلاف الأشياء، وفي هذا يقول كل شيء جميل فجماله وحسنه في آخر يحضر كماله اللائق به الممكن له، فإذا كان جميع كمالاته الممكنة حاضرة فهو في غاية الجمال وإن كان الحاضر يكمنها من الحسن والجمال.[1]

ويفسر لنا سانتيانا هذا الجمال بقوله، الجمال قيمة، أي أنه ليس إدراكا لحقيقة واقعة أو إنفعال، انفعال لطبيعتنا الإرادية التذوقية، فالموضوع لا يكون جميلا إذا لا يولد اللذة في نفس أحد [2] ، وهنا نجد سانتيانا يعرف الجمال بالاستناد إلى تصوره اللذة التي تصاحب الخبرة الجمالية هذه الخبرة وإن كانت تخاطب الإحساس والشعور إلا أنها ليست مجرد خبرة حسية لأنه يصاحبها حكم نقدي أو تفضيل، ونحن لا نفضل الأشياء لأنها ذات قيمة بل تصبح الأشياء ذات قيمة لأننا نفصلها ونرغب فيها .

"وإن القيمة الإيجابية أي أنها احساس بوجود شيء حسن أو انعدام شيء حسن (في حالة القبح) وهي ليست أبدا إدراكا لشر إيجابي، أي أنها ليست قيمة سلبية، فكوننا ذوي احساس

[1] فداء حسين أبو دسية، خلود بدرغين، محمد علي الصمادي، فلقة علم الجمال عبر العصور، دار الأعصار العلمي للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2010، ص96.

[2] جورج سانتيانا ، الإحساس بالجمال، ص74.

بالجمال إنما هو مكسب خالص لا ينتج عنه أي شر"[1] أي أننا في حالة الجمال لا ندرك إلا شيئا إيجابيا.

6- مقولات القيمة الجمالية:

إن الحديث عن مقولات القيمة الجمال يجعلنا كباحثين في الفكر الجمالي السانتياني تتكل عن القيمة الجمالية في حد ذاتها عند (سانتيانا) فقد استند (سانتيانا)[2] على مفهوم القيمة لغوي وقوام كل شيء ما استقام به وقوام الشيء عماده، وقوام الجسم تماما التقويم عملية التفضيل والترجيح والشيء الراجح في اللغة العربية هو الوازن والتفضيل من القوم هو أن يكون بعضهم أفضل من بعض[3] كما أن قيمة الشيء في اللغة قدره والقيمة مرادفة للثمن بمعنى أن قيمة المتاع تعني ثمنه وتطلق القيمة أيضا على ما هو جدير باهتمام المرء وعنايته لاعتبارات اقتصادية أو سيكولوجية أو اجتماعية أو جمالية [4].

أ- المعنى الفلسفي للقيمة:

ترجح فلسفة القيم أو علم القيم أو نظرية القيم إلى الكلمة اليونانية **(AXIOS)** والتي تدل على ما هو قيم أو ثمين أو جديد والإكسيولوجيا **(AXIOLOGY)** هو العلم الذي يبحث في طبيعة القيم و أصنافها ومعاييرها وهي باب منى أبواب الفلسفة العامة ترتبط بالمنطق وعلم الأخلاق وفلسفة الجمال والإلهيات، وتسمى فلسفة المتصلة بها فلسفة القيم **(PHILOSOPHY OF RALUES)** وهي البحث عن الموجود من حيث هو مرغوب لذاته.

غير أن سانتيانا يرى بأن القيمة لا تزول عن العالم بزوال الشعور فحسب ويثبت ذلك التصور عالم يتألف من كائنات انسانية ذات طابع عقلي صرف عقول تنعكس فيها تغيرات الطبيعة بل انفعال واحد ففي إمكانها ملاحظة كل حدث وكل علاقة وتوقع تكرار الحوادث إلا أن ذلك يحدث بلا أي أثر للرغبة أو اللذة أو الأسف، وفي هذا العالم الذي يتألف من الفكر ويخلو تماما من الإرادة، سوف تختفي القيمة تماما كما اختفت في حالة انعدام الوعي وهكذا

[1] سانتيانا جورج، الإحساس بالجمال، ص74.

[2] الصباغ رمضان، الأحكام التقويمية في الجمال والأخلاق ط1، دار الوفاء للطباعة والنشر، الاسكندرية، 1998، ص35.

[3] ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، مج11، دار أحياء التراث العربي، بيروت، 1956، ص360.

[4] صليبا جميل، المعجم الفلسفي، ج2، ص212.

فلكي يوجد الخير في أي صورة من صوره لا يلزم وجود الوعي فحسب وإنما يلزم وجود الوعي العاطفي.[1]

-حيث عرف (سانتيانا) القيم الجمالية بقوله تلك القيم الجوهرية الكامنة في أعماق الوجود وهي التي تحقق الكمال في الحياة.[2]

-ميز (سانتيانا) بين القيم الجمالية فجعل من أخلاق عالم الواجب وصراع من الشر، وهي القيم تحمل المعاناة لهذا الإنسان، أما عالم الجمال والفن هو خلق هو حرية الاستماع باللذة الجمالية.

أي أن القيمة الجمالية هي القيم كاملة لا تحتاج إلى غايات بينها مثلا القيم الأخرى هي قيم وأدوات تخلق لتحقيق هدف ومقصد معين.[3]

حدد سانتيانا مقولات القيمة الجمالية في العناصر التالية:

المادة الصورة، الشكل، والتعبير في ما يلي تفصيل بذلك:

ب- المادة:

هي تلك العناصر التي تخلق الإحساس بالجمال، وفيما يخص تعريف المادة فهي كل شيء مداد لغيره كمادة البناء والبحث[4] وهي أيضا تلك العناصر التي يتألف من أي شيء وبين سانتيانا أن المادة تدخل في تركيب جميع الأشياء فهي بالنسبة لهذه الأشياء العمود الفقري بالنسبة للإنسان[5]والمادة هي عنصر أساسي الذي تتكون منه جميع الأجزاء ، فهي زمانية ومكانية تتحكم في جميع العلاقات وتشكل السيل المتدفق الذي يعمل على استمرارية الحياة.

[1] جورج سانتيانا، الإحساس بالجمال، ص44-45.

[2] محمد صالح سعود الدراجي تزروخي، التربية الجمالية عند سانتيانا قسم الفلسفة جامعة محمد بوضياف ، المسيلة، مج5، 2020، ص270.

[3] المصدر نفسه، ص270.

[4] جميل صليبا، المعجم الفلسفي، ج2، مادة المادة، ص306.

[5] ابراهيم مصطفى ابراهيم، فلسفة جورج سانتيانا، دار النهضة العربية، بيروت، 1990، ص81.

–ويعتقد سانتيانا ان هناك علاقة تربط المادة بالجمال فهي عنصر مهم في الفلسفة الجمالية وهي مصدر اللذة، وتتشكل اللذة عن طريق معطيات الحس ولا سيما البصر التي تعي أقوى اللذات وأكثرها ارتباطا بالإدراك الحسي والخبرة الجمالية.[1]

ج- الصورة:

هي المظهر أو تلك الصورة التي يكون عليه الشيء وصورته، وهو مضمون ومحتوى الشيء، فقد جعل سانتيانا للشكل أو الصورة دور مهم في فلسفته الجمالية و أولاه عناية و أهمية كبرى، فهو نوع من أنواع الجمال لذا يعد الشكل طريقة تنظم عناصر المضمون فهو قانون بنية العناصر وترابطها المتبادل[2] فهو يعتبر المرأة العاكسة للمضمون ويقوم بتنظيم العلاقات المتبادلة بين أجزاء وعناصر الشكل.

فالشكل هنا شير إلى الإحساس وان الشكل والمضمون على صلة وانسجام وهذا ما أطلق عليه بوحدة ا السيمترية، ووضع سانتيانا علاقة بين الشكل والجمال ، ففيما تتمثل؟

يجيب سانتيانا قائلا جمال الشكل هو بالذات ما يستهوي صاحب الطبيعة[3]

نفهم من هذا أن الجمال الخارجي لديه القدرة على جذب المتذوق الجمالي بعيدا عن الإثارة، فسانتيانا رفض الشكل الفوضوي الذي لديه ذلك البريق الزائف وكذلك الإنفعالات المضبوطة، فهو يرفض الإنغماسوالإنحناء على حساب الشكل، فالشكل عمل تركيبي يسيره العقل.

د- السيمترية:

هي تلك التنوع والترابط بين وحدات الشكل، فهي تضفي طابع الكمال حيث يقول السيمترية تضفي على الموضوع كما لا يكون مصدرا عاما للسرور الهادئ تعودّ إليه بعد أن تكون حواسنا المتبعة قد شبعت من كل ما يثيرها من لذات.[4]

---

[1] محمد عزيز نظمي سالم، قراءات علم الجمال حول الإستيطاق للنظرية والتطبيق القيمة الجماليةوالإلتزام، ج ح ، مؤسسة شباب الجامعة ، الإسكندرية، 1996، ص22.

[2] سنا خضر، علاقة الجمال بالأخلاق عند جورج سانتيانا، ص23.

[3] جورج سانتيانا، الإحساس بالجمال، ص148.

[4] المصدر نفسه، ص123.

هـ- التعبير:

التعبير من الناحية الجمالية هو مجموعة من التأثيرات الإنفعالية التي تضفي على الموضوع الجمالي ولأي عل في دلالة وجدانية خاصة باختلاف الذكريات والإرتباطات التي تتولد في ذهن المتذوق لهذا العمل[1] فالتعبير هو نفاذ من مجال الشعور إلى إثارة الوجدان بعديا عن الإدراك الحسي المباشر هو انحناء للموضوع وانطباع في ذهن المتذوق لإدراك الجمال من خلال الذكريات والإرتباطات المختلفة.

-وبين سانتيانا أن هناك احساسات أخرى هي أنه يمكن أن تكون لها تأثير على الإنطباعات الموجودة في واقعنا ويطلق سانتيانا على التعبير في بعض المواضيع بتعبير الموضوعات فهو لا يختلف التعبير في أصله عن قيمته المادة أو قيمة الشكل إلا كما تختلف العادة عن الغريزة[2] يعني بأن التعبير والمادة تؤثران حول الفكر الجمالي فهو يولد لذة جمالية إن التعبير حدين:

-حد هو الموضوع المائل بالفعل أي بالكلمات والصورة والأشياء المعبرة.

-حد هو الموضوع الموحى به او الفكرة أو الإنفعال الزائد.

وكلاهما هو عقلي، ويتشكل التعبير من الإتحاد بينهما وتتولد اللذة نتيجة لعملية الربط بينهما.[3]

7- الفن ووظيفته في الحياة:

وضع سانتيانا تأسيس فني، وقد ربطه بالحياة العامة للإنسان، وكما سبق وأن عرفت بأن الفن هو جملة من القواعد المتبعة لتحصيل غاية معينة جمالا كانت أو خيرا أو منفعة، من هنا نتساءل: هل الفن مجرد فلسفة ليس لديها أي قيمة أم له دور في حياة سانتيانا؟

للفن هو ذلك الجانب المضيء الذي يحقق معنى السعادة للبشر، ويبدو ذلك من خلال ممارسة الفن وما يقدمه من أعمال ولذلك الفن كالحب يحاكي للفرد متذوق وهو ممارسة انسانية

[1] ابراهيم مصطفى ابراهيم، نقد المذاهب المعاصرة، ج1، دار الوفاء للطباعة والنشر، الإسكندرية، ص180.

[2] جورج سانتيانا، الإحساس بالجمال، ص266.

[3] المصدر نفسه، 570.

قديمة قدم الإنسان، ويعتقد سانتيانا أن الفن معنى عام يجعل من الفن مجموع العمليات الشعورية الفعالة التي تؤثر عن الإنسان في بيئته الطبيعية لكي يشكلها ويصوغها.[1]

ويعرفه أيضا بأنه مجرد استجابة للحاجة إلى المتعة أو اللذة لذة الحواس ومتعة الخيال دون أن يكون للحقيقة أي دور في هذا إلا بوصفها عاملا مساعدا قد يؤدي إلى تحقيق هذه الغاية [2] حيث نرى أن مفهوم الفن لا نرى تقارب بينه وبين الجمال، لكن بما أن الجمال يسعى لصنع الكمال في هذه الحياة كذلك الفن فمن المؤكد أن القيم الجمالية تسعى لتحقيق أهداف الحياة وهنا تكمن العلاقة الوثيقة بين الجمال والفن[3] وبطبيعة الحال يتضمن الفن والجمال في النهاية يكمن القيم الجمالية.

وتساءل سانتيانا عن وظيفة الفن فأجاب إن الفن هو القدرة على خلق الجمال بحيث يسعى إلى احداث متعة جمالية، فالفن عنده عبارة عن مجرد استجابة إلى تلك المتعة لكن لا يجب أن تتعارض هذه المتعة مع الأخلاق وعارضة مثلا هيربت حريد هذا التعريف إذ رأى أنه لو كان الفن يعرف بأنه ما يجلب المتعة فإن هذا ما يدفع الناس إلى الإعتراف بأن الأكل وشم الروائح الزكية ومختلف الأحاسيس المادية الأخرى يمكن أن تعد فنون.[4]

اختلف الفن في تعريفه باعتباره نشاطا إيداعيا مقترنا بإتهامات عاطفية داخلية أو مؤثرات حسية خارجية للعالم المادي ، حيث إن الفنان يجسد هذه المظاهر في شكل عملي فني ينطق بالجمال الفني وذلك بالوسائل والطرق التي يتخذها الإنسان وسيلة ومادة للتعبير الجميل.

---

[1] نقلا عن زكريا ابراهيم، مشكلة الفن، مكتبة مصر، القاهرة، 1979، ص11.

[2] المصدر نفسه، ص11.

[3] سناء خضر، العلاقة بين الجمال والأخلاق عند سانتيانا، ص99.

[4] هيربرت ريد: معنى الفن، ترجمة سامي حسن ترجمة سامي خشبة مرجعة مصطفى حبيب، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1998، ص11.

الفن بالفرنسية **L'art**

بالإنجليزية **The art**

أ- الفن لغة:

جاء في لسان العرب أن مادة فنن تعني "الفن واحد الفنون وهي الأنواع والفن الحال والفن الضرب، من لبشيء والجمع أفنان وفنون فهو الأفنون (...) والرجل يفنن الكلام أي يشتق قي فن بعد فن والتفنن فعلك رجل مفن يأتي بالعجائب.[1]

-حيث بدل الفن أو الفنون بلا نعت، على كل انتاج الجمال من خلال أعمال كائن واع اما في الصيغة الجمع يدل على المصطلح لوسائل التنفيذية ينجو خاص وفي الصيغة المفرد يدل على السمات المشتركة بين الأعمال الفنية.[2]

-إذن فالفن هنا يشير إلى معنيين معنى مرتبط بالعمليات الت ي تستخدم الوصول إلى النتيجة معينة، ومعنى مرتبط بالجمال يتحقق من خلال مجهود إنساني واع الفن بالمعنى العام جملة القواعد المتبعة لتحميل غاية معينة جمالا كانت وأحيرا أو منفعة، فإذا كانت هذه الغاية تحقيق الجمال سمي الفن بالفن الجميل وإذا كان تحقيق الخير سمي الفن بفن الأخلاق وإذا كانت تحقيق سمي المنفعة سمي الفن بالصناعة.[3]

ب- الفن إصطلاحا:

من المعلوم أن الفن هو النشاط الإنساني مرتبط بالجهد البشري في الزمن المكان معين وفي السياق تعريف الفن من الوجهة الفلسفية فإن صعوبات كثيرة تواجهنا من ناحية الإصطلاحية لان الفن ليست عامة الناس هذا السبب الأول أما السبب الثاني هو كون مفهوم الفن دلالات كثيرة ومن صعوبة حصر تعريف في مصطلح وحد، ومع ذلك سنحاول إدراج يعض وجهات النظر الذي بعض الفلاسفة في تحديد مفهوم الفن.

فالفن هو الرؤية الشاملة لكل الأنشطة الإنسانية، فهو الركن الثاني يعد الجمال لعلم الجمال لأن أنقى نموذج من نماذج التجربة الجمالية تختلف الاعمال الفنية من حيث القيمة.

---

[1] ابن منظور، لسان العرب ، مادة (فن) مج 13، دار مادر ، بيروت، لبنان، ط1، 1996، ص326.

[2] أندري لالاند ، الموسوعة الفلسفية منثورات عويدات، المجلد الأول، ط2، بيروت، لبنان، 2001، ص95-96.

[3] جميل صليبا، المعجم الفلسفي، دار الكتابي اللبناني، الجزء الأول، بيروت، لبنان، 1982، ص165.

حيث يحتوي لفظ الفن على معنى مزدوج، فمن الممكن أن يثير لفظ الفن آلة نوع معين من النشاط وكذلك غلى نوع معين من الموضوعات وهذا يعني أن الفن قدي دل على نشاط مثل الرقص، رسم كما أنه يمكن أن يدل على نوع من الموضوعات مثل الموضوعات الفلسفية لأن الفن هو نشاط نقوم به ولدينا فكرة واعية عن تحقيق هدف معين في المستقبل أي أن الفنان عندما يقوم بإنتاج عمل فني قد وضع له أهداف وغايات يريد تحقيقها.

وأكد سانتيانا ان الفن هو نشاط البشري الذي يتم من خلاله وضع الأشياء في إطار عقلاني أن جميع الفنون تسعى إلى تكوين الفن أما كجانب معنوي او كمضمون مادي.[1]

أما الفن حسب معجم لالاند موسوعة الفلسفية، فإن التعريف الفن هو مصطلح متداول جدا في الفلسفة الألمانية المعاصرة حيث تتعارض عموم مع كلمة الجمال **Esthatique** (علم الجمال والعلم العام للفن أساس العم العام للفن) ولكن يقوم على حضر علم الجمال في التحليل الماورائي أو النفسي للجمال، وعلى استعمال فكرة الجمال ذاتها في معناها الأضيق الفلسفي إلى كلمة الفن معنيين معنى عاما يشير إلى مجموع العلميات التي تستخدم عادة للوصول إلى نتيجة معينة، ومعنى جماليا أو استطبقيا يجعل من الفن كل انتاج للجمال يتحقق في أعمال يقوم بها موجود واع أو متصف بالشعور.[2]

فالفن حسب جورج سانتيانا بالمعنى الأول هو عبارة عن غريزة تشكيلة شاعرة بغرضها بحيث أنه لو قدر للطير وهو يبني عشه ان يشعر بفائدة ما يصنعه لصح القول عنه أنه يمارس نشاطا فنيا.[3]

إن تداخل فكرة الفن مع الأفكار للعلوم المختلفة أدى إلى أن سانتيانا قد أنكر وجود على علم الجمال أصلا، كما رفض إدخال الفلسفة الفن ضمن خروج الفلسفة الأخرى وذلك لأنه رأى أن فلسفة الجمال ما هي إلا مجموعة دراسات مختلطة ساعدت على خلطها بعض الظروف التاريخية، فضلا عن اعتقاده في أن خيرة الجمال ليست مستقلة عن غيرها من الخيرات العادية في الحياة، وتداولها بينهم من أن موضوعها قد تداوله مؤرخو الفن والفلاسفة وانتقاد غيرهم.[4]

---

[1] جميل صليبا، المعجم الفلسفي، ج2، 1972، مرجع سابق، ص165.

[2] أندريه لالاند ، موسوعة فلفسية منشورات عويدات ، باريس ط1، 2011، المجلد الأول، ص94-95.

[3] زكريا ابراهيم ، فلسفة الفن في الفكر المعاصر، مكتبة مصر القاهرة، د ط، 1988، ص60

[4] زكريا ابراهيم، مشكلة فلسفية (مشكلة الفن) دار مصر للطباعة أو النشر مكتبة كامل صدقي لغجالة، د ط، القاهرة، د س، ص11.

خلاصة:

وفي الأخير نستنتج من خلال تحليلنا إلى فلسفة الجمال والفن عند جورج سانتيانا ما يلي:

– نجد أن سانتيانا قد إهتم بفكرة الجمال والفن خاصة في الغرب الأمريكي حين أن فلسفة لا زالت متواصلة إلى حد الآن حيث ان الكثير من الفلاسفة كان تأثرهم واضح على فلسفة.

– نجد أن سانتيانا ناقد إهتم بفكرة الجمال وهذا ما نجده من خلال كتباته لكتاب الإحساس بالجمال وأهميته في الحياة الإنسانية.

– لقد جمل من الجمال والفن مكانة خاصة على غرار الفلاسفة الاخرين وجعل معظم تركيزه عليهم من خلال إعطائه لمفهوم الجمال ودور في الواقع الإنساني جعل منها دور مهم في الحياة الإنسانية والإجتماعية.

– جعل من جمال قيمة من خلال تعريفه للجمال ان قيمة إيجابية تابعة الشيء وليس مجرد إدراك لواقع معين أي أن الجمال قيمة إيجابية على الفرد وليس سلبية.

– تطرقنا كذلك إلى ان العلاقة بين الجمال والإحساس والفن وهي علاقة وثيقة ولايمكن الفصل بينهما بإعتباره كل واحد منها يكمل الآخر وجعل من الفن وظيفة حيوية.

– جعل سانتيانا للجمال مقومات وركز من خلالها على المادة والصورة او الشكل والتعبير يمثل منهم الركيزة الأساسية في إدراك الجمال وركز على المادة وجعلها إلى الحواس واللذات الحسية ويؤكد على العنصر الحسي او مادي في الجمال هو الركيزة أصلية التي يقوم عليها على تأثير فني .

الفصل الثالث

مقارنة بين هيجل وسانتيانا

المبحث الأول: أوجه التشابه

المبحث الثاني: أوجه الإختلاف

المبحث الثالث: نسبة التداخل

الحديث الفلسفي عن العلاقة بين الفن والجمال والأخلاق عند هيغل وسانتيانا هو الحديث عن مفارقة ومطلق في الوقت ذاته، لأن سانتيانا لرفض مبدأ المثالية في تصورها للجمال، إذا أن المثالية الهيغلية جعلت من العقل مولد لفكرة الجمال واستبعدت الواقع المحسوس فحاول بذلك سانتيانا أن ينتقد ويجدد هذا المبدأ الهيغلي ليؤسس التصور جديد يكون فيه الواقع مثاليا.

المبحث الأول: أوجه التشابه:

ثنائية الأخلاق والجمال:

ترتبط فلسفة الفن والجمال عند كل من هيجل ولسانتيانا ارتباطا وثيقا بالأخلاق لكن هذا الربط عند هيجل يختلف اختلافا واضحا عما هو عليه عند سانتيانا، لأن سانتيانا حاول أن يتجاوز مثالية هيجل في الربط ليجعلها أكثر واقعية على مستوى الأخلاق وعلى مستوى الجمال، وهذا ما سنبينه من خلال العناصر التالية:

ما علاقة المثل العليا بالجمال الفني؟

أولا/المثل العليا والجمال الفني عند هيجل:

1/المثل العليا:

المثل العليا عند هيجل هي أن يكون الشكل الخارجي هو التعبير عن النفس لأن المثال لا يظهر طبيعته الحقيقية إلا عندما يعيد إدراج الوجود الخارجي في الروحي، بحيث تغدو الظاهرتية الخارجية وقد جعلها المثال مطابقة للروح كاشفة هذا الأخير[1] إذ أن المثال يشكل من الواقع المستنبط ككتلة من الخصوصيات والمصادفات، بحيث أن المثال يبتدئ من الداخل ثم يظهر والشكل الخارجي بمظهر الفردية الحسية، أي أن المضمون الجوهري يظهر خارجيا من خلالها ولا يبقى حبيس هذه الفردية الذاتية.

وعلى هذا الحد الكثير من اللوحات الفنية التي تحاكي الواقع العيني بدقة متناهية مثال ذلك تصوير رافيال لصورة السيدة العذراء، فقد رسم العينين والوجه والأنف والفم فهو تصوير عميق، فقد عبر من عمق الحب السعيد التابع من عمق النفس والروح والمشاعر القوية لهذه المرأة، وهذا أيضا مثله شيلر بقصيدة "المثال والحياة" ويعرض فيها الواقع الأليم بالصراعات ويدعو إلى بل جميل ساكن وهادئ وهو بلد المثال والأرواح المتعذرة عليها الحياة.[2]

[1] محمد الصالح سعود، التجربة الجمالية بين هيجل وسانتيانا، أطروحة شهادة دكتوراه طور الثالث(فلسفة القيم)، جامعة محمد بوضياف مسيلة، 2019-2020، ص160.

[2] فريديريك هيغل، مدخل إلى علم الجمال، ص253.

وهذا البلد متحرر من الروابط التي تبقى عليه والتي تتبع من المؤثرات الخارجية للطبيعة، وعليه فالمثال يرتقي إلى مستوى أعلى من الكلية والاستقلال الذاتي، لأنه منفصل على شتات وتبعيات الحياة الواقعية الطبيعية، وهذا يعني أن كل مايميز المثال هو الهدوء ويصبح كل تمثل للمثال هو تعبير عن الروح المطلق، هكذا "تبدو الفردية الذاتية مرتبطة بوجود معين، وجود منفتق من المتناهي ومشروط ومحقق بدوره لتوافق حر مع داخل النفس"[1] يعني أن الذات الفردية قد ارتبطت بوجود أخر وجود اللامتناهي، وهذا ما رفضه سانتيانا كما بين سابقا إذ يريد الجمال أن يكون واقعي، ولا مانع أن يكون الواقع مثالي، فالمثالي عند سانتياناينطلق من الواقع على عكس رؤية هيجل التي تجعله من المثالي هو النموذج الذي يرتقي إلى الجمال.

2/الجمال الفني:

ونتيجة للقصور الموجود في الجمال الطبيعي على المثال الجمالي ظهر الفن القادر على إعطاء الوجود الجمالية اللائقة والحقيقة وبهذا "كان جمال الفن هوموضوع اهتمام هيجل وثيقا بمزاجه هو ولاحتياجات فلسفته بدأ هيجل ميالا لاعتبار ذلك الجمال الذي نبيه من أعلى المطلق أو الروح، ولهذا بالضبط يضع هبجل جمالا لطبيعته خارج إطار جماليته".[2]

وعليه فإن الجمال الفني عند هيجل "هو نفسه الفكرة وهو يخرج من دائرة الذاتية ليدخل التعين الواقعي، تأسس كل ما هو موجود هو مبدأ روحي يسميه هيجل الفكرة المطلقة"[3] إذن أن هذه الفكرة التي تخص الذات يحبب أن يكون لها تعين واقعي بعيدا عن كل تجريد يعني المبدأ الجوهري لفكرة الجمال هو أن يكون موضوع حسي يمكن ادراكه بحواس بمثال: تجسيد تمثال أو رسم أو مقطوعة موسيقية.[4]

ومنه فالفن الجميل لابد أن يكون موضوع خارجي تتجسد فيه الفكرة واقعيا حتى ندركه الحواس ثم يدركه العقل، فالشيء لكي يصبح جميلا يجب أن يدركه العقل والروح حتى يصبح جميلا بالعقل، وإذا كانت هذه الفكرة ناقصة ولا ترقي إلى مستوى ولا يمكن أن تجسد لنا معنى

[1] محمد الصالح سعود، مرجع سابق، ص161.

[2] مرجع نفسه، ص253.

[3] نوكس، النظريات الجمالية ، ترجمة محمود شفيقرشيا، منشورات محسون الثقافية، بيروت، 1988، ص103

[4] غادة المقدم، فلسفة النظريات الجمالية، ص14.

الجمال الحقيقي، وعلى هذا يرى هيجل أن الفكرة الحقيقية والواضحة بذاتها وحدها التي يمكن ان تولد الشكل الصحيح والمناسب المثال الجمال، فالفكرة بوصفها جمال فني ليست هي الفكرة التي يفترضها المنطق المجرد وإنما هي الشكل المتجلي في الواقع العيني.

وعلى هذا فالفكرة هي حقيقة مطلقة في ذاتها إذ لهم تتجسد بعد بينما إذا تجسدت هذه الفكرة في شكل فني أصبحت أقرب إلى الوجود الواقعي الذي يجسد ويكشف الفكرة بوصفها تمثيلا للجمال الفني، وعليه فالجمال عند هيجل هو "التجلي المحسوس للفكرة فمضمون الفن ليس سدى الفكرة، أما صورته فتتخلص في تصورها المحسوس والخيالي[1]" يعني لابد من وجود تطابق بين الفكرة وشكلها باعتبارها واقع عيني، وهذا التطابق موافق للتصور العقلي الذي يحقق بذلك الجمال الحق، وعلى هذا فمهمة الفن هو أن يجعل من كل وجه من وجوهه وأبعاد جمالية متعددة وهذا يعني أن الفن يجعل من النفس والروح لا تظهر في هيئة جسم فحسب بل تظهر في جميع الأشكال الظاهرية من أفعال وأحداث وغيرها من الأشياء الأخرى، يعني أن تمثيل النفس في العمل الفني يكون لامتناهي ومطلق[2].

–وعلى هذا فالفن ليس حقيقة بسيطة وسطحية، بل له حقيقة أعمق فهو يحقق التوافق بين الداخل والخارج أي بين الشكل والمضمون، وهذا من شأنه تحقيق التوافق مع الذات، وبذلك يخلق المثال، فالفن ينزع كل الشوائب الطبيعية الخارجية وكل وجود محدود ويوصور الطابع العام من الذات الداخلية أي أنه نتاج الروح، وبالتالي كل ما يأتي من الروح بطبيعة الحال أسس مما هو موجود في الطبيعة الخارجية[3].

وعليه فالجمال الفني هو جمال مبدع وناتج عن العقل المتزن الذي تألفت الروح فيه في حين جمال الطبيعة ناقص وغير مكتمل، وبالتالي عن عمق الروح التي هي الهدف الأول للجمال الفني فهذا الأخير يصدر تفوقه لكونه صادر عن الروح " وقد يتعذر أن نلمس حقيقة الجمال في أدنى صورة الطبيعة الجامدة مثل كتلة جديدة وكذلك لا يمكن أن نستنشق الجمال في الموجودات الطبيعية ذات التعلم الرتيبة مثل: الشمس والكواكب، ولعل الجمال يبدو أكثر

[1] محمد صلاح سعود، مرجع سابق ، ص 162.

[2] علي عبد الله المعطي، الحسن الجمالي والتذوق الفني عبر العصور ، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، 2005، ص 125.

[3] فريدريك هيجل، المدخل إلى الجمال، ص 250

وضوحا في النبات ففي النبات تظهر الوحدة الغائبة بين الأجزاء، الشكل، والأمر الذي ينعدم وجوده في الجمادات، وكلما ارتقينا درجة في سلم الموجودات من الجماد إلى النبات ثم الحيوان فالإنسان، كلما بدأ الجمال أي المطلق أكثر تألقا ووضوحا"[1].

وهذا يعني أن الإنسان يبدع ويخلق أشكالا وصورا مختلفة للجمال أكثر روعة واكتماء مما هو موجود في العالم الطبيعي، حتى وإن كانت هذه الفكرة بسيطة للغاية، فهي أكثر جمالا لأنه من إبداع الروح وعقل الإنسان، وعلى هذا فالجمال الفني مدام من انتاج الروح ، فإنه يتعذر إنكار شرفه وعلى مرتبته على الجمال الطبيعي.

يرفض سانتيانا هذا التصور الهيغلي القائم على الربط بين الجمال والفكرة بالمطلق ، لأنه الجمال في نظر سانتيانا ذوق ذاتي يختلف من فرد إلى فرد ولا شأن له بعالم الحقيقة المطلقة.[2]

3/تهذيب الأخلاق:

يسعى الفن إلى تهذيب السلوك الغريزي للإنسان فهو قادر على أن يتصدى لهذه الأهواء، ويعتبر هيغل أنه للفن ضرورة للفن ضرورة تتمثل في سمو الفرد بنفسه، من ناحية اخلاقية، ويصبح ساميا بعيدا عن الشهوات والغرائز حيث يقول "إن العمل الفني لابد أن يكون ذا مضمون أخلاقي فالفن يحتوي على شيء سام بحيث يصدر عنه مفصول أخلاقي قادر على تشجيع الروح والنفس في الصراع مع الأهواء".

وهكذا يسهم الفن في محاربة العواطف والأهواء، فالفن يصبح أكثر سهوا وروعة لأنه ينشد هدف روحه وله دور في تعليمهم وتهذيب أخلاق الشعوب.

ومهمة الفن هي السعي نحو جعل الأمور غير غامضة أمام الناس، فالفن هو إدراك للحقائق نحو كل الأشياء خيرها وشرها، وما يبعث السعادة وما يخفق الضرر والنفع، وعلى هذا الفن " يحرر المحتوى الحقيقي للظواهر من المظهر...الخداع الخاص بهذا العالم الانتقالي، ويعطيه أسس واقعية وقد تولدت الروح".

[1] محمد الصالح سعود، مرجع سابق، ص164.

[2] محمد أبو المديان، فلسفة الجمال، ص44.

ولهذا نخلص إلى الفن يسعى إلى بيان وإعطاء الحقيقة كاملة بعيدة عن كل زيف وخداع وبالتالي فالفن يعتبر أحد الطرف التي تعبر عن حقيقة الأشياء وكشف الزيف فيها فهو يقدم للإنسان أعلى درجات الفهم حتى يستطيع معرفة وإدراك العالم الخارجي والكشف عن تناقضاته، مرة أخرى يتناقض هذا التصور مع تصور سانتيانا الذي يعتبر اللذة والشهوة جزء من الجمال.

المبحث الثاني: أوجه الإختلاف:

يربط سانتيانا كما وضحنا من قبل بين الجمال والواقع واللذة بل يرى أن وظيفة الفن هي تحقيق اللذة لكن هذه لا يعني تجاوزه للأخلاق فصل بين الفن والجمال وهذا ما سنتطرق إليه من خلال هذا البحث ماهي العلاقة بين الجمال والأخلاق؟

1-العلاقة بين الجمال والأخلاق:

بعد أن يوضح سانتيانا علاقة الحب مع الجمال وتأثير هذه العاطفة على الإحساس بالجمال، سوف نتعرف عن تلك العلاقة الوظيفية التي ترتبط بين الأخلاق كقيم وبين الجمال، وقد عبر الكثير من الفلاسفة عن هذه العلاقة حسب توجهاتهم ومذاهبهم الفلسفية فنتساءل مع سانتيانا : هل القيم الجمالية والأخلاقية عبارة عن علاقة ارتبط وتكامل أم علاقة انفصال وتباعد؟ فإذا كانت الأولى فكيف يمكن الجمع بين القيمتين وإذا كانت الثانية فما هي أوجه الإختلاف بينهما؟

نبدأ مباشرة بالتفصيل في أن القيم عند سانتيانا هي نوعان مختلفان عن بعضهما من ناحية المصدر حيث يقول القيم الجمالية أساسها التفصيل وكلا من نوعين لاستدان العقل[1] فالخير والجمال قيمتها غير عقليتان ومصدرها عالم الروح لذلك يصر سانتيانا من البداية على وجود اختلاف بين الأحكام الجمالية والأحكام العقلية فالأحكام العقلية هي الت يتقرب إلى الواقع الأكثر.

إذن كل من الخير والجمال هما من علم الروح لكن لو ننظر إلى القيم الأخلاقية والجمالية تختلف واضحا، فكيف يمكن تحديد بين هذا الإختلاف؟

وضح سانتيانا نقاط الإختلاف بين القيم الجمالية والقيم الأخلاقية فصرح قائلا ان الأحكام الجمالية إيجابية أساسا بمعنى أنها تنطوي على إدراك ما هو خير في حيث أن الأحكام الأخلاقية في أساسها سلبية أي أنها إدراك للشر[2] إذ أن الجمال هو إدراك لما هو خير والأخلاق هي التي تجانب الشر وميز سانتيانا بين الجمال الذي هو خير في ذاته خال من أي

[1] جورج سانتيانا، الإحساس بالجمال، ص18.

[2] المصدر نفسه، ص50.

عرفه نبع من الموضوع أما القيم الأخلاقية فهي إيجابية فالفرق شاسع بين الجمال الذي هو إدراك لما هو خير وبين الأخلاق التي تهدف إلى تحقيق غاية معلومة.[1]

وهناك يؤكد على العلاقة الموجودة بين الجمال والفن وجعل منها علاقة اتصالية مترابطة فكل منهما يكمل الآخر فالجمال يكون من خلال الفن والفن يكون من خلال احساسنا به فهو ربط الفن والجمال بالإنسان من خلال إن الأنسان هو مصدر الإحساس والإدراك للجمال الفني و والجمالي باعتباره الإنسان هو من يصنعها وفقا لرغباته ميولاته من أجل التمتع بها من جهة والتنفع بها من جهة أخرى حيث قيل "طبيعة الجمال كائنة في الإدراك الحسي الذي يصاحبه حكم نقدي وإن الإدراك الحسي الممتزج بالحكم النقدي هو إدراك للقيم الجمالية"[2] .

حيث يرى بأن أصل الجمال هو إدراكنا الحسي له أي الإحساس الذي كون مرفق بالنقد والنقد يكون بالصفة الجمالية التي يتصف بها أي أن كل من الإحساس والجمال والفن مربطان ببعضهما البعض وكل منهما يكمل الآخر الوصول إلى الجمال.

أيأن علاقة الموجودة بين الفن والجمال والإحساس هي علاقة وثيقة وعلاقة ترابط وتكامل فيما بينهم فكل منهما يكمل الآخر باعتباره أن كلاهما يحتاج إلى الآخر من أجل ابراو قيمته ويؤكد سانتيانا "بأن العلاقة وثيقة بين مفهوم الجمال ومفهوم الفن خصوصا الفنون الجميلة التي ضمنه يحتوي على القيم الجمالية فالفن وظيفة حيوية مهمة ويتضمن لنا الانتقال من مرحلة النشاط المقيد إلى مستوى النشاط الحر أو الفاعلية المطلقة للإنسان الذي يحقق ضرب من التناسق أو التلازم بين أفكاره.[3]

2-العلاقة بين الإحساس والجمال والفن:

يعتبر الإحساس بالجمال مصدرا أساسي في الحياة الإنسانية فهناك من يعتبر عن فرحة من خلال الجمال وهناك من يرتاح نفسيا لرؤية الشيء، ما جميل كالفنون التشكيلية مثل الشعر والموسيقى حيث يعتبر من بين الاهتمامات الإنسانية حيث أن الجمال لم يقتصر الأعلى الفنون

[1] محمد الصالح سعود، التجربة الجمالية بين هيجل وسانتيانا ، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه طور الثالث (فلسفة القيم) جامعة محمد بوضياف مسيلة، 2019-2020، ص181-182.

[2] HTTPS//WWWohewar ,02g,delat/show.art,asp ? and -474999-15=39,2022-06-02.

[3] جورج سانتيانا، الإحساس بالجمال تخطيط لنظرية علم الجمال، المرجع السابق، ص108.

بل امتد أكثر من خلال جمال الملابس فلجمال للمظهر الخارجي للإنسان ويرتبط الفن بالإحساس الجمالي فكل ما هو جميل من خلال إحساس به.

– كما أن هناك من يرى أن الاحساس هو وحدة الجمال فكل ما يحرك مباشرة دون واسطة إلى ذلك فبد جمال الأصوات فهناك من يعذبنا إليه من خلال جمال صوته.

– حيث أن الارتباط الوثيق بين كل من الاحساس بالجمال والفن واضح بإعتبار أن هل منهما يكحل الآخر.

– حيث أكد جورج سانتانا العلاقة الوثيقة من خلال علاقة وثيقة بين الفن والجمال ذلك أن الفنون الجميلة التي تعتبر عن هذه العلاقة ما هي إلا ضرب من لانتاج يفترض أنها تتضمن بعض القيم الاستطيقيا[1] فهناك يتضح لنا العلاقة الوثيقة بين كل من الفن والجمال والاحساس.

– نلاحظ أن الاهتمام بالفنون الجميلة زاد أكثر اهتماما في العصر المعاصر من خلال أهمية حيث أصبح الفن مجال أكثر اهتمام سواء عند الفلاسفة الأدباء الشعراء وذلك لكونه أصبح جزء لا يتجزأ من الفرد لإهتماماته به واللجوء إلى الفن أصبح العيديد يلجؤون إلى تعبير عن إحساسهم من خلال الفنون الجميلة والموسيقى أو الشعر فاعتبر الإنسان الفن كملجأ له حيث نجد سانتيانا في إبرازه إلى طبيعة العلاقة الموجودة يبين كل من الإحساس الفن والجمال، لا يمكن أن يكون مستقلا عن الإحساس الإنسان بل لابد أن يكون مرتبط بإدراك وإحساس فردي وجعل من الإحساس مصدر الارتقاء الإنسان ويكون هذا الارتقاء من خلال قوله :"وثيقة بين الفن والجمال وذلك أن الفنون الجميلة التي تعتبر عن هذه العلاقة ما هي إلا ضرب من إنتاج يفترض أنها تتضمن بعض القيم الإستطبقية[2].

– وبهذا يعتقد سانتيانا أن القيم الجمالية كما بينا سابق هي قيم إيجابية واعتبر أن الأخلاق السلبية، بحيث جعل من القبح ليس فقط مصدر الآلم حقيقي بل هو ذاته الآلا، وإذا أوحى القبح بالمشاعر نفور تهدد الحياة أصبح بالمشاعر حقيقيا وكذلك طيان الشر الجميل الذي يبعث اللذة

[1] رواية عبد المنعم عباس، الحس الجمالي وتاريخ الفن دراسة القيم الجمالية والفنية، دار النهضة العربية، ط1، بيروت، 1998، ص 272.

[2] المرجع نفسه، ص 272.

لا يكون أبدا كما رأينا موضوع حقيقي خلقي حقيقي[1] وذلك دعا سانتيان إلى تخليص الخير الجمالي من تلك المنفعة التي تؤثر عليه وقد خلصه من تلك الإرتباطات العملية التي تنجر عنه، فهذه القيم خالصة تحمل في هذه الحياة تأملا فهي قيم مباشرة وبالتالي يعتبر سانتيانا الخير الأسمى في صفتين خالصتين وهما الإنسجام والبساطة فإن الشر يبدو سلبيا لهاذين الصفتين[2] ويرى سانتيانا أن هناك عنصر آخر مهم في التمييز بين القيم الجمالية والأخلاقية لكي نفصل بينهما وهو عنصر المعروف باسم العمل واللعب[3] وهذا العنصر تجاوزه هيجل نهائيا ومن المعروف أننا كنا نعتقد أن الأخلاق هي تلك الواقع الذي يفرض نمطا من القوانين وهذا ما يسمى بالواجب والإلزام والتكليف والصراع للإبتعاد عن الخطايا والزالق بينما يعتبر عالم الجمال والفن هو عالم الإنسباط والحرية والإنطلاق للحصول على الذات تقنية خالصة، ومن هاذا يكمن القول أن الأخلاق عند سانتيانا قد اقترن بالنشاط الجدي الشاق بينما اقترن الفن للعب أو النشاط الحر[4].

–وقد وجدت اللذة اهتماما كبيرا في هذه المرحلة من التفكير في الفترة الحديثة حيث كل القيم الأخلاقية كان ينظر لها من زاوية تحقيق اللذة ويعتبر هربرت سينسر اللذة دليل وفرة الحيوية فالعرض من اللذة هو الفعل الحيوي الذي هو طلب الغاية الطبيعية فاللذة في مجال الأخلاق تهدف إلى تحقيق الحياة وعنايتها هو أن نحياها بحسب طبيعتها التي هي تنادي دوما بالفضيلة.

ولقد نرى أيضا ما كسب شيلر في تقسيمة للقيم الأخلاقية أن هناك توعنت إيجابية وسلبية حيث يرى أن هناك قيم إيجابية كما أن هناك سلبية كما أن قدم وجود إيجابية وأية قيمة بعينها لا يمكن أن تعد في آن واحد سلبية أو إيجابية لأن هل قيمة غير صلبة هي إيجابية والعكس بالعكس[5] وعلى هذا أساس الذي جاء به شيلر في مجال القيم نجد أن سانتيانا قد ميز بين القيم الجمالية هي قيم إيجابية وهي التي تعطي الإنسان لذات جديدة وحقيقية بينما نجد أن القيم

[1] رواية عبد المنعم عباس،المرجع السابق، ص 51.

[2] رمضان الصياغ، الأحكام التقويمية في الجمال والأخلاق، ص 66.

[3] جورج سانتيانا الإحساس بالجمال، نفسه، ص 51.

[4] زكرياء ابراهيم، دراسات في الفلسفة المعاصرة، مكتبة مصر، القاهرة، 1968، ص 72.

[5] المرجع نفسه ، ص 401.

الأخلاقية تقتصر على اجتناب الألم ومقاومة الشر بمعنى أن الأخلاق هي الأداة الواجب والصراع مع الذات لكي نبتعد عن الخطأ لكن القيم الجمالية هي عالم الحرية واللذات الخالصة النزيهة.

–وربط سانتيانا بين القيمة المباشرة والخبرة الجمالية بحيث جعل الخيرة الجمالية خبرة مباشرة وجميع خيرات الجمالية يمكن اعتبارها تأملا وهو كل تأمل هو خيرة مباشرة فإن بعض التأمل ليس بالضرورة خيرة جمالية[1]

[1] جورج سانتيانا، الإحساس بالجمال، ص 51.

المبحث الثالث : نسبة التداخل.

لاحظنا من خلال المبحثين السابقين أن هناك تناوب في الطرح بين مثالية هيجل في تغييره للجمال وواقعية سانتيانا فوجدنا أنفسنا بين قطبين اثنين وهما الواقعية والمثالية، وغالبا ما يدل مفهوم الواقعية على كل ما هو فيزيائي حسي، مادي ظاهري وعقلاني، كما أنه يحسب تعبير مالك بين بنني محيط بعالم الأشياء أو الشيئية وأما مفهوم المثالية فهو يشمل غالبا كل ما هو روحي ميتافيزيقي معنوي، باطني ويمتاز بالفكرة المجردة كما يدرك عموما بالحدس والشعور وهو كذلك وفق تعبير مالك بن نبي كل ما يحيط بعالم الأفكار.

وقد أدى مالك بن نبي بدلوه، مساهمة منه في توضيح تلك المسألة بتجاليه المتميزة، وبضربه لأمثلة متعددة على غرار روحانية ابن اليقضان وواقعية روبنلسون فتقدم من خلال ذلك بتوضيحات جلية عن قطرة الإنسان، وحاول تجاوز مأزق الجمال الذي وقعت فيه المثالية والواقعية من خلال نظرة جديدة مختلفة عن تلك التي مهدنا عند الفلاسفة الإسلام كالغرابي وابن سينا والغزالي ومختلفة أيضا عما جاء في الفلسفة الغربية التي لها مالك بن نبي بالدراسة والتحليل وربط مالك بن نبي بين الثلاثية التي هي الثقافة والأخلاق والتربية وهذا ما سنوضحه من خلال هذا البحث.

معنى الثقافة في التربية:

الجمال عند مالك بن نبي لا يفصل عن الإنسان ككل، والجمال ليست منطلق تؤسس له وإنما هو محطة تصل إليها من خلال تثقيف الإنسان وتوجيهه أخلاقيا وتكوينه ومنحة حصانة، وبعد ذلك لا خوف عليه من الأحكام الجمالية ويتجلى معنى الثقافة في التربية من خلال تحديد صياغة هدفها، باعتبار أن الثقافة ليست علما يخص طبقة من طبقات الشعب بل إنها دستور وقانون تفرض الحياة العامة فهي طريق والممر الذي يعبر الناس من خلاله، فالثقافة والتربية لجمع بين راعي الغنم والعالم هو الجمع تقضي مقتضيات الحياة العامة لا وظيفة الثقافة هي كالدم الذي يغذي الجسم فهي الشيء تغذي المجتمع يقول بن نبي الثقافة هي ذلك الدم في

الجسم المجتمع يغذي حضارته[1] فالثقافة هي التي تتدخل في جميع شؤون الفرد وخصوصياته وهي التي تسعى إلى بناء مجتمع وحضارة فوظيفتها تكمن في بناء كل من الفرد والمجتمع.

ومن خلال هذا نستنتج أن الثقافة تتحول إلى أسلوب حياة في المجتمع، وهذا من خلال أنا مالك بن نبي قد اشترط ان ترتبط الثقافة بفصولها وعناصرها لكي تصبح الثقافة دستور المجتمع غير عناصرها، لذلك حدد مالك بن نبي عناصر أربعة للثقافة وفق برنامج تربوي يتألف ويتركب من عنصر الأخلاق من أجل تكوين الصلات الاجتماعية والروابط الاجتماعية وعنصر الجمال من أجل تكوين التذوق العام، ومنطلق عملي من أجل تحديد أشكال النشاط العام، والفن التطبيقي الملائم لكل نوع من أنواع المجتمع أو الصناعة حسب التعبير الخلدوني.

1/التوجيه الأخلاقي:

لقد طرح مالك بن نبي مشكلة الثقافة وحدد مفهومها اللغوي التاريخي والاجتماعي، وكما قلنا سابقا لا تهمه الدراسة النظرية بقدر ما يحاول بناء الثقافة على أسس ثقافية أولى هذه العناصر الثقافية هو العنصر الأخلاقي.

واهتم مالك بن نبي في مشروعه الثقافي لعنصر الأخلاق، هذه الأخيرة هي سلوك يتفاعل فيه الضمير والفكر والعاطفة والإرادة والتنفيذ والعادة، وكل هذه تكون وحدة سلوكية أخلاقية نعيشها في واقع الحياة اليومية وطبيعة اختيارات الأفراد والأمم لأنماط السلوك هي ما يكون القيم لتلك الأفراد والأمم، وهي ما تعطيي كل أمة طابعها الأخلاقي الخاص بها الطابع الذي يميزها عن غيرها من الأمم[2]، وتناول مالك بن نبي فكرة الأخلاق في إطار الدين أو ما يسميه الفكرة الدينية، فالفكرة الدينية تصبح مركزا أساسيا لأي بناء حضاري أو تفاعل حضاري فالتفاعل عملية فكرية روحية تسمو بقيمتها المطلقة فتساهم في البناء، وتدفع إلى الأمام إلى الأعلى حتى إذا نزلت إلى مستوى المادة تحول التفاعل الحضاري إلى صدام حضاري.[3]

[1] مالك بن نبي، مشكلة الثقافة ، ط4، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، 2000، ص78.

[2]- محمد فاضل الجمالي : نحو توحي دالفكر التربوي في العالم الإسلامي ، الدار التونسية ،تونس ،1972، ص144- 145.

[3]- إسماعيل سامعي : مالك بن نبي والفقه الحضاري ، دار الهدى ،الجزائر ،2006، ص67

ولهذا عرفت الأخلاق عن ابن نبي بأنها محور النمو الاجتماعي والثقافي والاقتصادي[1] ودور الأخلاق عند مالك بن نبي في مشروعه كانت من أجل تقوية الروابط بين الأفراد في المجتمع الواحد فهو يقول في هذا "إن فعالية المجتمعات تزيد أو تنقص بقدر ما يزيد فيها تأثير المبدأ الأخلاقي أو ينقص"[2].

هذا ما أراده مالك بن نبي من الأخلاق بأن تكون أداة عملية تعمل على ضبط النفس والإتزان لدى الشخص، وهي في نفس الوقت جوهر الواقع، وهو الميدان الذي نحيا فيه الحضارة وتنمو وتتقدم.

أما عن تأثير المبدأ الأخلاقي في الثقافة مالك بن نبي يرى فيها هو المقوم الأساسي للثقافة، فهي التي توثق الصلة بين أفراد المجتمع بحيث تجعلهم فالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضا، هذه الروح الحلقية هي منحة من السماء إلى الأرض، تأتينا مع نزول الأديان عندما تولد الحضارات، ومهمتها في المجتمع ربط الأرفاد بعضهم ببعض كما يشير كذلك القرآن الكريم في قوله تعالى "وألف بين قلوبهم لو أنفقت ما في الأرض جميعا ما ألفت بين قلوبهم و لكن الله ألف بينهم إنه عزيز حكيم"[3] سورة الأنفال الآية 63.

فبهذا المبدأ بمثابة المؤشر لإنطلاق الحضارة، ولذلك نجد أن مالك بن نبي يبرر لنا أثر هذا المبدأ الأخلاقي حتى في الحضارة العربية حيث يقول "فإن أكبر مصادر خطئنا في تقدير المدينة الغربية أننا ننظر إلى منتجاتنا وكأنها نتيجة علوم وفنون وصناعات، وننسى أن هذه العلوم والفنون والصناعات والفنون بدونها، فهي الأساس الحلقي الذي قان عليه صرح المدينة الغربية من علوم وفنون، بحيث لو ألغينا ذلك الأساس لسرى الإلغاء على جميع ما نشاهده اليوم من علوم وفنون[4]، فهذا القول يؤكد أن الحضارة ما كان لها أن تقوم لولا هذا المبدأ الأخلاقي والمظاهر المتعددة التي تبين لنا العنصر الأخلاقي مثلا المصنوع البشري للراديو الذي كان نتيجة المجموعة من الجهود العلمية والفنية والذي كانت الروابط المعنوية دافعا له، عند هؤلاء

[1] -عبداللطيف : صفحات المشرقة من للفكر ،مالك بن نبي ، دار الشهاب ،الجزائر ،ص110.

[2]- مالك بن نبي : تأملات ، ترجمة عبدالصبور شاهين ،دار الفكر المعاصر ،لبنان ، 1979، ص148.

[3]- مالك بن نبي: شروط النهظة ، ترجمة : النهظة ، ترجمة عبدالصبور شاهين ،دار الفكر العربي ، دمشق، 1957، ص133.

[4]-المرجع نفسه ،ص135

العلماء لهرتز وماركوني وغيرهم، فإن أي مظهر من مظاهر الحضارة الغربية يرجع إلى الرابط الديني الذي بعث إلى نشوء الحضارة.

وبهذا فإن الثقافة كلما كانت مرتبطة بالأخلاق كلما كانت إيجابية وكلما ركد الجانب الأخلاقي ركدت الثقافة، ويمكن تصور أسلوب حياة في مجتمع إلا إذا ارتكزت على المبدأ الأخلاقي يقول مالك بن نبي "فإذا أقررنا وجود هذا العنصر بوصفه ضرورة منطقية اجتماعية فإننا نكون قد وضعنا فصلا هاما من فصول الثقافة"[1] وهو بذلك يقصد العنصر الأخلاقي فالأخلاق هي تركيب تربوي لجميع عناصر الثقافة هي أولى المقومات في الخطة التربوية لأي ثقافة.

والأخلاق تعمل على بناء مجتمع مترابط ومتماسك بين أفراده، وهي من أهم عناصر الثقافة التي تعمل على بعث الحضارة وقيام مجتمع متحضر في جميع الميادين يقول مالك بن نبي "قوة التماسك هذه جديرة بأن تؤلف لنا حضارتنا المنشودة"[2] فالعنصر الأخلاقي هو من يحدد الغايات والأهداف الدوافع لأي مجتمع، ولكن من يطبع هذه العلاقة بصورة معينة ويعطيها ذوقا معينا؟

هنا لجأ مالك بن نبي إلى لينة ثابتة من لبنات الثقافة وهو العنصر الجمالي أو ما يسمى بالتوجه الجمالي.

2- التوجيه الجمالي:

تشكل الأخلاق عند بن نبي إرادة القوة وقد أرسى القرآن في ضمير المسلم تحديدا جوهريا بالإرادة للقوة، وهي الدافع القوي لأي نشاط أخلاقي لتكوين عمل حضاري، والجمال بهذا هو من يضيف للعمل الأخلاقي في ذوقه، لكي لا يكون جافا يقول بن نبي فبالذوق الجميل الذي ينطبع فكر الفرد يجد الإنسان في نفسه نزوعا إلى الإحسان في العمل وتوخيا إلى الكريم من العادات[3] فإن كانت الأخلاق قد جمعت بين أفراد المجتمع، فالجمال يعطينا قيما جمالية لهذه العلاقة يقول مالك بن نبي إن تمنحنا الثقافة قيما جمالية إذا للمجتمع الذي تأسس وتكون

[1]- مالك بن نبي: تأملات ،ص: 148.

[2]- مالك بن نبي : مشكلة الثقافة ،ص81

[3] المرجع نفسه، ص82.

يتطلب صورة ومظهر، يتطلب تنظيمه الشكلي من حيث ملبسه، معاشه ترتيب أشياء بيته[1]وهكذا فإن الجمال هو من يضفي الطابع الجمالي في حياتنا فهو يساهم بهذا الجمال بأن يكون جزءا من حل مشكلاتنا اليومية، كما أن الإسلام لم يهمل ولم يزهد هذا الجانب لأننا نرى في القرآن الكريم يذكر الجمال فيقول المولى عز وجل "ولكم فيها جمال حين تريحون وحين تسرحون" سورة النحل الآية 06 بذلك يقول كلمة الجمال ليست نفعية الركوب مصلحي، فعندما يركب البغال والحمير نقضي مصالحنا ، ولكن القرآن يبرز قيمة أخرى في القيمة الجمالية[2]، هنا يتجاوز بن نبي فكرة هيجل وفكرة سانتيانا ويجمع بينهما فأور مصطلح جديد هم المصلحة نربط بين الجمال والمصلحة وحرر بذلك الفن من الغاية المطلقة التي وصفه بها هيجل كما حرره من التنزيه الذي وصفه به سانتيانا فالجمال مصلحي.

[1]–مالك بن نبي، مجالس دمشق، دار الوعي، الجزائر، د ت، ص110.

[2]–المرجع نفسه، ص110.

خلاصة:

ورغم هذا لم تستطع فلسفة الجمال عند سانتيانا تجاوز مأزق الجمال الذي تراوح بين مثالية هيجل السامية التي جعلت من الفن والجمال حكرا على الفلاسفة ومتطابق مع علم الأخلاق وبين واقعية سانتيانا التي جعلت من الفن والجمال تجربة جمالية ذاتية منزهة يعيشها كل انسان مهما كان مستواه ومهما كانت بساطة فكره، وجانبه كل من الفلسفتين التوسط الفلسفي والذي ستبنيه في الفلسفة العربية المعاصرة مع مفكرها مالك بن نبي.

خاتمة

وفي الختام نلخص إلى القول أن الجمالية في الفكر الفلسفي المعاصر مع الفيلسوف سانتيانا هي إمتدد لفكر جمالي قديم وحديث أفلاطوني وكانطي وهيغيلي حيث ذكر هيجل في نظريته المثالية على أنها قائمة على العقل حيث ربط نظريته في المعرفة وفي الجمال لكن وجد الجمال هو فكرة عقلية قائمة على المفهوم نظر لسانتيانا اعتبر الجمال تهذين للمثالية وتقليدا لهيجل حيث جعل لسانتيانا من الواقع الجمالي مثاليا من خلال الإندفاعة للواقع وللذة وأحتسب دون التجرد من الأخلاق ومن هذا نتطرق إلى أهم النتائج التي توصل إليها الفلاسفة هيجل وسانتيانا:

– لقد جعل سانتيانا من الجمال والفن مكانة خاصة على غرار الفلاسفة الآخرين وجعل تركيزه عليهم من خلال إعطاءه لمفهوم الجمال والفن دور في الحياة الإنساني وجعل منها دور مهم في الحياة الإنسانية والإجتماعية.

– جعل سانتيانا للجمال مقومات وركز من خلالها على المحادة والصورة أوالشكل والتعبير وجعل منهم الركيزة الاساسية في إدراك الجمال ، وركز على المادة وجعل منها العنصر الأول وأرجعها إلى الحواس واللذات الحسية ويردي على العنصر الحسي او المادي في الجمال هي الركيزة الأصلية التي ربطه بالجمال حيث أنه لابد من أن

يكون موضوع مرتبط بالشكل فهو ضروري عند سانتيانا.

– كذلك أشار إلى الشكل والذي يعتير العنصر الأساسي وذلك من خلال ربطه بالجمال حيث أنه لابد من أن يكون الموضوع مرتبط بالشكل فهو ضروري عند سانتيانا.

– تطرقنا كذلك إلى أن علاقة بين الجمال والفن والإحساس هي علاقة وثيقة ولا يمكن الفصل بينهم باعتبار كل واحد منها يكمل الأثر وجعل من الفن وظيفة حيوية.

– جعل من الجمال قيمة من خلال تعريفه للجمال بانه تابعة من طبيعة الثرد وليس مجرد، إدراك لواقع معين أن الجمال قيمة إيجابية على الفرد وليس سلبية.

– أكد هيجل على أن يتجسد في الفكر وليس في المظهر وعلى هذا نجد انه يتميز بين نوعين من الجمال الطبيعي والفني فالجمال الطبيعي يرفضه تماما لأنه محاكاة وتقليد وبالتالي يكون خالي من لي إبداع عقلي في حين جد أنه يعلي من درجة الجمال الفني لأنه وليد الروح وفكر

الإنسان وهذا إلى أنه هذا الفن وليد العقل ولابد بضرورة أن يكون وسيلة لتمرير الحقائق والافكار.

– يمكن القول أن نظرية الجمال عند سانتيانا بدأت هيكلية وإنتهت واقعية لتستقر في مستوى الإنسان العادي فنظريته لا هي بالمثالية المتسامية ولا هي بالحسية الساذجة.

– ومأزق الجمال عند كل هيجل وسانتيانا يعود إلى أن كل منهما نظر إلى الجمال بعيدا عن هيكلة الإنسان وهذا ما أشار إليه ما إلى بن بني الذي إعتبر الجمال محصلة للتربية وللثقافة.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

المصادر:

1- جورج سانتيانا، الإحساس بالجمال، تر محمد مصطفى بدوي، مراجعة زكي نجيب محمود، تحرير محمد عناني مكتبة الأسرة، القاهرة، دون طبعة، 2001.

2- فريديريك هيجل، المدخل إلى علم الجمال، ترجمة جورج طرابيتسي، دار الطليعة، بيروت،الطبعة 3.

المراجع :

1. أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، مج11، دار أحياء التراث العربي، بيروت، 1956.
2. أحمد الهنياوي، جمهورية أفلاطون، دار الكتاب العربي القاهرة، د.ط، 2010،.
3. أحمد طعمة حلبي التجربة الجمالية (المفهومات- الأنواع- المستويات)، جامعة قطر، دون عدد سنة 2020.
4. أحمد فؤاد الأهواني، نوابغ الفكر الغربي، أفلاطون، دار المعارف، مصر الطبعة4.
5. أحمد مختار عضاضة، التربية العلمية التطبيقية في المدارس الإبتدائية والتكميلية، مؤسسة شرق الأوسط للطباعة والنشر بيروت، لبنان، الطبعة3، 1962.
6. أرسطو طاليس، السياسة: ترجمة أحمد لطفي السيد، الدار القومية، دون طبعة –دون سنة.
7. إسماعيل سامعي : مالك بن نبي والفقه الحضاري ، دار الهدى ،الجزائر ،2006،
8. أمال حليم الصراف، علم الجمال فلسفة وفن، دار البداية، عمان، الأردن،الطبعة1، 2012.
9. أندري لالاند ، الموسوعة الفلسفية منشورات عويدات، المجلد الأول، الطبعة2، بيروت، لبنان، 2001.
10. إبراهيم مصطفى إبراهيم، فلسفة جورج سانتيانا في الوجود والمعرفة، دار النهضة العربية، بيروت- لبنان، دون طبعة، 1994.
11. ابراهيم مصطفى ابراهيم، فلسفة جورج سانتيانا، دار النهضة العربية، بيروت، 1990.

12. ابراهيم مصطفى ابراهيم، نقد المذاهب المعاصرة، ج1، دار الوفاء للطباعة والنشر الإسكندرية.
13. ابراهيم مذكور، المعجم الفلسفي، عالم الكتب، مصر، 1979.
14. ابن منظور، ابن منظور: لسان العرب، مجلد 4، دار إحياء التراث العربي، بيروت،الطبعة3، 1999.
15. ابن منظور، لسان العرب ، مادة (فن) مج 13، دار مادر ، بيروت، لبنان، الطبعة1، 1996.
16. بدر الدين مصطفى، أحمد، فلسفة الفن والجمال، دار المسيرة للنشر والتوزيع، الطبعة1، عمان، 2012.
17. بن سلامة أحلام، أصول فلسفة الدين عند جون ديوي، مذكرة لنيل شهادة الماستر في الفلسفة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2017.
18. جاك جان روسو، أميل أو التربية، عادل زعتر، مؤسسة هنداوي،دون طبعة، 2017.
19. جبران مسعود، الرائد المعجم لغوي مصري، دار العلم للملايين، بيروت، 1964،
20. جميل صليبا، المعجم الفلسفي، دار الكتاب اللبناني، الجزء الأول، بيروت، لبنان، 1982.
21. جورج طراشي، معجم الفلاسفة، دار الطليعة ، بيروت، لبنان، الطبعة3، 2006.
22. جون ديوي، الديمقراطية والتربية، ترجمة منى عفراوي وزكريا ميخائيل، مطبعة لجنة التأليف والترجمة، القاهرة. طبعة2، 1954.
23. جبران مسعود، الرائد (معجم لغوي مصري) ط1، دار العلم للملايين، بيروت، 1964.
24. حبيب ظاهر حبيب، التربية الجمالية قراءة في فلسفة (أفلاطون، شيلر، هربرت ريد) العدد 32، كلية الفنون الجميلة، جامعة بوسطن، 2018، 11-28، جزء1.
25. حنان حسن عمار، طرق التدريس التربية الجمالية والفنية، الأمجد للنشر والتوزيع، الطبعة1، 2016.
26. حنان حسن عمار، طرق التدريس الجمالية والفنية، دار أمجد للنشر والتوزيع، الطبعة1، 2015.

27. حنان حسن عمار، طرق تدريس التربية الجمالية، والفنية، الأمجد للنشر والتوزيع، الطبعة1، 2016.
28. رواية عبد المنعم عباس، الحس الجمالي وتاريخ الفن الدراسة القيم الجمالية والفنية، دار النهضة العربية، الطبعة1، بيروت، 1998.
29. روبرت فسنت جونس، موسوعة المصطلح النقدي الجمالية، مجلد1، ترجمة عبد الواحد لؤلؤة بغداد، دار الرشيد للنشر، 1982.
30. زاكي نجيب محمود، من زاوية فلسفية، دار اوق، القاهرة لشروق، القاهرة، الطبعة04 سنة 1993.
31. زكريا ابراهيم ، فلسفة الفن في الفكر المعاصر، مكتبة مصر القاهرة، دون طبعة، 1988،
32. زكريا ابراهيم، مشكلة الفن، مكتبة مصر، القاهرة، 1979.
33. زكريا ابراهيم، مشكلة فلسفية (مشكلة الفن) دار مصر للطباعة أو النشر مكتبة كامل صدقي لغجالة،دون طبعة، القاهرة، دون سنة.
34. زكرياء ابراهيم، دراسات في الفلسفة المعاصرة، مكتبة مصر، القاهرة، 1968.
35. زيرق دحمان، التربية في الفكر الإسلامي المعاصر، محمد الغزالي نموذجا، أطروحة دكتوراه العلوم في علم الاجتماع، جامعة محمد خيضر بسكر، 2016.
36. سائد سلوم، علم الجمال، الجامعة الإفتراضية السورية، الجمهورية العربية السورية، ط1، 2020.
37. سائد سلوم، علم الجمال، الجامعة الإفتراضية السورية، سوريا، (د. ط)، 2020.
38. سناء خضر، علاقة بين الجمال والاخلاق عند جورج سانتيانا، دار الوفاء ، الإسكندرية –مصر، ط01، 2009.
39. شاكر عبد الصمد، التفضيل الجمالي، دراسة سيكولوجيا التذوق الفني، المجلس الوطني لثقافة والفنون والآداب الكويت، ب.ط. 2001.
40. الصادق بخوض، التدليب علم الجمال، منشورات ANEP، 2007 .
41. الصباغ رمضان، الأحكام التقويمية في الجمال والأخلاق الطبعة1، دار الوفاء للطباعة والنشر، الاسكندرية، 1998.

42. عبد الأمير شمس الدين، المذهب التربوي عند ابن سينا موسوعة التربية والتعليم الإسلامية، الشركة العالمية للكتاب، بيروت، الطبعة1، 1988.
43. عبد الحكيم كرم، محاضرات في فلسفة التربية دائرة التاريخ وجغرافيا والفلسفة، المدرسة العليا للأساتذة في آداب والعلوم الإنسانية، قسنطينة، 2005.
44. عبد الرحمان بدوي، فلسفة الجمال عند هيجل، دار الفارس للنشر والتوزيع، عمان، الطبعة01 1996.
45. عبد الرحمان بدوي، فلسفة الجمال عند هيجل، دار الفارس للنشر والتوزيع، عمان، الطبعة1 1996.
46. عبد الرحمن بدوي، موسوعة الفلسفة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت– لبنان، الطبعة1 جزء1، سنة 1984.
47. عبد الغني محمد اسماعيل العمراني، أصول التربية، دار الكتاب الجامعي، صنعاء، الطبعة2 2014.
48. عبد الغني محمد اسماعيل العمراني، أصول التربية، دار الكتاب الجامعي، صنعاء، الطبعة 2 2014.
49. عبد القادر علي أحمد الحاج، دور التربية الجمالية في نمو القوى الوجدانية لدى الإنسان، مجلة جامعة شندي، العدد 8 يناير 2010.
50. عبد اللطيف : صفحات المشرقة من للفكر ،مالك بن نبي ، دار الشهاب ،الجزائر.
51. علوش، دكتور. سعيد، معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، دار الكتاب اللبناني. بيروت، دسوشبيرس، الدار البيضاء، بيروت، 1985.
52. علي عبد الله المعطي، الحسن الجمالي والتذوق الفني عبر العصور، دار المعرفة الجامعية القاهرة، 2005.
53. غادة المقدم، فلسفة النظريات الجمالية.
54. فداء حسن، خلود برد غيث، محمد عللا الصمادي، فلسفة علم الجمال عبر العصور، دار الإعصار العلمي للنشر والتوزيع، عمان، الطبعة1، 2010م–1431هـ.
55. قاموس المحيط : مجد اللدين أبو طاهر ،محمد بن يعقوب ، مؤسسة الرسالة للطباعةوالنشر والتوزيع ،بيروت ،لبنان ، الطبعة8 ، 1426هـ 2005م .

56. مجموعة مؤلفين، هيجل(مقاربات انتقادية انظامه الفلسفي)، المركز الإسلامي للدراسات الإستراتيجية، العراق، الطبعة1، 2020.
57. ماركس ماتون المسرحية، كيف ندرسها وتتذوقها ترجمة فريد مدور، دار الكتاب العربي، بيروت، 1965.
58. مالك بن نبي : تأملات ، ترجمة عبدالصبور شاهين ،دار الفكر المعاصر ،لبنان ، 1979.
59. مالك بن نبي: شروط النهظة ، ترجمة : النهظة ، ترجمة عبدالصبور شاهين، دار الفكر العربي ، دمشق، 1957
60. مالك بن نبي، مجالس دمشق، دار الوعي، الجزائر، دون ترجمة.
61. مالك بن نبي، مشكلة الثقافة ، الطبعة4، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، 2000.

المجلات:

1-محمد الصالح سعود، التجربة الجمالية بين هيجل وسانتيانا، أطروحة شهادة دكتوراه طور الثالث(فلسفة القيم)، جامعة محمد بوضياف مسيلة، 2019-2020.
2-محمد حساني، التربية الديمقراطية، جون ديوي نموذجا (4-9-2013) 22:45 Https. //trabeyawatakwin/ wodpress/ com
3-محمد صالح سعود الدراجي تزروخي، التربية الجمالية عند سانتيانا قسم الفلسفة جامعة محمد بوضياف ، المسيلة، مج5، 2020.
4-محمد عزيز نظمي سالم، قراءات علم الجمال حول الإستيطاق للنظرية والتطبيق القيمة الجمالية والإلتزام، ج ح ، مؤسسة شباب الجامعة ، الإسكندرية، 1996.
5-محمد عفار، التربية الجمالية وأهميتها في تنمية المواهب الابداعية للفرد، مجلة النص، جامعة جيلالي ليابس، بلعباس، مج 7، ع 2، 2020.
6-محمد فاضل الجمالي : نحو توحي دار الفكر التربوي في العالم الإسلامي ، الدار التونسية تونس ،1972
7-محمود عبد اللطيف، الفكر التربوي عند ابن سينا، الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، د.ط، 2009

المذكرات والأطروحات:

1. مراد وهيبة، المعجم الفلسفي، دار قياء الحديثة للطباعة والنشر والتوزيع، 2007،

المعاجم والموسوعات :

1. نبيل موسى، موسوعة مشاهير العالم، إعلام علم نفس التربية والطب النفسي والتحليل النفسي، الجزء 2، دار الصداقة العربية بيروت، دون طبعة، 2002.
2. نجلاء عطية عبد الرحمن ، مجموعة كتب ، التجربة الجمالية ماهيتها أهدافها خصائصها، مجلة مستقبل التربية العربية، مصر، عدد122، .2019
3. موسوعة المصطلح النقدي الجمالية ، عبد الواحد ، لؤلؤة بغداد ، 1982.
4. نوكس، النظريات الجمالية ، ترجمة محمود شفيقرشيا، منشورات محسون الثقافية، بيروت، 1988.
5. النوي بالطاهر وعاتكة غرغوط، قراءة نقدية كنظرية جان روسو التربوية، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، العدد 18 (15-10-2016) جامعة الشهيد حمة لخضر، الوادي، الجزائر، 2016.
6. هيربرت ريد، تربية الذوق الفني، تر يوسف ميخائيل اسعد، دار النهضة التربية، القاهرة، دون ترجمة، دون طبعة.
7. هنري توماس، أعلام الفلاسفة كيف نفهمهم ، ترجمة هنري أمين، دار النهضة العربية، بيروت- لبنان، 1964.
8. هيربرت ريد: معنى الفن، ترجمة سامي حسن ترجمة سامي خشبة مرجعة مصطفى حبيب الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1998.
9. وحدان كاظم عبد الحميد التميمي، مفهوم التربية من وجهة نظر الفلاسفة، مجلة كلية التربية، المجلد 2، العدد 1، 2010.
10. وهيبة مجدي، والمهندس، كامل، معجم المصطلحات العربية في اللغة، والأدب، مكتب لبنان، بيروت، 1979.

المصادر الأجنبية :

1. An vewintherp story the as sphtic of georsantayana 1935, boston university G raduateshool,
2. George santyana the SNSe of Beaut,YBJosedon the test omgimallypublishedin 1896.
3. HTTPS//WWWohewar ,02g,delat/show.art,asp ? and -474999-15=39,2022-06-02.

فهرس الموضوعات

شكر وعرفان

إهداء

مقدمة ..... أ-ج

الفصل الأول :الدراسة النظرية للتجربة الجمالية

المبحث الأول :التجربة الجمالية في اللغة والإصطلاح 05

1-التجربة في اللغة..... 05

2- التجربة في الإصطلاح 07

3- التجربة الجمالية الفائدة والمتعة 08

المبحث الثاني :ماهية التجربة الجمالية..... 09

1-مفهوم ونشأة التجربة الجمالية 10

2- أهمية التجربة الجمالية 18

3-وظائف التجربة الجمالية وخصائصها 20

الفصل الثاني: فلسفة هيجل وسانتيانا الجمالية

المبحث الأول:التجربة الجمالية عند هيجل 28

1- حياته ومؤلفاته 28

2-مفهوم الجمال عند هيجل 33

3-الفن عند هيجل 37

المبحث الثاني :التجربة الجمالية والفنية عند سانتيانا 42

1-سيرته الذاتية 42

2-تعريف الجمال ومقولاته للقيمة الجمالية 45

3- الفن ووضيفته في الحياة 55

الفصل الثالث:مقارنة بين هيجل وساتيانا

المبحث الأول:أوجه التشابه 62

1-ثنائية الأخلاق والجمال 62

المبحث الثاني:أوجه الإختلاف 67

1-العلاقة بين الجمال والأخلاق 67

المبحث الثالث:نسبة التداخل 72

1-معنى الثقافة في التربية 72

خاتمة 79

قائمة المصادر والمراجع 82

فهرس الأعلام

1. ابن سينا (375 هـ /980 م) فيلسوف يوناني .
2. أفلاطون (4227 ق م/ 347 م) فيلسوف يوناني
3. أرسطو (384 ق م/322 ' م) فيلسوف يوناني.
4. كانط (1724 م / 1804 م) فيلسوف ألمانيي
5. جون ديبي (1859م /1952 م) فيلوف أمريكي
6. جون جاك روسو (1712م /1778م) فيلسوف فرنسي
7. ابن خلدون (1332م /1406م) فيلسوف تونسي

فهرس الأماكن

1. دار الكتاب اللبناني ، ج1 ، بيروت ، لبنان ، 1982
2. مؤسسة الشباب، الجامعة لاسكندرية ، 1996 ،
3. دار الطليعة ، بيروت ، لبنان ، ط3 ، 2006.
4. المؤسسة العربية للدراسات ن والنشر ، بيروت، لبنان ، ج1 ، 1984.
5. دار فارس للنشر والتوزيع ،عمان ، ط1 ، 1996.
6. دار البداية ،عمان ، الأدن ، ط2012.
7. المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية ، العراق ، ط1 ، 2020.

ملخص

إن التربية الجمالية الحديثة ليست نشاطا إنسانيا اجتماعي وترفيهي فحسب ،بل هي مجموعة من القيم التربوية والأخلاقية تهدف إلى تنمية المواهب والقدرات النفسية والاجتماعية لدى الإنسان ، حيث تناولنا في هذه المذكرة حول مفهوم التربية الجمالية فيحدد معنى التجربة في اللغة والاصطلاح وماهيتها ، ثم تطرقنا إلى مفهوم الجمال والفن عند هيجل، فكانت نظرية هيجل في الجمال قائمة على العقل إلى الدرجة المثالية ، فالفن في نظره يرقي الإنسان حدسيا إلى مستوى الحضور الإلاهي ويعيد اكتشاف البعد المثالي للواقع ويعطي امتداد لا متناهيا بوجوده المتناهي ، حيث أكد سانتيانا أن الجمال هو قيمة إيجابية ويتحقق الجمال عنده منن خلال اللذات الحسية، فالفن عنده هو النشاط البشري الذي يتم من خلاله وضع الأشياء في إطار عقلاني ، وفي الأخير استخدمنا المنهج التحليلي والمقارن ، حيث توصلنا إلى نتائج مهمة أبرزها علاقة المثل العليا بالجمال عند هيجل وعلاقة بين الجمال والأخلاق عند سانتيانا .

كلمات مفتاحية : التربية ، الجمال ، الأخلاق ،القيم .

summary

Modern aesthetic education is not only a social and recreational human activity, but rather it is a set of educational and moral values aimed at developing the psychological and social talents and abilities of man. We touched on Hegel's concept of beauty and art. Hegel's theory of beauty was based on reason to the ideal degree. Art, in his view, intuitively elevates man to the level of divine presence, rediscovers the ideal dimension of reality, and gives an infinite extension of his finite existence. Santiana asserted that beauty It is a positive value and beauty is achieved for him through sensual pleasures. For him, art is the human activity through which things are placed in a rational framework. In the end, we used the analytical and comparative approach, where we reached important results, most notably the relationship of Hegel’s ideals with beauty … and the relationship between Beauty and morals when Santana

Keywords: education, beauty, morals, values